بقيّة الله

شهريّة ـ ثقافيّة ـ جامعة

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

المشرف العام
الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

مدير التحرير
محمد ناصر الدين

سكرتير التحرير
ايثا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وتنفيذ فني
علي دبوق

طباعة
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

موعد مع الفكر الأصيل...
...لقارىء يبحث عن الحقيقة

بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣
تلفاكس: ٠١/ ٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ٥٣/ ٢٤
www.baqiatollah.org
E-mail: info@baqiatollah.org
مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى: المنامة ـ سوق واقف
bintalhuda2003@hotmail.com
دار العصمة ـ السنابس

السعر: ل.ل ٢٠٠٠

المحتويات

أول الكلام: في الفساد ضياع الأهداف ٤

في رحاب بقية اللّه: منافع الغيبة الكبرى ٦

نور روح اللّه: ماذا نتعلم من القرآن الكريم؟ ٨

مع الإمام القائد: الزهراء عليها السلام نجم الهداية الساطع ١١

وصايا العلماء: لكل إمام ساعة توسلوه فيها ١٤

آداب ومستحبات: المائدة ٢٠

روضة الوصال: إنه كالشمس ٢٣

فقه الولي: الوكالة ـ الإعارة ٢٤

أمراء الجنة: الشهيد الشيخ محمد رملاوي ٢٦

جعبة مقاوم: الشهادة في موعد آخر ٣٠

❖ مناشئ الفساد عند الإنسان ٣٢

❖ التربية الدينية في مواجهة فساد العولمة ٣٦

❖ العلاج الإيجابي للمفاسد الإجتماعية ٣٨

❖ قانون العقوبات في مواجهة الإنحرافات ٤٤

❖ مقابلة: دور الإعلام في الفساد الإجتماعي ٤٨

❖ تحقيق: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الفريضة المعطلة ٥٤

ملف العدد ـ ص٣٢

مقابلة ـ ص٤٨

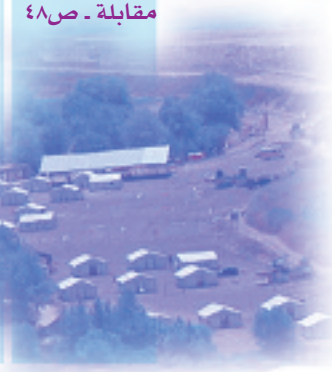

المخيمات الصيفية ـ ص ٥٩

بشرى سارة
مسابقة المجلة
بحلة جديدة
وجوائز أفضل

تحقيق: ضيوف في مخيمات ونوادي الصيف	٥٩
النوادي الكشفية الصيفية ترفيه وتوجيه	٦٤
عبادة الزهراء مرقاة العروج	٦٨
قراءة في كتاب: فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد	٧٢
شعر: فاطم لواؤك حسبي في الحياة	٧٦
قضايا معاصرة: تدنيس القرآن الكريم ماذا بعد؟	٧٨
اعرف عدوك: من ١٨١ إلى ١٥٥٩ أكذوبة الشرعية الدولية	٨٢
علوم	٨٨
أسرة وطفل: قواعد بناء أسرة سعيدة ومجاهدة	٩٠
الصحة والحياة: الأمراض الفطرية ـ إلتهاب الزائدة الدودية	٩٤
مشكلة وحل: هل أصارح زوجي	٩٧
بأقلامكم	٩٨
مسابقة العدد	١٠٠
نشاطات	١٠٣
واحة المجلة	١٠٦
آخر الكلام: سؤال برسم المرأة المسلمة	١١٢

ماذا نتعلم من القرآن الكريم؟ ـ ص٨

عبادة الزهراء عليها السلام ـ ص٦٨

أكذوبة الشرعية الدولية ـ ص٨٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أول المقال

في الفساد ضياع الأهداف

إذا كان العقلاء من الناس قد حددوا أهدافاً لأنفسهم في هذه الحياة، فلا بد أن يكونوا قد جعلوا هذه الأهداف تتويجاً لما يقتنعون به من أفكار، ولا بد أن تكون هذه الأهداف منسجمة، مع اعتقاداتهم، متناسبةً مع ثوابتهم ومسلماتهم في هذه الحياة.

وليس من الصحيح أن تكون ثمة أهداف من غير أن يتم السعي من أجل تحقيقها والوصول إليها.

وإذا كان الأمر كذلك، فلا بد أن يحدد هؤلاء برامج وآليات، تتناسب من جهة مع تلك المسلمات والثوابت، وتكون قابلة للتطبيق من جهة ثانية وفق تلك الأصول.

ومن جهة ثالثة، من اللازم أن تكون هذه البرامج - في حال تطبيقها - مؤديةً وموصلة إلى تلك الأهداف، وإلا فلا بد أن يكون هناك تهافت حينها بين رسم الأهداف التي وضعوها نصب أعينهم، وبين تلك الآليات والبرامج.

بناءاً عليه، فكلما كان المرء جاداً في التزام ثوابته وأصوله، كان جاداً - بنفس المقدار - بالتزام الآليات والأساليب المتوافقة معها -، سعياً في طريق بلوغ أهدافه ومراميه.

وبالعكس أيضاً، فكلما كان لا مبالياً في حياته، أو كان مستخفاً بقيمه ومبادئه وأصوله وثوابته، كان أقل التزاماً بتلك الآليات والبرامج، وأبعد عن التمسك بها والمحافظة عليها.

وحينها، سوف يسلك الطريق الذي يبعده عن أهدافه، ويؤدي به إلى غايات ومقاصد أخرى. وسوف يجد المرء نفسه في نهاية المطاف في موقع غير الذي يريده، وفي المكان الذي لم يرمِ الوصول إليه. وسوف يجد أن الأهداف التي حدّدها بعيدة المنال، ولن يحصّل حينها سوى الخيبة والخسران.

عندما تكون الأهداف سامية والغايات شريفة، فهي حينها تستحق السعي من أجل تحصيلها أكثر، وتستدعي التضحية في سبيل بلوغها أكثر.

إذا كان العقلاء كذلك، فكيف إذا كان سيد العقلاء هو الذي حدّد غاية الحياة من الخلق، وهي أسمى الغايات التي يمكن أن يبلغها عاقل، بل أسمى الغايات التي يحدّدها عاقل.

فإن هدف الحق من الخلق هو بلوغهم ـ ما أمكنهم ـ الكمالات التي أعدّها لهم، بناءاً على ما زرع فيهم من قابليات واستعدادات، يمكن للإنسان أن يفجرها، ويبلغ الذروة في جعلها طاقات وكمالات فعلية من خلال التزامه ما يلي:

ـ الاعتقاد الصحيح بالأسس والمسلمات والعقائد الحقة التي تجعل من الحق المؤهل الوحيد للارتباط به عبر الالتزام الروحي والمعنوي والمبدئي، في الفكر والعاطفة والشعور، وجعل القلب مرتعاً لجنود الحق، طارداً بذلك كل إمكانية لوسوسات الشيطان، وتسويلاته؛ مبعداً لكل تزيينات الميول والرغبات والأهواء النفسانية التي تحرف المرء عن تلك الغايات والمقاصد.

ـ ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التقيّد بتشريعات الحق الواصلة إلينا عبر الأنبياء والكتب والرسالات، وهو ما عبّر عنه القرآن الكريم بالإسلام: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾** (آل عمران/٨٥).

فكلما كان الإنسان ملتزماً بهذه التشريعات، عاملاً بأوامرها، التي عبرت عنها الشريعة بالواجبات، تاركاً لنواهيها التي عُبّر عنها بالمحرمات، كان إمكان بلوغ الغايات أقرب، وكانت الطريق إليها أقصر، وهو ما عبر عنه تعالى بالصراط المستقيم: **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾** (الفاتحة/٦).

ويكون حينها عمل المرء في عهدة الحق تعالى الذي يصرح بأنه لا يضره بُعد الخلق عنه، ولا ينفعه قربهم منه: **«لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه»**[1].

وكلما كان الإنسان واضعاً هذه الأهداف والغايات نصب عينيه، كلما كان قريباً عن التزام هذه الشريعة وهذه القيم، وكلما تلهى الإنسان بالغايات الأنية والأهداف المرحلية، كلما كان أبعد عن بلوغ الأهداف السامية، وكان ما يُعرف بالفساد مسيطراً على تصرفاته وأعماله متحكماً بارتباطاته وعلاقاته، موجهاً لأعماله ومشاريعه.

وكلما كان المرء مؤثراً في محيطه كان تأثيره في نشر الفساد أكبر، وكانت مساهمته في ترويج المنكر أكثر.

لذلك يجب أن نكون أكثر رحمة بأنفسنا ومحيطنا، حتى لا نبتعد عن أهدافنا وغاياتنا الحقة، ولا يكون مصيرنا الخسران والندامة.

وحتى لا نكون من الأسباب التي تجعل من يحيط بنا يبوء بالندامة **﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾** (الشعراء/٨٩).

﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد﴾ (التحريم/٦) ■

رئيس التحرير

(١) نهج البلاغة خطبة المتقين تحت الرقم ١٩٣.

منافع الغيبة الكبرى

الشيخ نعيم قاسم

بدأت الغيبة الصغرى للإمام المهدي عام ٢٦٠هـ، واستمرت تسعاً وستين سنة إلى العام ٣٢٩هـ بداية الغيبة الكبرى. وقد عيَّن الإمام خلال غيبته الصغرى أربعة سفراء شكّلوا صلة الوصل بينه وبين الناس، فكان يعيّن واحداً كلما توفي الذي قبله إلى حين وفاة السفير الرابع فلم يعيّن أحداً بعده. ومن سفرائه محمد بن عثمان العمري الذي كان ينقل أسئلة المؤمنين إلى الإمام، ويرد أجوبته إليهم، وقد نقل إلينا الشيخ الكليني صاحب «الكافي» عن إسحاق بن يعقوب قال: سألتُ محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان، ومما جاء فيه:

«وأمّا علة ما وقع من الغيبة، فإن اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، إنه لم يكن لأحد من آبائي إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عمري. وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمانٌ لأهل الارض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كُفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى»[1].

يتضح من الفقرة المختارة من التوقيع (الاجابة) ثلاثة أمور أساسية:

١ ـ تجنب السؤال عن الأمور المجهولة التي يصعب معرفة أسرارها، إمّا لأنها من الغيب المؤجل الذي يتم الكشف عنه في وقته كموعد يوم القيامة، وإمّا لأن تكليفنا يقتصر على معرفة ما يعنينا، فيكون الالحاح بالسؤال سبباً لاستدراج اجابات قاصرة أو غير دقيقة، إذ لم ييسّر اللّه تعالى علمها لنا لعدم حاجتنا إليها. فقد كفانا اللّه تعالى علم ما نحتاجه بما أرسله إلينا من القرآن الكريم وما علّمنا إياه النبي والأئمة. بل لعلَّ الاطلاع على بعض الأسرار والخفايا ـ خاصة إذا كانت عن الناس وأحوالهم الشخصية ـ تسيء إلى العلاقات الاجتماعية، وتعقّد الحياة الإنسانية.

كما نلاحظ بعض المؤمنين يهتمون كثيراً بالبحث عن الروايات الضعيفة والمرسلة التي لا تصلح نصاً ولا سنداً، ويتعلّقون بمضمونها فيما تنقله من أمور غيبية، ما يسيء إلى

البنية المعرفية للمؤمن ويشوّش أفكاره ويضيّع عليه سلامة الطريق إلى اللّه تعالى. فما بالنا لا نكتفي بما ورد إلينا واضحاً صريحاً؟! وما بالنا نتعلّق بتفاصيلَ لم يُرد الشارع المقدس إبلاغنا بها؟! ليكن اهتمامنا بما يسَّر اللّه لنا معرفته فيما يُصلح دنيانا وآخرتنا.

٢ ـ الغيبة الكبرى تحوي منافع كثيرة للمؤمنين، وحتى لو لم ندرك هذه المنافع فإنها تحيط بنا من كل جانب، وانظر معي إلى تعبير الإمام المهدي عجل الله فرجه عن سعة الانتفاع بغيبته: «**كالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب**»، ولو اقتصر الأمر على الأمان الذي يحقّقه لأهل الأرض بحضوره منتظراً للظهور، واستعداده لاقامة دولة العدل، وإبقائه للأمل عند البشرية بقيادتها نحو سعادتها، وانتظار الفرج بغلبته على الظلم والفساد، لكان ذلك فائدة كبرى لا تعادلها فائدة، فما بالك بنوره المشعّ على البشرية، وتوفيق الله للمؤمنين بالتعلق به، وما يعطينا إياه رب العالمين من خيرات ببركة وجوده؟... إننا بحاجة إلى نعمة الأمان في ظلال إمامنا المهدي عجل الله فرجه، وهذا ما يشكل للمؤمن حافزاً وأملاً بالمستقبل مهما واجه من صعوبات وآلام وتضحيات.

٣ ـ الفرج : بإكثار الدعاء لتعجيل الفرج، إذ كلما ذكرنا الإمام عجل الله فرجه ودعونا بفرجه، ارتاحت نفوسنا لتعلقنا بالمنقذ، وتعزّز أملنا بالتغيير نحو الأفضل، وعشنا شعور قرب الظهور وما يعنيه من استعدادات تنعكس إيجاباً على حياتنا. الفرج هو فسحة الأمل التي تطرد اليأس، وباب الطاعة الذي يتحدى المعصية، وطريق الارتباط بالقيادة التي تحدّد المسار وتنقذ من الضياع.

أيها العزيز، أدعُ دعاءاً بالفرج يجعل قلبك متعلقاً بعنان السماء، لتعيش معه صعقة الحب الإلهي الذي يغمر حياتك، عندها لا شيء في حياتك إلاّ الانتظار، ومعه تنزل عليك كل بركات وتوفيقات السماء ■

الهوامش

(١) الشيخ الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٨٣.

نور روح الله

ماذا نتعلّم من القرآن الكريم؟

❖ المقصود من الاستفادة

إذا علمت مقاصد هذه الصحيفة الإلهية (القرآن) ومطالبها، فلا بد لك أن تلفت النظر إلى مطلب مهم يكشف لك ـ بالتوجه إليه ـ طريق الاستفادة من الكتاب الشريف، ويفتح على قلبك أبواب المعارف والحكم، وهو أن يكون نظرك إلى الكتاب الشريف الإلهي نظر التعلُّم، وتراه كتاب التعليم والافادة، وترى نفسك موظفة على التعلم والاستفادة، وليس مقصودنا من التعليم والتعلم والإفادة والاستفادة أن تتعلم منه الجهات الأدبية والنحو والصرف، أو تأخذ منه الفصاحة والبلاغة والنكات البيانية والبديعية، أو تنظر في قصصه وحكاياته بالنظر التاريخي، والاطلاع على الأمم السالفة، فإنه ليس شيء من هذه داخلاً في مقاصد القرآن، وهو بعيد عن المنظور الأصلي للكتاب الإلهي بمراحل، والذي أوجب أن تكون استفادتنا من هذا الكتاب العظيم بأقل من القليل هو هذا. فإما: ألا ننظر إليه نظر التعليم والتعلّم كما هو الغالب علينا، ونقرأ القرآن للثواب والأجر فقط، ولهذا لا نعتني بغير جهة تجويده، ونريد أن نقرأ القرآن أربعين سنة، ولا تحصل أي استفادة منه بوجه إلا الأجر وثواب القراءة. وإما أن نشتغل إن كان نظرنا التعليم والتعلّم بالنكات البديعية والبيانية ووجوه إعجازه، وأعلى من هذا بقليل فإلى الجهات التاريخية وسبب نزول الآيات وأوقات النزول، وكون الآيات والسور مكية أو مدنية، واختلاف القراءات واختلاف المفسرين من العامة والخاصة، وسائر الأمور العرضية الخارجة عن المقصد، والتي هي نفسها موجبة للاحتجاب عن القرآن والغفلة عن الذكر الإلهي.

❖ مهمة كتب التفسير

بل إن مفسّرينا العظام أيضاً صرفوا عمدة همّهم في إحدى هذه الجهات أو أكثر، ولم يفتحوا باب التعليمات على

الناس. وبعقيدة الكاتب لم يُكتب إلى الآن التفسير لكتاب اللّه، لأن معنى التفسير على نحو كلي هو أن يكون شارحاً لمقاصد الكتاب المفسّر، ويكون النظر المهم إلى بيان منظور صاحب الكتاب. فهذا الكتاب الشريف الذي هو بشهادة اللّه تعالى كتاب الهداية والتعليم، ونور طريق سلوك الإنسانية، يلزم للمفسّر أن يعلم المتعلم في كل قصة من قصصه، بل في كل آية من آياته جهة الاهتداء إلى عالم الغيب، وحيثية الهداية إلى طريق السعادة، وسلوك طريق المعرفة والإنسانية.

فالمفسر إذا فهّمنا المقصد من النزول فهو مفسّر، لا سبب النزول كما هو في التفاسير، ففي نفس قصة آدم وحواء وقضاياهما مع ابليس من ابتداء خلقهما إلى ورودهما إلى الأرض، وقد ذكرها الحق تعالى مكررة في كتابه، كم من المعارف والمواعظ مذكورة فيها ومرموز إليها؟ وكم هي تعرفنا بعيوب النفس والأخلاق الابليسية وكمالاتها والمعارف الإنسانية ونحن غافلون عنها..؟

وبالجملة، كتاب اللّه هو كتاب المعرفة والأخلاق والدعوة إلى السعادة والكمال، فكتاب التفسير أيضاً لابد وأن يكون كتاباً عرفانياً وأخلاقياً ومبيّناً للجهات العرفانية والأخلاقية وسائر جهات الدعوة إلى السعادة التي في القرآن. فالمفسر الذي يغفل عن هذه الجهة، أو يصرف النظر عنها أو لا يهتم بها، فقد غفل عن مقصود القرآن والمنظور الأصلي لانزال الكتب، وإرسال الرسل. وهذا خطأ حرم الملّة الإسلامية قروناً من الاستفادة من القرآن الشريف، وسدّ طريق الهداية على الناس، فلا بد لنا أن نأخذ المقصود من تنزيل هذا الكتاب من نفس هذا الكتاب مع قطع النظر عن الجهات العقلية والبرهانية التي تفهمنا المقصد، فمصنف الكتاب أعرف بمقصده. فالآن إذا نظرنا إلى ما قال هذا المصنف فيما يرجع إلى شؤون القرآن، نرى أنه يقول ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين**﴾ (البقرة/٢) فعرّف هذا الكتاب بأنه الهداية، نرى أنه في سورة قصيرة كرّر مرّات عديدة ﴿**ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر**﴾ (القمر/١٧) نرى أنه يقول ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾ (النحل/٤٤) ونرى أنه يقول

﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكّر أولو الألباب﴾ (ص:/٢٩) إلى غير ذلك من الآيات الشريفة التي يطول ذكرها.

وبالجملة، ليس مقصودنا من هذا البيان الانتقاد للتفاسير، فإن كل واحد من المفسرين تحمّل المشاق الكثيرة والأتعاب التي لا نهاية لها حتى صنّف كتاباً شريفاً، فللّه درّهم، وعلى الله أجرهم، بل مقصودنا هو أنه لا بد وأن يفتح للناس طريق الاستفادة من هذا الكتاب الشريف الذي هو الكتاب الوحيد في السلوك إلى اللّه، والكتاب الأوحدي في تهذيب النفوس والآداب والسنن الإلهية، وأعظم وسيلة رابطة بين الخالق والمخلوق، والعروة الوثقى، والحبل المتين للتمسك بعرّ الربوبية. فعلى العلماء والمفسرين أن يكتبوا التفاسير فارسية وعربية، وليكن مقصودهم بيان التعاليم والمقررات العرفانية والأخلاقية، وبيان كيفية ربط المخلوق بالخالق، وبيان الهجرة من دار الغرور إلى دار السرور والخلود على نحو ما أودعت في هذا الكتاب الشريف، فصاحب هذا الكتاب ليس هو السكاكي[١] والشيخ[٢] ليكون مقصده جهات البلاغة والفصاحة، وليس هو سيبويه[٣] والخليل[٤] حتى يكون منظوره جهات النحو والصرف، وليس المسعودي[٥] وابن خلكان[٦] حتى يبحث حول تاريخ العالم. هذا الكتاب ليس كعصى موسى ويده البيضاء، أو نفس عيسى الذي يحيي الموتى فيكون للاعجاز فقط، وللدلالة على صدق النبي الأكرم؛ بل هذه الصحيفة الإلهية كتاب إحياء القلوب بالحياة الأبدية للعلم والمعارف الإلهية، هذا كتاب الله ويدعو إلى الشؤون الإلهية له جلّ وعلا.

أي خسران أعظم من أن نقرأ الكتاب الإلهي ثلاثين أو أربعين سنة، ونراجع التفاسير، ونبقى محرومين من مقاصده

فالمفسر لا بد وأن يعلّم الناس الشؤون الإلهية، وعلى الناس الرجوع إليه لتعلّم الشؤون الإلهية حتى تتحصل الاستفادة منه ﴿**وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً**﴾ (الإسراء/٨٢) فأي خسران أعظم من أن نقرأ الكتاب الإلهي ثلاثين أو أربعين سنة، ونراجع التفاسير، ونبقى محرومين من مقاصده ﴿**ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾ (الأعراف/٢٣) ■

الهوامش

(١)(٢) (٣) و(٤) علماء لغة.

(٥) و(٦) مؤرخان.

مع الإمام القائد

الزهراء عليها السلام
نجم الهداية الساطع

إنّ كل ما نقوله حول الزهراء عليها السلام قليل، وفي الحقيقة إنّنا لا نعلم ما يجب قوله في الزهراء عليها السلام وما يجب التفكير فيه، فالأبعاد الوجودية لهذه الحوراء الإنسية والروح الخالصة وخلاصة النبوة والولاية واسعة ولا متناهية وغيرقابلة للإدراك وهي بصورة بحيث يتحيّر الإنسان فيها.

❖ عظمة الزهراء عليها السلام

وكما تعلمون فإنّ المعاصرة تعتبر من الأمور التي تمنع الإنسان من معرفة الشخصيات بصورة جيدة، فغالباً لم تعرف النجوم الساطعة في عالم البشرية في حياتها من قبل معاصريها، إلاّ من ندر من العظام كالأنبياء والأولياء، وهؤلاء أيضاً عرفوا من قبل أفراد معدودين فقط. إلا أن فاطمة الزهراء عليها السلام كانت في عصرها بصورة بحيث لم يمتدحها أبوها وبعلها وبنوها وخواص شيعتهم فحسب، بل أنها كانت تُمتدح حتى من قبل أولئك الذين لم تكن لهم علاقات سليمة معها. انظروا إلى الكتب التي أُلّفت حول الزهراء عليها السلام أو حول كيفية تعامل النبي مع هذه العظيمة؛ عن عائشة أنها قالت: «واللّه ما رأيت في سَمْتِهِ وهَدْيِهِ أشبه برسول اللّه صلى اللّه عليه وآله من فاطمة، وكان إذا دخلت على رسول اللّه قام إليها» أي أنه صلى الله عليه وآله كان يقوم من مكانه ويتحرك نحوها بكل شوق، هذا معنى «قام إليها»، وليس معناه أنه إذا دخلت الزهراء عليها السلام قام أمامها النبي صلى الله عليه وآله، كلا، قام وذهب إليها، وفي بعض الروايات المروية عن عائشة أيضاً جاء هكذا «وكان يقبّلها ويجلسها مجلسه».

هذه هي منزلة الزهراء عليها السلام، فماذا يقول الإنسان حول ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ وماذا يقول حول هذا الموجود العظيم؟

إن عظمة الزهراء عليها السلام ـ أيها الأعزاء ـ مشهودة في سيرتها.. وهنا توجد مسألتان:

❖ المسألة الأولى: ما مدى تعلقنا بالزهراء عليها السلام؟

إن محبّي أهل البيت عليهم السلام قد سعوا طوال تاريخ الإسلام إلى احترام آل بيت رسول

اللّه ﷻ والتعلّق بهم وخصوصاً الزهراء عليها السلام بالقدر المستطاع، وليس لأحد أن يتصوّر أنّ هذه العظيمة أصبحت عزيزة على القلوب في عصرنا فقط، نعم في عصرنا ما في القلوب يجري على الألسن؛ لأنّه عهد الإسلام وحكومة القرآن، عهد الحكومة العلوية وحكومة أهل البيت عليهم السلام، إنها كانت عزيزة دائماً. فأقدم جامعة إسلامية في العالم الإسلامي والتي يعود تاريخها إلى القرنين الثالث والرابع الهجري هي باسم الزهراء عليها السلام ألا وهي جامعة الأزهر في مصر والمشتق اسمها من الزهراء عليها السلام، فكان الخلفاء الفاطميون الشيعة الذين كانوا يحكمون مصر آنذاك يسمّون جامعاتهم باسم الزهراء عليها السلام. وقد سعى الشيعة على مدى القرون الماضية للتعلّق بهذه العظيمة.

(الملائكة المقربون) في الملأ الأعلى تنبهر عيونهم من نور الزهراء. فيجب علينا الاهتداء بها إلى اللّه وإلى طريق العبودية

❖ **المسألة الأخرى: هي أنّنا يجب علينا اهتداء الطريق بها:**

عندما يسطع نجم في السماء فهو لا يختص بهذه الكرة الأرضية فقط. يقال إن بعض هذه النجوم التي هي كالنقطة في السماء، هي في الحقيقة أكبر من مجرة درب التبّانة التي تشاهدونها والتي تتشكّل من ملايين النجوم، فلا نهاية للقدرة الإلهية، لكننا نشاهده نقطة تسطع في السماء. حسناً، فلا بد للإنسان العاقل الذي وهبه اللّه العين أن يستفيد من هذا النجم في حياته، والقرآن يقول ﴿**وبالنجم هم يهتدون**﴾.

أعزّائي! إن نجم عالم الخلق الزاهر ليس بالذي نراه ونتصوّره، بل هو أعظم من هذا بكثير، إننا نرى نور شخصية الزهراء عليها السلام، لكنّها أعظم من هذا بكثير. إذاً ماذا نستفيد نحن منها؟ بهذا القدر الذي نعرف فيه أنّها الزهراء عليها السلام. لقد قرأت هنا في إحدى المرات الرواية التي تقول: «**أنها تظهر لأهل السماء**»، فنحن لا شيء أمام هذا النور، فالكروبيون (الملائكة المقربون) في الملأ الأعلى تنبهر عيونهم من نور الزهراء عليها السلام. فيجب علينا الاهتداء بها إلى اللّه وإلى طريق العبودية، وإلى الصراط المستقيم. فالزهراء عليها السلام قد سلكت هذا الطريق فأصبحت الزهراء، وإن رأيتم أن اللّه قد جعل طينتها طينة متعالية؛ لأنه كان يعلم أنها تخرج مرفوعة الرأس من الامتحان في عالم المادة والناسوت (الطبيعة الإنسانية) «**امتحنك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة**»، فالباري سبحانه وتعالى قد تلطف على تلك الطينة وجعلها متعالية؛ لأنه كان يعلم أنها تخرج مرفوعة الرأس من الامتحان، وإلاّ فالطينة الطيبة كانت كثيرة، لكن هل تمكّن الجميع من الصبر على الامتحان.

❖ صور من حياة الزهراء عليها السلام

هذا جانب من حياة الزهراء عليها السلام التي نحتاج إليها لتطهير أنفسنا، فالحديث ورد من طريق الشيعة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام «**يا فاطمة، إنّني لا أغني عنك من اللّه شيئاً**» أي يجب عليك ان تفكّري بنفسك، فكانت تفكّر في نفسها من صغرها إلى نهاية عمرها القصير. فانظروا إلى حياتها كيف كانت؟ كانت إلى ما قبل الزواج حينما كانت فتاة تعامل أباها بصورة بحيث أصبحت (أمَّ أبيها) ولم يُقَلْ اعتباطاً (أمُّ أبيها)، فكانت الزهراء عليها السلام تزيل بيديها الصغيرتين غبار الحزن والغمّ عن وجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فانظروا كم هو عظيم بحر هذه الشخصية وجهادها، ثم في العهد الإسلامي ومن بعده الزواج من علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان مصداقاً كاملاً للتعبوي المضحّي في سبيل الثورة.

فصبرت وربّت بنيها ودافعت عن حق الولاية دفاع المستميت وتحمّلت في ذلك كل ذلك العذاب وتلك المصائب ثم استقبلت تلك الشهادة العظيمة بكل رحابة صدر. فهذه هي فاطمة الزهراء عليها السلام.

❖ محبة الزهراء عليها السلام

إن الإنسان ليشعر ـ في السنوات الخمس عشرة الأخيرة[1] ـ بفورة محبة الزهراء عليها السلام في قلوب أبناء هذه الأمة المؤمنة الثورية المخلصة الحزب اللّهية، فكان اسمها يتردد في الجبهات خلال الحرب، وفي فترة الصلح والإعمار أيضاً وكذا في الاستعداد لمواجهة الأعداء. هذه الحالة موجودة وللّه الحمد.

إن هذا التوسّل جيد وذو قيمة، وإن الزهراء عليها السلام لتحب هذه الروح الجهادية بأية صورة ممكنة وهذه بشرى للشباب، فكما أنهم يحبّون الزهراء عليها السلام كذلك يتحركون طبقاً لإرادتها وميولها ويسلكون طريقها التي هي سبيل اللّه وسبيل العبودية ﴿**وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم**﴾.

اللّهم لا تحرمنا حبّ الزهراء عليها السلام وولايتها في الدنيا والآخرة بحق محمد وآل محمد واهدنا بنور الزهراء المطهّرة، اللّهم زد حبّها في قلوبنا يوماً بعد يوم ■

الهوامش

(١) الخطبة أُلقيت في أوائل عقد التسعينات.

وصايا العلماء

لكل إمام ساعة توسَّلوه فيها

من وصايا الشيخ البهائي[1] قدس سره

الشيخ حسين كوراني

إعلم أنه قد ورد قسمة النهار إلى اثنتي عشرة ساعة ونسبة كل واحدة منها إلى واحد من الأئمة الإثني عشر سلام الله عليهم، وتخصيصها بدعاء يدعى به فيها وأنا أذكر كلاً منها مع دعائها في محلها إن شاء اللّه تعالى.

واعلم أن نسخ أدعية الساعات كثيرة الإختلاف بالزيادة والنقصان، والذي أوردته في هذا الكتاب هو الذي اثق به وأعتمد عليه واللّه ولي التوفيق[2].

❖ ساعة أمير المؤمنين عليه السلام

(فالساعة الأولى) ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي منسوبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا دعاؤها:

اللهم رب الظلام والفلق، والفجر والشفق، والليل وما وسق والقمر إذا إتسق[3] أسألك اللهم بمحمد خاتم النبيين وبالقرآن الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين، وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وبعل البتول الذي فرضت ولايته على الخلق، وكان يدور حيث دار الحق، أن تصلي على محمد وآل محمد فقد جعلتهم وسيلتي وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي[4].

---

(١) الشيخ الثقة المؤتمن بهاء الملة والدين محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي، نسبة إلى جبع بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة ، وهي قرية من قرى جبل عامل، والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الذي كان من خواص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام . كان علامة وفهامة محققاً دقيق النظر، جامعاً لجميع العلوم حتى الجفر والرمل والهيئة، حسن التقرير جيد التحري، بديع التصنيف أنيق التأليف، يؤدي المطالب بلفظ موجز عرية عن الإطناب مع رعاية السجع والقافية. حتى نقل عن كتاب سلافة العصر فقال: وما مثله ممن تقدمه من الأفاضل والأعيان إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والأديان جاءت آخراً ففاقت مفاخراً. وكان رئيساً في دار السلطنة أصبهان وشيخ الإسلام فيها وقد نقل عنه حكايات عجيبة بعضها يشبه بالكرامات الجزيلة. وكان مولده

❖ **ساعة الحسن**عليه السلام

الساعة الثانية، من طلوع الشمس إلى ذهاب حمرتها، وهي للحسن عليه السلام وتدعو فيها بهذا الدعاء: اللهم يا خالق السماوات والأرض، ومالك البسط والقبض، ومدبر الإبرام والنقض أسألك يا عالم سري وجهري يا من لا يقدر سواه على كشف ضري أن تصلي على محمد رسولك المختار، وحجتك على الأبرار والفجار، وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار، وأتوسل إليك بالأنزع البطين علماً، وبالإمام الزكي الحسن المقتول سمّاً فقد استشفعت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي..[٥]

قسِّم النهار اثنتي عشرة ساعة وخصصت كل ساعة بواحد من الأئمة عليهم السلام يُدعى به فيها

❖ **ساعة الحسين**عليه السلام

والساعة الثالثة، من ذهاب حمرة الشمس إلى ارتفاع النهار، للحسين عليه السلام وتدعو فيها بهذا الدعاء: اللهم رب الأرباب، ومسبب الأسباب، ومالك الرقاب، ومسخر السحاب، ومسهل الصعاب، يا حليم يا تواب، يا كريم يا وهاب، أللهم انقطع الرجاء إلا من فضلك، وخاب الأمل إلا من كرمك، فاسألك بمحمد رسولك، وبعلي بن أبي طالب صفيك، وبالحسين الإمام التقي، الذي اشترى نفسه ابتغاء مرضاتك، وجاهد الناكثين عن صراط طاعتك، فقتلوه ساغباً ظمآناً، وهتكوا حرمته بغياً وعدواناً، وحملوا رأسه في الآفاق، وأحلوه محل أهل العناد والشقاق. أللهم فصل على محمد وآله، وجدد على الباغي عليه مخزيات لعنتك وانتقامك، ومرديات سخطك ونكالك. إني أسألك بمحمد وآله وأستشفع بهم إليك وأقدمهم أمامي وبين يدي حوائجي..[٦].

❖ **ساعة السجاد**عليه السلام

والساعة الرابعة من ارتفاع النهار إلى الزوال، وهي لسيد العابدين عليه السلام، وتدعو فيها

ببعلبك غروب شمس يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر محرم الحرام السنة الثالثة والخمسين وتسعمائة، وتوفي لاثنتي عشرة خلون من شوال السنة الحادية والثلاثين بعد الألف وقيل: سنة الثلاثين بعد الألف، وكان موته بأصبهان. ونقل جسده الشريف قبل الدفن إلى المشهد المقدس الرضوي، وقبره هناك معروف مزار للخواص، ولأهل المشهد المقدس اعتقاد تام في طلب الإستشفاء ببركة قبره الشريف. (السيد علي البروجردي ـ طرائف المقال ـ ج٢، ص٣٩١).

(٢) البهائي العاملي، مفتاح الفلاح ١٢٥ ـ ١٢٤.

(٣) لم أورد أدعية الساعات هنا بتمامها، حيث لا يتسع لها المجال، ولأن الهدف توكيد ارتباط الساعات الإثني عشر بالأئمة عليهم السلام، بالإضافة إلى التوسل فيها على مدار اليوم والدهر.

بهذا الدعاء: اللهم أنت الملك المليك المالك، وكل شيء سوى وجهك الكريم هالك، سخرت بقدرتك النجوم السوالك أسألك سوال البائس الحسير، وأتضرع إليك تضرع الضالع الكسير، وأتوكل عليك توكل الخاشع المستجير، وأقف ببابك وقوف المؤمل الفقير، وأتوسل إليك بالبشير النذير، والسراج المنير محمد خاتم النبيين، وابن عمه أمير المؤمنين، وبالإمام علي بن الحسين زين العابدين، وإمام المتقين، المُخفي للصدقات، والخاشع في الصلوات، والدائب المجتهد في المجاهدات، الساجد ذي الثفنات، أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي..[٧].

❖ ساعة الباقر عليه السلام

وأما الساعة الخامسة، فهي من زوال الشمس الى مضي مقدار أربع ركعات وهي للباقر عليه السلام، وهذا دعاؤها ـ والأحسن أن تدعو به بعد الركعة (الرابعة)[٨] من نوافل الزوال: اللهم أنت اللّه الذي لا إله إلا أنت الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، هو اللّه الذي لا إله هو عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم وأتوسل إليك بخيرتك وصفوتك من العالمين، الذي جاء بالصدق وصدق المرسلين، محمدٍ عبدك ورسولك النذير المبين، وبوليك وعبدك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وبالإمام محمد بن علي باقر علوم الأولين والآخرين، والعالم بتأويل الكتاب المستبين، وأسألك بمكانهم عندك واقدِّمهم أمامي وبين يدي حوائجي..[٩].

❖ ساعة الصادق عليه السلام

وأما الساعة السادسة فهي من مضي مقدار أربع ركعات من الزوال الى صلاة الظهر (لعل المقصود هو انقضاء وقت فضيلة الظهر). وهي للصادق عليه السلام وهذا دعاؤها ـ ويحسن أن تدعو به بعد السادسة من نافلة الزوال ـ: اللهم أنت أنزلت الغيث برحمتك لا يعزب عنك في الأرض ولا في السماء مثقال ذرة، أتوسل إليك بالنبي الأمي محمد رسولك العربي المكي المدني الهاشمي، الذي أخرجتنا به من الظلمات

(٤) الشيخ البهائي، مفتاح الفلاح ١١٠ ـ ١١١ وهو كتاب نوعيٌّ في باب عمل اليوم والليلة، وقد قامت بطبعه مؤخراً دار الأضواء في بيروت في نسختين كبيرة وصغيرة.

(٥) المصدر ١١٩ ـ ١٢٠.

(٦) المصدر ١٢٠ ـ ١٢٢.

(٧) المصدر ١٢٢ ـ ١٢٤.

(٨) جاء في الهامش: هذا إن صليت الأربع مخففة وإلا فبعد الأوليين، يقع الدعاء في أثناء الساعة (منه) أي من المؤلف (قدس سره)، أي تقرأ الدعاء بعد الرابعة إن صليت الأربع مخففة، وإلا فبعد الركعتين الأوليين ليقع الدعاء في الوقت.

(٩) المصدر ١٥٨ ـ ١٦٠.

(١٠) المصدر ١٦٠ ـ ١٦٢.

(١١) المصدر ١٦٢ ـ ١٦٣.

(١٢) المصدر ١٦٣ ـ ١٦٥.

(١٣) أشار الشيخ البهائي في تفسير

إلى النور، وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي شرحت بولايته الصدور، وبالإمام جعفر بن محمد الصادق في الأخبار، المؤتمن على مكنون الأسرار، صلى الله عليه وعلى أهل بيته بالعشي والإبكار، أللهم إني أسألك بهم وأستشفع بمكانهم لديك وأقدمهم أمامي وبين يدي حوائجي..[١٠].

❖ ساعة الكاظم عليه السلام

وأما الساعة السابعة، فمن صلاة الظهر (لعله من انقضاء وقت فضيلة الظهر إلى الوقت المذكور) إلى مضي مقدار أربع ركعات قبل العصر وهي للكاظم عليه السلام وهذا دعاؤها: اللهم أنت المرجو إذا اشتد الأمر، وأنت المدعو إذا مس الضر، أسألك بحق محمد خاتم النبيين وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك ومحبته مقرونة برضاك ومحبتك، وبالإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام الذي سألك أن تفرغه لعبادتك وتخليه لطاعتك فأجبت دعوته أن تصلي على محمد وآله صلاة تقضي بها عني واجب حقوقهم وترضى بها في أداء فروضهم وأتوسل إليك بهم وأستشفع بمنزلتهم وأقدمهم أمامي وبين يدي حوائجي..[١١].

❖ ساعة الرضا عليه السلام

وأما الساعة الثامنة فمن مضي أربع ركعات قبل العصر إلى صلاة العصر وهي للرضا عليه السلام، وهذا دعاؤها: اللهم أنت

مفردات الدعاء إلى أن المراد ما اشتهر من مسائل وجهها علماء البلاط ومنهم يحيى بن أكثم، إلى الإمام الجواد عليه السلام في الثامنة من عمره، في حضور المأمون، فأجاب عليه السلام بما ألزمهم بالإذعان لعظيم منزلته عليه السلام. أنظر المصدر: ١٧٢ ـ ١٧٣.

(١٤) الشيخ البهائي، مفتاح الفلاح ١٦٧ ـ ١٦٨.

(١٥) أورد الشيخ البهائي رحمه الله حول فقرة (كفيته حيلة الأعداء) قوله: فيه إشارة إلى ما رواه أصحاب السير من الخاصة والعامة من ان المتوكل امر بعض السحرة أن يعمل ما

الكاشف للملمات، والكافي للمهمات، والمفرج للكربات أسألك بمحمد المصطفى من الخلق، المبعوث بالحق، وبأمير المؤمنين الذي أوليته فألفيته شاكراً، وابتليته فوجدته صابراً، وبالإمام الرضا علي بن موسى الذي أوفى بعهدك، ووثق بوعدك وأعرض عن الدنيا وقد أقبلت إليه، ورغب عن زينتها وقد رغبت فيه، أن تصلي على محمد وآل محمد، فقد توسلت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي..[١٢].

❖ ساعة الجواد عليه السلام

وأما الساعة التاسعة، فمن صلاة العصر الى أن تمضي ساعتان وهي للجواد عليه السلام وهذا دعاؤها: أللهم يا خالق الأنوار ومقدر الليل والنهار أسألك بحق النبي الأواب، الذي أنزلت عليه الكتاب، ونصرته على الأحزاب، وهديتنا به إلى دار المآب، وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبالإمام الفاضل محمد بن علي عليه السلام، الذي سئل فوفقته لرد الجواب، وامتُحن فعضدته بالتوفيق والصواب[١٣] صلى الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار، أن تجعل موالاتي لهم عصمة من النار، ومحجة إلى دار القرار، فقد توسلت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي..[١٤].

طرح الخليفة العباسي الإمام العسكري عليه السلام في بركة السباع وبعد انقضاء الليل وجدوه عليه السلام قائماً يصلي سالماً من السباع وهي خاضعة متواضعة له

❖ ساعة الهادي عليه السلام

وأما الساعة العاشرة فمن ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس وهي منسوبة إلى الهادي عليه السلام، وهذا دعاؤها: اللهم أنت الولي الحميد الغفور أسألك بجلالك وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبرسولك الذي رحمت به العباد، وهديت به إلى سبل الرشاد، وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أول من آمن برسولك وبالإمام البر علي بن محمد عليه السلام الذي كفيته حيلة الأعداء، وأريتهم

يوجب خجل الهادي عليه السلام فلما أراد الساحر فعل ذلك أشار عليه السلام إلى صورة أسد منقوشة على بعض وسائد المتوكل وأمرها بافتراس الساحر فصارت بإذن اللّه أسداً وافترست الساحر ثم عادت إلى ما كانت. وحول فقرة. (وأريتهم عجيب الآية إذ توسلوا به في الدعاء) قال رحمه الله: المراد بالآية المعجزة والذي يناسب ذلك أن يكونوا توسلوا به في الدعاء لبعض الأمور كنزول المطر مثلاً فوقع ما دعا به في الحال كما جرى للرضا عليه السلام مع المأمون على ما أورده رئيس المحدثين في عيون الأخبار. المصدر ١٧٣ ـ ١٧٤.

(١٦) المصدر ١٦٨ ـ ١٧٠.

(١٧) حول عبارة «طُرح للسباع» قال الشيخ البهائي في شرح مفردات الدعاء: (وقد ذكر) أصحاب السير من الخاصة والعامة انه كان للخليفة في سامراء بركة عظيمة مملوءة بالسباع الضواري تسمى بركة

عجيب الآية إذ توسلوا به في الدعاء[١٥] أن تصلي على محمد وآل محمد، فقد استشفعت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي..[١٦].

❖ ساعة العسكري عليه السلام

وأما الساعة الحادية عشرة، فمن قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها وهي للعسكري عليه السلام وهذا دعاؤها: اللهم إنك منزل القرآن وخالق الإنس والجان وجاعل الشمس والقمر بحسبان أسألك بمحمد صلى الله عليه وآله رسولك إلى الكافة، وأمينِك المبعوثِ بالرحمة والرأفة، وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المفترض طاعته على القريب والبعيد، المؤيد بنصرك في كل موقف مشهود، والإمام الحسن بن علي الذي طُرح للسباع فخلصته من مرابضها وامتُحن بالدواب الصعاب فذلت له مراكبها[١٧] أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي..[١٨].

❖ ساعة المهدي عليه السلام

وأما الساعة الثانية عشرة، فمن اصفرار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة عليه السلام وهذا دعاؤها: اللهم يا خالق السقف المرفوع والمهاد الموضوع أسألك بأسمائك التي إذا ذكرت على القلوب وجِلَتْ خشوعاً، وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً، أسألك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات، المبعوث بحكم الآيات وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي اخترته لمؤاخاته، ووصيته واصطفيته لمصافاته ومصاهرته، وبصاحب الزمان المهدي الذي تجمع على طاعته الآراء المتفرقة، وتؤلف به بين الأهواء المختلفة وتستخلص به حقوق أوليائك وتنتقم به من شر أعدائك وتملأ به الأرض عدلاً وإحساناً، وتوسع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً، وتعيد الحق إلى مكانه عزيزاً حميداً، وترجع الدين على يديه غضاً جديداً، أن تصلي على محمد وآل محمد، فقد استشفعت بهم إليك، وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، وأن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته، والهداية إلى طاعته، وتزيدني قوة في التمسك بعصمته، والإقتداء بسنته، والكون في زمرته، إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين ■

السباع وكان يلقي من أراد قتله إليها فتفترسه في آن واحد فأمر أتباعه بإلقاء الحسن العسكري عليه السلام فيها ليلاً فلما أصبحوا وجدوه عليه السلام قائماً يصلي سالماً من السباع وهي خاضعة حوله متواضعة لديه. المصدر ١٧٩ ـ ١٨٠ وحول عبارة: «وامتُحن بالدواب الصعاب» قال عليه الرحمة: وفي هذه الفقرة إشارة الى ما شاع وذاع من أنه كان للخليفة بغل صعب شموس لا يقدر أحد على إلجامه ولا على إسراجه ولا على ركوبه فجاء العسكري عليه السلام يوماً إلى رؤية الخليفة فقال له التمس منك يا أبا محمد إلجام هذا البغل وإسراجه فقام عليه السلام ووضع يده على كِفل البغل فتصبب عرقه وصار في غاية التذلل فأسرجه عليه السلام وألجمه ثم ركبه وأركضه في الدار فتعجب الخليفة مما رأى ووهبه للإمام عليه السلام. المصدر ١٨٠.

(١٨) المصدر ١٧٥ ـ ١٧٦.

المائدة
مايكره وما يُستحب

السيد سامي خضرا

❖ المكروهات

هناك مكروهات ينبغي تجنبها على مائدة الطعام فلا شك أنها ذات تأثيرات غير محمودة ومنها:

أولاً: يكره للمرء أن يأكل طعاماً حاراً قبل أن يفتر قليلاً.

فقد روي عن رسول اللّه ﷺ ضرورة ترك الطعام الحار حتى يبرد فما كان اللّه ليطعمنا ناراً والبركة في البارد.

ولا يقل قائل: إننا نرغب في الطعام الساخن.. فهناك فرق واضح بين السخونة العادية المقبولة وبين الحار المؤذي.

ثانياً: يكره النفخ في الطعام حتى يبرد بل يترك لتلقاء نفسه.

عن رسول اللّه ﷺ: «**النفخ في الطعام يذهب بالبركة**».

ثالثاً: يكره الأكل في حالة المشي، إلا مع الضرورة، واللّه أعلم بأسرار ذلك، ولن ندخل في التحليل، ويكفي ما روي عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك**».

رابعاً: يكره الأكل متكئاً ولذلك آثار سيئة على النفس كما على الصحة.

فأثره على الصحة واضح أما الأثر على النفس فلأن الأكل متكئاً من عادات الجبابرة والطواغيت، كما يشير إلى الكِبر والغرور.

روي عن رسول اللّه ﷺ أنه ما أكل متكئاً حتى مات، وأن الصادق عليه السلام لم يشاهد على هذا إطلاقاً.

خامساً: لا يجوز تحقير النعم، بأن يترك ما يتبقى من فتات كسرات الخبز والمتبقية من الطعام على الأرض ويُلقى في المهملات.

سادساً: مكروه إبقاء شيء من الطعام في الصحن فينبغي تناوله جميعاً وإن قل.

فعن رسول اللّه ﷺ «**من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق وتكتب له حسنات مضاعفة**».

وأما عادة ترك الأطعمة في الأواني ثم رميها فهي عادة مقتبسة من مجتمعات المترفين ومنكري النعم وبعضنا يقوم بذلك للأسف مقلداً لهم وهي أمور تبدو هينة لكن آثارها لا يستهان بها. فهل يجوز رمي الأطعمة المتنوعة بظن أن ذلك علامة التمدن والمجتمع الراقي؟!

سابعاً: يكره الأكل على شبع أي إضافة الأكل إلى الأكل وضرر ذلك عظيم.

«اللهم أسعدنا في مطعمنا بخيره، وأعذنا من شره، وانفعنا بنفعه، وسلمنا من ضرره، اللهم اجعله هنئياً مريئاً، وارزقني رزقاً دارًا، واجعلني ناسكاً باراً، يا من لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم».

❖ المستحبات

إهتم الإسلام بآداب الشراب والطعام وما قبلهما وبعدهما ولا نبالغ إذا قلنا إن مئات الروايات وردت في هذه الصدد.

فمن المهم جداً للسالك إلى اللّه تعالى أن يتعلم هذه الآداب ليفوز بروعة أسرارها، ومنها:

أولاً: يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده.

عن الصادق عليه السلام: **«من غسل يديه قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده».**

ثانياً: يستحب الوضوء قبل الطعام وهذا من الآداب التي تذكر بالمراقبة وروي

عن رسول اللّه ﷺ «**الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر**».

ثالثاً: تستحب التسمية قبل الطعام والحمد بعد الإنتهاء منه وقد ورد في هذه النصوص الكثيرة حتى باتت هذه العادة ملازمةً لكل المسلمين تقريباً.

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ضمنت لمن سمى على الطعام أن لا يشتكي منه**».

وعن الصادق عليه السلام أنه لم يبدأ بطعام إلا قال «بسم اللّه».

رابعاً: يستحب الجلوس على الأرض جلسة العبد وهذا من باب التواضع.

خامساً: كما يستحب الجلوس على الجانب الأيسر أي على الورك الأيسر أثناء الطعام كما ورد عن الحسن بن علي عليه السلام.

سادساً: يستحب تصغير اللقمة ومضغها جيداً ولا يخفى ما في ذلك من فوائد معنوية ومادية.

سابعاً: جمع فتات الخبز وأكله بطيبة خاطر عادة إسلامية محببة ومستحبة كانت عند أجدادنا وجداتنا وفي ذلك البركة.

قال النبي ﷺ لمن كان يجمع فتات الخبز ليأكله «**بورك لك، وبورك عليك، وبورك فيك**».

ثم قال له: «**مَن أكل ما أكلت فله ما قلتُ لك ومَن فعل ذلك وقاه اللّه من كذا وكذا...**»

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أن في ذلك شفاء لمن أراد أن يستشفي به.

ورد عن رسول اللّه ﷺ «**ما سقط من المائدة مهور الحور العين**».

هذا إذا كان الأكل في المنزل حيث يستحب تتبع نثرات الخبز وأما إذا كان الطعام في البرية فلا بأس بترك ما يفضل ويزيد، لتتغذى منه الحيوانات والبهائم.

هذا ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام عندما كان مع جماعة في البرية فطلب من غلامه أن يترك فتات الطعام وقال «**ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والتقطه**».

ثامناً: يستحب مؤكداً بدء الطعام بالملح وكذلك الختم به.

ورد عن أمير المؤمنين «**أبدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب**».

وفي وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «**يا علي إفتتح بالملح واختتم به فإنه شفاء من سبعين داء**».

تاسعاً: يستحب بعد الطعام الإستلقاء على الظهر قليلاً ووضع الرِجل اليمنى على اليسرى كما ورد عن الرضا عليه السلام.

فالحمد للّه الذي رزقنا الطعام والإدام في يسر وعافية والحمد للّه على توفيقه لشكر النعم والعمل بالآداب والمستحبات ■

روضة الوصال

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي دام ظله من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي.

إنه كالشمس

في إحدى زيارات سماحة القائد إلى مدينة قم زار سماحته سماحة آية اللّه بهاء الديني[1].

في اليوم التالي، تشرّفت . مع بعض الأصدقاء . بالحضور عند ذلك العارف الطاهر، وسألناه: «هل جاء سماحة القائد يوم أمس إلى هنا؟».

أجاب سماحة آية اللّه بهاء الديني قائلاً:

«نعم، إن الشمس سطعت هنا لدقائق وذهبت؛ إنه كالشمس مختزنٌ للخير والبركة».

هذه كانت نظرة ذلك العارف والعابد العظيم لسماحة القائد.

وفي إحدى جلساته تفضل بالقول أيضاً: «يجب مساعدة السيد الخامنئي، عليكم أن تعاونوه. هذا هو رأينا وكلامنا».

حجة الإسلام والمسلمين
حسين حيدري كاشاني

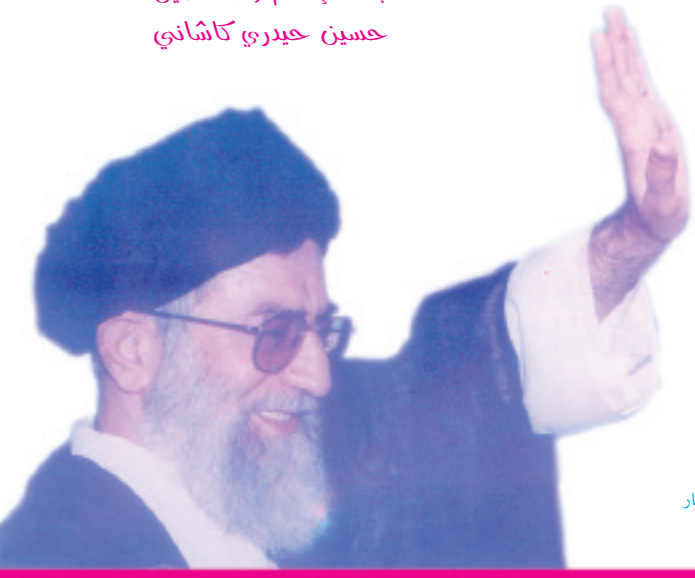

(١) من مراجع التقليد وأحد العرفاء الكبار

الوكالة ـ الإعارة

الشيخ سامر جوهر

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الإستفتاآت للإمام الخامنئي دام ظله الطبعة الأولى ـ الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذُكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

❖ الوكالة

ما هي الوكالة؟ هي تفويض أمر للغير ليعمل له خلال حياته، أو إرجاع تمشية أمر من الأمور له حالها (حال الحياة).

كيف تتحقق الوكالة؟ تتحقق الوكالة بكل ما دلّ على المقصود السابق (المذكور أعلاه) ولو كان بالمعاطاة.

الوكالة عقد جائز

الوكالة عقد جائز من الطرفين، فللوكيل عزل نفسه مطلقاً، وللموكّل أن يعزله لكن انعزاله بعزله مشروط ببلوغه إياه (أي ببلوغ قرار العزل للوكيل).

أجرة الوكالة

لا بأس بأجرة الوكالة مقابل القيام بأعمال الوكالة، إذا كانت من الأعمال المباحة (٧٣٢).

صلاحية الوكيل

بيع الوكيل للعقار وكالة عن المالك محكوم بالصحة واللزوم ويكون المبيع ملكاً للمشتري، فالوكيل كالأصيل (٧٣٣).

إنتبه!: يجب على الوكيل أن يقتصر في تصرفاته التي وُكِّل فيها

على ما شمله عقد الوكالة صريحاً أو ظاهراً ولو بمعونة القرائن الحالية أو المقالية (٧٤٣) (بمعنى أن صلاحيات الوكيل تنحصر بحدود الوكالة).

حالة خاصة: إذا عمل الوكيل خلاف الوكالة، كان العمل فضولياً موقوفاً على الإجازة (٧٤٤).

متى تبطل الوكالة؟

تبطل الوكالة بموت الوكيل أو الموكّل (٧٣٨).

متى يستحق الوكيل الأجرة؟

يملك الوكيل الأجرة المسمّاة على الوكالة بمجرّد تمامية عقدها، فيستحق المطالبة بها حتى قبل قيامه بالعمل الذي توكّل فيه، ولكن إذا لم ينجز العمل الذي كان مورداً للوكالة إلى أن فات وقته أو انقضى أجَل الوكالة، تنفسخ بذلك الوكالة، فيجب عليه ردّ الأجرة التي استلمها إلى الموكّل (٧٤٧).

❖ الإعارة أو العارية

ما هي العارية؟

هي التسليط على العين للإنتفاع بها على جهة التبرع (دون بدل مالي أو غيره).

هل يمكن فسخ عقد العارية؟

العارية جائزة من الطرفين، فللمعير الرجوع متى شاء، وللمستعير الردّ كذلك.

مسألة: تبطل العارية بموت المعير، بل بزوال سلطته مطلقاً.

مسألة: العين المستعارة أمانة بيد المستعير لا يضمنها لو تلفت إلا بالتعدّي أو التفريط أو اشتراط الضمان، أو كانت العين ذهباً أو فضة (٧٥٣) (فلو كانت ذهباً أو فضة فإن المستعير يضمنها على كل حال).

مسألة: لو كانت العارية التي استعرتها عندك وجب عليك إرجاعها بعينها إلى صاحبها إذا كانت موجودة، وبمثلها أو بقيمتها إن كانت تالفة بسبب التعدّي أو التفريط منك في حفظها، ولو من أجل التأخير في ردّها (٧٥٥).

إنتبه: الإمتناع عن رد الأمانة إلى مَن عيّنه المستأمن يعتبر نوعاً من الخيانة (٧٥٤) ■

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

الشهيد الشيخ محمد أحمد حلاوي

"أبو هادي"

نسرين أنريس

اسم الأم: علية محسن.

محل وتاريخ الولادة:
عيتيت ١٥/١١/١٩٦٠.

الوضع الاجتماعي:
متأهل وله ابنة.

رقم السجل: ٥٥.

محل وتاريخ الاستشهاد:
الجمهورية الإسلامية ١/٦/١٩٨٦.

لم يستطع المجاهد «أبو زينب» أن يحيد نظره عن عنق الشيخ محمد رملاوي الذي كان يترنم بدعاء كميل في أحد متاريس جبهة «الفاو» المتقدمة على أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ما لفتَ إليه نظر مجاهدٍ آخر استفسر منه سبب تحديقه المستمر بالشيخ، فهمسَ «أبو زينب» بسرٍ سرعان ما كشفت عنه الحقيقة الإلهية. كان الشيخ محمد يقرأ بصوتٍ حزينٍ تغالبه دموع الشوق إلى معشوقه الأوحد، وانتفضت لواعج قلبه فسرت ارتعاشات العشقِ في بدنه حتى غدا كالمحموم ولسانهُ يعيد: «**فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي صبرتُ على عذابك فكيف أصبر على فراقك**»، وقد انبثق من رقبته وهو يلوي رأسه الهائم نورٌ عجيب، نورٌ رآه «أبو زينب» وكل من كان حوله. نورٌ حزّ وريد الشيخ رملاوي قُبيل سقوط قذيفة اجتثتْ رأسه الطاهر وقطعت يديه، ليرفعه الله إليه كما أحبَّ أن يلاقيه، بشهادةٍ كشهادة المولى العباس بن علي عليه السلام..

بعد معركةٍ عنيفة، خيّم الصمتُ على جبهة «الفاو». كان جسدُ الشيخ محمد فوق أكياس الرملِ يقطّر الدماء الساخنة، وفي كبدِ السماء حلّقت نسور العزّ لتحكي قصة الشاب العاملي الذي جاء إلى إيران حاملاً بيده أوراقه لينتسب إلى كلية الطب في جامعة طهران، وفي قلبه أحلاماً وآمالاً لم يدرك المحيطون به كنهها الا عندما غادر الجامعة بعد مُضي سنة واحدة تاركاً أوراقه في ملفاتها، متوجهاً إلى قمّ المقدسة ليلتمس قبوله ضمن طلبة العلوم الدينية، ثم يسارع إلى تدوين اسمه ليلتحقَ بركب المجاهدين منخرطاً في صفوف المرابطين على الثغور في جبهة الحق ضد الباطل لأكثر من مرة كمبلّغٍ تارة، وأخرى كمقاتل.

لكن العاشقَ الحقيقي لله يتحين الفرص لملاقاة محبوبه، وهذا كان حال الشيخ محمد الذي سعى لتحصيل الإذن بالذهاب إلى الجبهات المتقدمة، وبالرغم من صعوبة الحصول على الموافقة لغير الإيرانيين، محتجاً على المسؤولين عندما يتحايلون لمنعه بدعوته للالتحاق بجبهة لبنان بقوله: «**كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء**». ونتج عن إلحاح الشيخ محمد موافقة ميمونة، فحاول الالتحاق ولكن تمّ ارجاعه بعد أيام عشية يوم الثالث عشر من رجب، فاتجه مباشرة إلى المسجد للاعتكاف في الليالي البيض، ليلتمس في سجوده أعتاب أمير المؤمنين عليه السلام متوسلاً بأن يمن الله عليه بالإذن للذهاب إلى الجبهة ـ جسر العبور إلى مكانه الحقيقي ..

لم تكن حماسة الشيخ للالتحاق بالجبهة المتقدمة رغبةً في لقاء الله فحسب، وإن كان هذا هو السببَ الأساسي، ولكنه أيضاً أجاد قراءة المستجدات السياسية والعسكرية المحيطة بالجمهورية الإسلامية، واستشرف المستقبل الذي كان من المستحيل أن يَلِدَ حُراً ما لم يكن مخاضه جهاداً ترخص فيه الأنفس والأرواح، فاختار طريقه بنفسٍ مطمئنة وقلب هادئ.

عندما غادر محمد رملاوي مع عائلته قريتهم عيتيت في الجنوب إلى بيروت، كان والده يسعى لتأمين حياة كريمة لأبنائه، ووقف محمد إلى جانبه ليساعده في عمله، متحملاً

بذلك مسؤولية الحياة الكريمة، ولكن الحرب الأهلية التي ألهبت شراراتها العاصمة بيروت، فرضت على العائلة العودة إلى القرية، وكان محمد آنذاك في بداية شبابه.

أنهى المرحلة الثانوية بتفوقٍ كعادته، وعاد إلى بيروت ليدرس في الجامعة اللبنانية «الرياضيات»، ولكنه أيضاً كان متابعاً للثورة الإسلامية في إيران، وشغوفاً بشخص الإمام الخميني العظيم قدس سره، الذي خلعَ عن الدين المحمدي كلّ الشوائب ليجلله بالأصالة، ما دفع محمداً للذوبان في النهجِ المُخلّص للإنسان من عبوديته إلى فضاء حرية الذات بين يدي الله..

الفتى المتزن الملتزم بشؤون الدين منذ صغره، المتحمل للمسؤولية والمكافح في الحياة، ارتأى السفر والتعلّم للحصول على شهادةٍ تساعدهُ في شق غمار الدنيا، فوفق للحصول على منحة دراسية في كلية الطب في جامعة طهران، فبادر إلى السفر بعزمٍ لا يلين. ومنذ وطئت قدماه أرض إيران تحول إلى كتلة ملتهبة من العمل والعلم، فسرعان ما تعلّم اللغة الفارسية وأجادها، وربطته بجميع الطلبة اللبنانيين صداقة عميقة، فنذر نفسه بتواضعه ورحمته وحنانه، لرعاية شؤونهم، فخدمهم بطيبة، وسارع إلى تأمين حاجاتهم، وسهر عليهم حين مرضهم، وساعدهم في شؤونهم الخاصة، متنقلاً بين حي وآخر، قاطعاً مسافات طويلة، غير عابئ بثلجِ قم المقدسة وبردها، أو لسعات شمس الصيف وقيظها، فهو على دراجته يتنقل في أوقات فراغه بين بيوت الأصدقاء ليتفقدهم، وليؤمن حاجياتهم ولهم معه قصص كثيرة... ولم يكن ثمة داعٍ للبحثِ عنه إذا ما حدث طارئ، فهو مواظب على التواجد في العديد من الأمكنة في أوقات محددة، فليلة الأربعاء كان يقطع المسافة بين قم ومسجد جمكران ليؤدي فيه الصلاة

الخاصة بالإمام الحجة، وليلة الجمعة يجلسُ عند أعتاب السيدة المعصومة يتوسل من ربه الرحمة والمغفرة. وعلى الرغم من انشغالاته ـ التي لم تكن تنتهي ـ إلا أنه أولى زوجته وطفلته الصغيرة الكثير من الاهتمام والرأفة والرحمة، وكان يسعى حين قيامه بزيارات قصيرة إلى عيتيت في لبنان إلى نشر جوٍّ روحانيّ مميز، وذلك عبر دروس الأخلاق وسهرات التوعية وقراءته لدعاء كميل في مدفن القرية، ولا يزال أهل القرية يتذكرون تلك الليالي المميزة التي ضخت في نفوسهم مشاعر مفعمة بالكثير من الاخلاص والإيمان.

بعد اغتيال الشهيد السيد محمد باقر الصدر والعديد من العلماء الأجلاء، قرر محمد رملاوي ترك الدراسة الجامعية والالتحاق بالحوزة العلمية، ليتتلمذ على أيدي الكبار من مدرسي الفقه والأصول والأخلاق، وأكثر ما عُرف عنه حبه الكبير لمجالسة العلماء والتزود منهم، وهربه من مجالس اللغو واللهو كالهارب من السباع الضارية. وقد احتل في قلوب أساتذته مرتبة

جللتها المودة والاحترام، وقد تنبأوا له بغدٍ زاهر لما برز فيه من فطنة واستيعاب.

ولكن محمداً لم يرد من غده سوى لقاءٍ مع الله، هو حلم حمله قلبه مع كل نبض، حلمٌ أناله الله إياه بعد صبر واحتساب.

قبل التحاقه بالجبهة بيوم انجز معاملات السفر لزوجته وطفلته لتعودا إلى لبنان قبل يوم من انطلاقه. وكما كان رجاء الإذن من امير المؤمنين علي في يوم ولادته، كانت ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك العام ١٤٠٦هـ، الليلة التي جُرح فيها أمير المؤمنين ليلة العروج إلى الله. حمل الشيخ محمد رملاوي عشقه دماءاً نثرها على الرمال، لتنبت من إيران إلى لبنان زهرة النصر التي لا تذبل ■

من كلمات الشهيد الشيخ محمد رملاوي:

«الجبهة في الحقيقة هي الجنة، العين الملكوتية ترى الجبهة جنة إلهية، هذا ليس شعاراً بل حقيقة، النور الإلهي يتجلى في الجبهة، الأذن الملكوتية تسمع النغمات المنبعثة من هناك، كما أن العين الإلهية ترى جمال الجنّة هناك.. الجبهة هي عقيدة بناء الإنسان، في الحقيقة عندما يذهب شخص من الحرس أو الجيش أو التعبئة إلى الجبهة فإنه يقوم بعملين: العمل الاول هو الجهاد الأكبر، والعمل الثاني هو الجهاد الأصغر، الثاني يعني إنزال الهزيمة بالعدو وقهره، والعمل الاول يعني بناء الذات وتربيتها».

جعبة مقاوم

الشهادة في موعد آخر

منذ أشهر مضت مكثت في البقعة التي أتمدد فيها الآن، بقيت هنا ثلاثة أيام بلياليها، دون حادث يذكر، وعدت تحت جنح الظلام. الآن أبصر من الطرف الآخر جندياً يتقدم نحوي، يمشي قليلاً ثم يتوقف متبادلاً مع أصدقائه حديثاً بالعبرية، حذاؤه العسكري الطويل بلون التراب مفكوك الرباط، لكنه نظيف وكذلك بذلته وكأنه ليس في ساحة حرب. هواء كانون الثاني وبرودة الأرض الرطبة ينفذان حتى العظام. البذلة النايلون التي ألبسها تمنع نفاذ الماء لا برد هذه الجبال. ليلة البارحة مرت دون أن تغمض أجفاني، واليوم ينبغي أن تأتي مجموعات الهجوم، لكنها تأخرت، الساعة تشير إلى الواحدة ظهراً، إذاً ساعتان مضتا على الموعد المقرر، لعلهم قد غيروا خطتهم، لا... لا... لو حصل ذلك لاتصلوا بي وأبلغوني عبر الجهاز اللاسلكي. أسمع هدير محرك سيارة يصعد من الناحية الأخرى، وأرى شاحنة تخرج من الموقع تحمل سيارة عسكرية صغيرة، ليس أمامي إلا أن أرفع الجهاز اللاسلكي وأبلغهم بما حصل.

فلأقم الصلاة إذاً، فربما لن يصلوا... إن مناجاة اللَّه وسط هذا الخطر المحدق يصاحبها شعور غريب بأن اللَّه يستجيب الدعاء، فلأدعُ لأمي وأبي وإخوتي... سأدعو خلال الصلاة بأن يلحقني اللَّه بالشهداء، أريد أن أرى راغب وحيدر والآخرين...

أديت الصلاة جالساً على الأرض الموحلة، فلم يكن بالامكان أن أقف في ذلك المكان، وكانت الكلمات تصعد من عمق القلب، وحيداً في أرض العدو وفي هذا الطقس البارد بلا نوم ولا راحة. كان اللَّه هو المؤنس الوحيد، ففي تلك اللحظات تكون الصلاة هي الملاذ الذي يفرج ضيق الصدر... الحقيقة أنني طوال الوقت كنت أذكر اللَّه بصمت، فأشعر بوجوده المهيمن، وإلى الآن لم أدرك - وربما لن أفعل - لماذا يشعر من يخطو الخطوة الأولى ذاهباً إلى عمل جهادي - أياً كان - بأنه قريب من اللَّه كما لو أنه في مسجد!

ما إن أتممت الصلاة حتى سمعت وقع خطوات، وجهت بندقيتي نحو قدمي جندي يقترب، ثم سمعته يذخّر بندقيته. هه لعلهم يشكُّون بوجودي، ولكن كيف؟ هل يمكن أن يسمعوا صوت حفيف اللباس؟ لا.. لا.. لعلها

الأوهام، فلم أتحرك من مكاني البتة.

في تلك اللحظة سمعت رفاقي عبر الجهاز اللاسلكي يقولون أنهم أصبحوا على الساتر الترابي، وما هي إلا دقائق وسيبدأ الاقتحام... أخيراً لقد جاؤوا... يا أبا عبد اللّه... يا زينب... الجندي لا يزال يتقدم وسط الصمت المخيم، غدا على مقربة مترين، وضعت إصبعي على الزناد، إن تحرك بأي حركة مريبة سأقتله، وليفعلوا ما يحلو لهم، سألقنهم درسنا المعهود.

ـ سنتقدم كن جاهزاً عندما تسمع النداء.

يا أبا الفضل العباس، ثبّتُ قدمي وقبضت على بندقيتي بقوة، وجهزت قنبلة يدوية في اليد الأخرى، وما إن سمعت الشباب يهتفون: اللّه أكبر... يا أبا الفضل العباس... مع انطلاق رشاشاتهم مدوية هادرة، ومع هدير الرشاش الضخم المثبت فوق رأسي يرد عليهم، تقدمت زاحفاً حتى خرجت من تحت الدبابة وأطلقت النار على الجندي الذي جاء إلى حتفه واعتليت سطحها وألقيت القنبلة من بابها العلوي، ثم قفزت خلفها، لحظة ودوى انفجار شديد بدا نور الشمس أمامه خافتاً... جندي آخر يطلق النار باتجاهي مختبئاً خلف سيارة الجيب، إنبطحت أرضاً وأطلقت النار على قدميه من تحت السيارة فسقط، في تلك اللحظات كان الشباب يتقدمون ويمشطون الدشم التي أخذ يتصاعد منها صراخ استغاثات.

أحسست بحرارة في قدمي اليمنى، كان الدم يسيل منها وبدت ممزقة، ارتميت على الأرض فيما كان الرصاص يئز فوق رأسي ويتناثر حولي فزحفت محتمياً بالدبابة على عجل، كانت قدمي تشتعل كأنها وسط نار مستعرة، وفجأة رأيت بين الجنازير قدمي جندي فأطلقت النار عليه بغزارة فأهوى على الأرض وبادرته بزخة أخرى جندلته، وفي الناحية الأخرى من ساحة الموقع كان جنديان يحاولان الصعود إلى سيارة جيب متوقفة ليلوذا بالفرار، انبطحت ووجهي إلى الأرض، وما أن أصبحت السيارة تحت مرمى نيران رشاشي حتى أطلقت النار نحو إطاراتها فتعطلت ونزل الجنديان وانطلقا بسرعة نحو بوابة الموقع وغابا عن الأنظار ولم تصبهما رصاصات بندقيتي المستندة إلى جسم راح الوهن يغزوه، ولحق بهما جندي آخر أصيب في ساعده فبادرته بزخة رصاص في صدره فسقط مستقبلاً الأرض بوجهه مضرجاً بدمه... كان صوت الاستغاثات قد توقف، وها هم الشباب يقتحمون ساحة الموقع ويدخلون السراديب الداخلية ويلقون فيها قنابلهم اليدوية تتبعها زغردات رشاشاتهم... ثم سكت الرصاص.

تقدم أحدهم نحوي بوجه ملثم بالغبار، كان الدم قد بلل ساقي... إنه محسن... لا، لعله حيدر... لا أرى جيداً، دوار شديد كان يطغى على بصري ودارت الأرض بي... ولا أذكر إلا أن يد محسن كانت تمسح رأسي، وانتبهت إلى أنني مستلق في سرير مستشفى، وقد تحلق حولي الشباب ببدلاتهم المعفرة بالتراب والدم والعرق... وسمعت أحدهم يقول:

ـ إصابة موضعية... بسيطة.

ثم سمعتهم يضحكون وأنا بين الحلم واليقظة... لعل الشهادة تكون في موعد آخر ■

أبو حسن

مناشئ الفساد عند الإنسان

الشيخ محمد توفيق المقداد(*)

مما لا شك فيه أن اللّه عزَّ وجلَّ قد خلق الإنسان وهو مؤهَّل للوصول إلى كمالاته الإيمانية، كما هو مُعرَّض للسقوط إلى مقام ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً﴾ (الفرقان/ ٤٤)، وهذا وفقاً لما تقرره الآية الكريمة ﴿ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ (الشمس/ ١٠).

ولكن بما أننا نتكلم عن الجانب السلبي من النفس البشرية ـ وهو «وصولها إلى مرحلة الفساد العملي في الحياة الدنيا المتمثل بفعل ما يخالف التوجيهات الإلهية والسير وفق الرغبات والأهواء المنحرفة» ـ فهذا يعني أن هناك خللاً في هذه النفس، وهذا الخلل لا بد أنه ناتج عن أسباب كامنة في أعماق النفس البشرية، لأن ما يصدر عنها من أفعال هو انعكاس لما هو موجود في باطنها، ومن هنا كان المناسب الحديث عن أسباب الفساد على مستوى النفس وعن مناشئ الفساد التي تدفع بالإنسان إلى تحدي الذات الإلهية المقدسة في الفعل والقول البعيدين عن جادة الحق والعدل والإستقامة.

وبما أن مناشئ الفساد في النفس البشرية متنوعة وعديدة، فإننا سوف نقصر الكلام على الأسباب الرئيسة للفساد وهي التالية:

١ ـ **نسيان الموت:** لأن الإنسان عندما ينسى الموت ويغفل عنه يتصور نفسه أنه سوف يستمر في هذه الدنيا الفانية مما يدفع به بالتالي إلى نسيان الآخرة ومواقفها وما يتفرع عنها من العذاب والنار والعقاب الإلهي، وهذا ما يُضعف المناعة الذاتية لمقاومة جذور الفساد في النفس مما يُسهِّل على الإنسان الغارق في سكرة نسيان الموت الغوص في البُعد عن الذات الإلهية المقدسة على المستوى الإيماني والروحي وما يستتبع هذا البعد النفسي من

بُعدٍ على مستوى السلوك والسير المنحرف في الحياة الدنيا. وقد ورد حديث مهم عن أمير المؤمنين في نسيان الموت جاء فيه «... وآخر قد تسمَّى عالماً وليس به... فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصُدُّ عنه وذلك ميت الأحياء»، وكلما قوي نسيان الموت كلما قوي الإنحراف في النفس البشرية وتصبح مستعدة للفساد أكثر، بل قد يصل نسيان الموت بالإنسان إلى حدِّ ادِّعاء الربوبية ومحاربة اللَّه عزَّ وجلَّ كما حدث مع نمرود إبراهيم وفرعون موسى، ومن هنا فقد أمرنا الإسلام بعدم نسيان الموت وبتذكره على الدوام حتى لا نضيع ولا ننحرف عن الصراط المستقيم ومن الأحاديث ما ورد عن رسول اللَّه ﷺ: «**إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً**» وعنه ﷺ: «**أكثروا ذكر الموت، فإنه يمحص الذنوب، ويزهّد في الدنيا**».

٢ ـ وسوسة الشيطان: لأن الشيطان عندما صار مطروداً من جنة اللَّه ومُبعداً عن رحمته أقسم أن يجعل الناس تنحرف عن الصراط المستقيم عبر وسوساته التي يزرعها في قلب الإنسان وعقله وروحه، وإذا تمكن الشيطان من زرع وسوساته المنحرفة في نفس الإنسان وقلبه وعقله فقد سيطر عليه وصار الإنسان جندياً من جنود إبليس مع ما يترتب على الوصول إلى هذا المستوى من الفساد على مستوى النفس التي تصبح مرتعاً للشيطان ومسرحاً له. من هنا، فإن على الإنسان أن يحارب وسوسة الشيطان اللعين الرجيم لينجو من أخطاره وشروره ولذا ورد في قوله تعالى في سورة الناس ﴿**من شر الواسوس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس**﴾ (الناس/ ٤ ـ ٥)، وقد ورد عن رسول اللَّه ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وله شيطان قالوا: ولا أنت يا رسول اللَّه؟ قال: ولا أنا، إلا أن اللَّه عزَّ وجلَّ أعانني عليه فأسلم**».

مناشئ الفساد تدفع بالإنسان إلى تحدي الذات الإلهية المقدسة في الفعل والقول

فالوسوسة إذاً من أهم مناشئ الفساد لأنها من الشيطان، وعندما تتحكم هذه الوسوسة في القلب فإنها تطرد ذكر اللَّه، لأن القلب لا يتسع للوسوسة وذكر اللَّه معاً، لأن الواحد منهما ضد للآخر وعدو له، ولأن الفرق بينهما كالفرق بين النور والظلام والموت والحياة حيث لا يمكن أن يجتمعا في وقت واحد في القلب.

فالوسوسة الشيطانية هي التي تزين للإنسان الإنحرافات والابتعاد عن الصراط المستقيم وتجعل الإنسان عبداً للشهوة واللذة والرذيلة، لأن الشيطان يزيِّن الفعل القبيح للإنسان في نفسه فيجعله مستعداً للقيام به من دون خوف من اللَّه أو من دون شعور الإنسان بأنه مراقب من جانب اللَّه، ومحاسَب على أفعاله القبيحة الناتجة عن باطنه الشيطاني المملوء بالوسوسة.

٣ ـ طول الأمل واتِّباع الهوى: وقد قال اللَّه عزَّ وجلَّ في كتابه المبارك عن الأمل ﴿**ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف**

يعلمون﴾ (الحجر/٣)، وقال رسول اللّه ﷺ **«إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخُذْ من دنياك لآخرتك، ومن حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنك يا عبد اللّه لا تدري ما إسمك غداً»**، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان «إتباع الهوى وطول الأمل»، أما اتّباع الهوى فإنه يعدل عن الحق، وأما طول الأمل فإنه يحبّب الدنيا...»**، والهوى هو عبارة عن «حب الشيء واشتهاؤه» والإتّباع هو السير وراء المشتهيات الباطلة التي تميل إليها النفس الأمارة بالسوء لولا العقل والشرع اللذان يكبحان جماح النفس، فإذا لم يكبح العبد جماح نفسه وقع في الهوى المحرم وهو

كما قال اللّه في كتابه الكريم **﴿ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل اللّه﴾** (ص/٢٦) و**﴿ومن أضل ممن اتّبع هواه بغير هدى من اللّه﴾** (القصص/٥٠)، فرغبات النفس لا تنتهي عند حد فما أن يحقق الإنسان رغبة منحرفة عنها حتى تزداد حاجة النفس إلى ما هو أكثر وهكذا حتى يصل الإنسان إلى مرحلة يغرق فيها نفسياً ولا يعود قادراً للإهتداء إلى طريق الحق للرجوع إليه، ولذا ورد في الحديث الشريف **«إحذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم»**، وأما طول الأمل فهو باعث على نسيان الآخرة والإرتباط بالدنيا الفانية، لأن طول الأمل يوهم طول البقاء، وطول البقاء يوهم استمرار الإنسان في هذه الدنيا وأن هناك متسعاً من الوقت أمام الإنسان، وهذا ما يمنع من تفكير العبد في المقصد الأساس من خلقه وهو الآخرة، ولزوم السير إليها بالطريقة التي تنجيه عند اللّه عزَّ وجلَّ يوم القيامة، وإذا سار العبد مع الدنيا الفانية فإنه سيغرق في متاهاتها وأغراضها الدنية التي يتوهم الإنسان أنها أهدافه التي من أجلها أعطاه اللّه الحياة، وإذا غرق في هذا الجو الدنيوي المشبع بالرغبات والشهوات، فإن القلب سيصبح بعيداً عن اللّه عزَّ وجلَّ، وقد يصل الإنسان في هذا المسار إلى حد عدم القدرة على الرجوع طبقاً لقوله تعالى: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** (المطففين/١٤) أي أن انغماسهم في ملذات الدنيا يجعل على قلوبهم غشاوة تمنعهم من رؤية الحق تعالى والعودة إليه والارتباط به، ولذا ورد في الدعاء تنبيهاً للإنسان عن التمسك باتّباع الهوى وطول الأمل **(اللهم إني أسألك التجافي عن دار**

الغرور والإنابة إلى دار السرور، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت).

٤ ـ النفس الأمارة بالسوء: للنفس ثلاثة أوصاف كما ورد في القرآن «المطمئنة» و«اللوامة» و«الأمَّارة»، و«المطمئنة» التي هي تغلب القوى العاقلة فيها قوى الشر وهي «الغضب» و«الشهوة» و«الوهم الشيطاني»، وهي بالتالي النفس التي تلتزم بما أمر اللَّه وبما نهى اللَّه عنه وتحدّ من اندفاع قوى الشر وتوقفها عند حدود حلال اللَّه وحرامه؛ و«اللوامة» هي التي يكون هناك تنازع فيها بين قوة الخير وقوة الشر من دون السيطرة الكاملة لقوى الشر، وفي هذه الحالة إذا فعل العبد معصية أو ارتكب ذنباً حصلت في نفسه ندامة ولوم على ما صدر عنه، و«الأمَّارة بالسوء» هي التي تكون نفس الإنسان فيها مغلوبة على أمرها ومقهورة لقوة الشر بالكامل بحيث لو ارتكب الإنسان المعاصي والذنوب فإن نفسه لن تدفعه للندم لأن قوة الخير صارت مضمحلة في نفسه ولم يعد لديها القدرة على محاربة قوة الشر المستحكمة والمتسلِّطة على النفس بالكامل، وينتج عن انعدام تأثير قوة الخير وفاعلية قوة الشر أن يندفع الإنسان نحو اختراق الحدود والضوابط الإلهية من دون وجود أي رادع على الإطلاق، وهذه النفس اللوامة هي الأشد خطراً على الإنسان لأنها تنزل به من مستوى الإنسانية الكريمة إلى مستوى البهيمية التي تسيطر عليها غرائزها وشهواتها وملذاتها وتسعى وراء تحصيلها من أي طريق كان حتى أن الحلال لا يعود له معنى عنده، لأن الشهوة هي المبتغى وهي المراد، فيكون الحلال والحرام عنده على حد سواء طالما أنهما يؤديان إلى الوصول للشهوة واللذة، وإذا انحصر الأمر في تحصيل اللذة عن طريق الحرام فلا رادع لديه ولا مانع عنده لأنه لا يوجد من يردع النفس التي تأمر بالسوء والفحشاء عن أفعالها الشنيعة الموجبة لسخط اللَّه وغضبه وعقابه.

على كل مسلم ملتزم أن ينتبه إلى نفسه، وأن يجعل قوة الخير فيها قادرة دائماً على السيطرة والتحكم بقوى الشر في النفس

هذه تقريباً هي أمهات مناشئ الفساد في النفس الإنسانية، وعنها تتفرع كل أنواع الذنوب والمعاصي.

من هنا فإن على كل مسلم ملتزم أن ينتبه إلى نفسه، وأن يجعل قوة الخير فيها قادرة دائماً على السيطرة والتحكم بقوى الشر في النفس، لأن الغفلة أو التهاون والتقصير يمكن أن يكون ثمنهما خسران الآخرة أي استحقاق الإنسان لعذاب اللَّه في النار وحرمانه من الجنة حيث النعيم والتمتع بالخيرات والبركات التي أعدها اللَّه لأصحاب النفوس المطمئنة الهادئة التي تخاف اللَّه في كل فعل وفي كل قول وتقف عند حدود مسؤولياتها الشرعية والأخلاقية والإنسانية، وهنيئاً لكل من غلبت قوة الخير قوة الشر في نفسه وقهرتها وغلبتها، لأن الإنسان في هذه الحالة سيكون قادراً على محاربة هوى النفس والميول المنحرفة فيها ■

(❖) مدير عام مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي «دام ظله» في لبنان.

التربية الدينية
في مواجهة فساد العولمة

د. حبيب فياض

لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة واستثنائية لمقولة «التربية الدينية» في إطار منظومته الأخلاقية والاجتماعية، وذلك لأن العامل التربوي شكّل ـ على الدوام ـ موجِّهاً أساسياً نحو الإلتزام بالتعاليم الإلهية ومعياراً يتسنى معه ضبط حركة الفرد المسلم نحو المقاصد العليا للإسلام. في مقابل ذلك نجد أيضاً أن الإسلام قد اتخذ من موضوع «الفساد» هدفاً أساسياً يسعى إلى مواجهته والحد من آثاره الفردية والاجتماعية، هذا إذا كان متعذراً إزالته ومحوه بالكامل، إذ يمكن القول أن مجمل الدعوة الإسلامية تقوم في جوهرها على تربية الإنسان ومواجهة الإنحراف والفساد الذي من الممكن أن يبتلى به إنطلاقاً من دوافع ذاتية غرائزية أو نتيجة ظروف موضوعية خارجية، وسواء أكان ذلك الابتلاء على المستوى الاعتقادي (النظري) أو على المستوى السلوكي (العملي).

وبين «التربية الدينية» بما هي برنامج وقائي يتكفل بصقل شخصية الإنسان وضمان استقامته وسعادته، و«الفساد» بما هو حالة مرضية من الممكن أن يبتلى بها أي إنسان، يبرز دور النفس كنقطة تجاذب ومحل متنازع عليه بين النظرة السليمة، من جهة، والنفس الأمارة بالسوء، من جهة ثانية... حيث نلاحظ أن القرآن الكريم قد ربط بوضوح بين فلاح الإنسان ومواصفات النفس التي يحملها: ﴿**قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾ (الشمس/١٠) فالنفس هي الأساس في تحديد مسلكيات الإنسان وأخلاقياته وقيمه... وكل ما يصدر عن الإنسان من أفعال في أي مجال من المجالات إنما هو انعكاس لصفة النفس التي تحركه.

وتنبع أهمية النفس ودورها في استقامة الإنسان أو إنحرافه من كونها تشتمل على قوتين متقابلتين تجسدان صراع الإرادة بين الخير والشر في

الوجود، وهما: الفطرة والغريزة، فجاء الإسلام ليؤكد على ضرورة بقاء الإنسان على فطرته التي فطره اللّه عليها وتمسكه بها باعتبارها عامل هداية ومنطلقاً نحو تكامل الإنسان وسعادته في الدارين... وفي المقابل حث الإسلامُ الإنسان على ضبط الغريزة والتخلي عن الأهواء والتوازن في التعامل مع الملذات والشهوات، وبذلك كله يأتي دور «التربية الدينية» في مواجهة «الفساد» من خلال برنامج عبادي، تشريعي، أخلاقي، سلوكي، ترفيهي، معرفي... حيث تكمن أهمية مثل هذا البرنامج من أنه ينطلق من تعاليم الشريعة السمحاء في تحديد إحتياجات الإنسان وطريقة التعامل مع الأهواء النفسانية والآفات الاجتماعية.

على هذا، تصبح العلاقة بين التدين والفساد علاقة تعاند ومنافاة، فلا يمكن كون الفرد متديناً وفاسداً في آنٍ واحد ـ ومن جهة واحدة ـ إذ كلما اتصف الإنسان بالفساد فإن ذلك سيكون على حساب علاقته بربه وإلتزامه الديني وتمسكه بالفطرة، والعكس صحيح أيضاً، أي إن الإلتزام الديني والتحلي بالفضائل الأخلاقية سوف يؤدي إلى الابتعاد عن الرذائل والتخلي عن المفسدات. لهذا نجد أن الإسلام الحنيف قد أكد على العامل التربوي بشقيه النظري والتطبيقي كضرورة لتحقق الهداية ـ التي تكفل بها ـ في أبعادها كافة ـ فاعتبر أن لا قيمة للعقل والتفكير ما لم يكن مقروناً بالعقيدة الحقة، أي عقيدة التوحيد ـ واشترط تزكية النفس حتى تتحقق القيمة المرجوة من العلم والمعرفة، كما قرن العبادات والنتائج المرجوة منها بالعمل الصالح والانتهاء عن الفحشاء والمنكر.

ما تقدم يفسح في المجال أمام تسليط الضوء على خطورة الوضع الذي يعيشه العالم الإسلامي لناحية الفساد الذي أخذ يتبلور كظاهرة متكاثرة ويُعمل على تكريسها وفق مخططات مدروسة ومبرمجة، وذلك كله في إطار تحديات العولمة القادمة من الغرب المختلف والمعادي، وما تحمله هذه التحديات من قيم وثقافات وممارسات تتسرب إلى المجتمع بهدوء، متجاوزة لكل الحدود والموانع والضوابط وهي تستهدف تمييع الشخصية الملتزمة وتفكيك الأسرة وضرب القيم الدينية لما تمثله ـ هذه الأمور ـ من حصانة ومناعة لمواجهة مخططات الغزو الثقافي الذي بات أكثر فعالية وخطورة من الاجتياحات العسكرية.

ولعل الخطورة الأكثر بروزاً في موجة الفساد التي تجتاح العالم الإسلامي تكمن في تعذر وضع الحواجز والسدود أمامها في ظل ثورة المعلوماتية وتقنيات الاتصال الحديثة من فضائيات وانترنت وإلخ، ما يعني أن السبيل الأنجع لمواجهة الحملة التي تستهدف المجتمعات الإسلامية يتمثل في التأسيس السليم والمنهجي والشامل لبرامج التربية الدينية تمهيداً لتطبيقها بشكل منظم وفاعل في مختلف دوائر المجتمع وفي مختلف الأوساط بدءاً من الأسرة مروراً بالمدارس والجامعات وصولاً إلى مختلف مؤسسات المجتمع الأهلي. لأن التمسك بالقيم الدينية وتربية الأجيال على التمسك بالتعاليم الدينية يؤدي إلى تثبيت الهوية الإسلامية وتحصين الفرد ومناعته في مقابل ما تحمله ابتكارات العقل الغربي والدعاية الغربية من أسلحة فتاكة ترمي إلى الإفساد كمقدمة للهيمنة والسيطرة على الشعوب ■

ملف

العلاج الإيجابي للمفاسد الإجتماعية

الشيخ مصطفى قصير(*)

«الإنسان اجتماعي بالطبع» كما يقولون... ولا شك أن الحياة الاجتماعية ضرورة ملحّة لتحقيق الكثير من الأهداف التي يعجز الإنسان عن تحقيقها بمفرده ولوحده، إلا أنه قد يتولد عن العلاقات الاجتماعية جملة من المفاسد والتجاوزات تتطلب معالجتها من قبل المفكّرين والعلماء والقادة، عبر برامج تربوية وأنظمة وقوانين وإجراءات تحدّ من تفاقمها.

فيما يلي نعرض لأبرز أنواع المفاسد الاجتماعية، والطرق الإيجابية لمعالجتها.

❖ أنواع المفاسد الاجتماعية

المفاسد الاجتماعية هي الممارسات والتصرفات والعادات التي تنشأ عن العلاقات الاجتماعية وعن الاشتراك في العيش في إطارٍ ما، وتؤثر سلباً على مسيرة المجتمع وحركته نحو الأهداف السامية التي حدّدها البارئ عزَّ وجلَّ وجعلها غاية لخلق البشر. وهي على أنواع:

أولاً: المفاسد الاجتماعية ذات الصلة بالحقوق المعنوية للمجتمع والأفراد الذين يتكوّن منهم المجتمع.

ومن هذه الحقوق: الحرية، الكرامة، الشعور بالأمن، وحفظ الخصوصيات الشخصية للفرد والمجتمع... إلخ.

هذه الحقوق تتعرض للتعدي والتجاوز، وقد لا تعطى الأولوية في المعالجة عادة، رغم أنها تحتل أهمية كبرى في المنظومة الأخلاقية

والتربوية للشرائع السماوية، وتتناولها بكم هائل من النصوص التوجيهية، تزخر بها الموسوعات الحديثية.

في هذا المجال تضمن الشريعة الإسلامية حرية الإنسان، ففي حديث علي عليه السلام: «**لا تكونن عبد غيرك وقد جعلك اللّه سبحانه حراً**»، وهي قاعدة تؤسس لرفض عبودية الإنسان للإنسان «**شر الناس من باع الناس**» كما عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله. ولا نقصد طبعاً بالحرية أن يتحرر الإنسان من العبودية للّه، فهو أمر غير ممكن، فالمخلوق لا يمكنه الخروج الحقيقي عن سلطان الخالق، وإن توهم نفسه قادراً على ذلك بفضل المساحة الممنوحة له من قبل خالقه وفق ما تقضيه مسألة التكليف والامتحان والاختبار.

المفاسد الاجتماعية تؤثر سلباً على مسيرة المجتمع وحركته نحو الأهداف السامية التي حدّدها عزَّ وجلَّ غاية لخلق البشر

ويجب الإشارة إلى أن الحرية لا تعني الإذن بالتمرد على القوانين والأنظمة الشرعية أو الاجتماعية، فالحرية دائماً لها مساحة لا تتجاوز حقوق الآخرين وحريتهم، ومن هنا تنشأ المشكلة حيث يبادر البعض إلى توسيع دائرة الحرية لنفسه فيضيق حرية غيره أو يصادرها وربما صادر حرية المجتمع بكامله.

أما الكرامة فهي حق معنوي آخر له أهميته الكبرى، فقد يجد الإنسان أن حفظ الكرامة أهم من الطعام والشراب، بل قد يفضل الموت بكرامة على الحياة مع الذل ولو توفر له فيها كل ما لذّ وطاب. وهذا أصل تلتزم به الأديان بما فيها الدين الإسلامي.

ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن اللّه عزَّ وجلَّ فوّض إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه**». وإذا كان من غير المسوّغ أن يذلّ نفسه، وأن يرضى لها الذل، فمن باب أولى أن لا يكون التعدي على كرامة الغير وإذلاله مسموحاً وجائزاً في عين الشريعة.

ويأتي في سياق الحفاظ على خصوصيات الأشخاص والجماعات النهي عن الغيبة، باعتبارها تشوّه صورة المغتاب وتخدش شخصيته في أعين الآخرين، وتساهم في إسقاطه والحد من صلاحيته كعنصر فاعل في كيان المجتمع الذي يراد له أن يكون متماسكاً متكافلاً متعاوناً «**كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**».

ثانياً: المفاسد الاجتماعية ذات الصلة بالحقوق المادية: كالظلم والاحتكار والتعدي على الأموال وإغلاق أبواب الكسب المباح، وحجب الحقوق. ولعل الكثير من الحالات التي ينتج عنها التمركز الكبير في الموارد المادية عند أفراد أو جماعات تعود إلى

اعتماد الأساليب غير المشروعة، وتجاوز حقوق الأفراد والجماعات، واحتكار الإمكانيات والفرص، واستخدام القوة في منع الآخرين من الوصول إلى ما من حقهم الوصول إليه.

«فما جاع فقير إلا بما متّع به غني».

ومن المؤسف أن بعض التعديات المادية على حقوق الآخرين تتخذ شكلاً مقنناً ومعترفاً به في عدد من الدول والأنظمة المعاصرة، أو تأتي نتيجة ضعف السلطات أو خيانتها في معظم الدول الأخرى.

وقد حرّمت الشريعة الإسلامية «الحكرة» في الطعام لأنه يضر بالناس، مما يعني أن حق الناس بالحصول على ضروريات المعيشة أمر يجب رعايته ويحرم التعدي عليه، ولذا يلزم المحتكر بعرض الطعام للبيع.

ثالثاً: المفاسد الاجتماعية ذات الصلة بالغرائز الجنسية:

وهي كثيرة الانتشار، تنشأ من الاختلاط السلبي، والعلاقات الاجتماعية المتحللة من القيود الأخلاقية والضوابط الشرعية، مما يؤدي إلى التمادي في الاستجابة لنداء الغريزة، وربما الإنجرار إلى حالات الشذوذ الجنسي، وتغليب البعد الحيواني على حساب البعد الإنساني.

وقد يلجأ دعاة الإباحية والتحلل من القيود الجنسية إلى الترويج لهذا النوع من

المفاسد عبر إدخاله في دائرة الحريات الفردية وسلطة الإنسان على نفسه، متناسين تماماً أن الإنسان مملوك لخالقه ليس له أن يستخدم سلطته في الإضرار بنفسه وإرضاء شهواته على حساب ملكاته الروحية والعقلية، وليس له أن يتمرد على ما رسمه له الخالق والمالك من حدود شرعية وأخلاقية، فضلاً عن مساهمته في إفساد الذوق العام والبيئة الاجتماعية.

❖ العلاجات الايجابية للمفاسد الاجتماعية:

لن أتناول بالعرض أدوات الردع ووسائل العقاب التي يُلجأ إليها عادة للحدّ من انتشار المفاسد، وإن كانت تحتلّ موقعها في الشرائع السماوية والأنظمة الوضعية على حدٍ سواء، لكني أشعر بضرورة تنمية وتطوير الوسائل التربوية الإيجابية التي تكسب الإنسان منعة ذاتية وارتداعاً إرادياً، ففي عالم التربية يُقدّم هذا النوع من العلاجات على النوع الأول في الأهمية، ورغم ذلك يسرع المربّون عادةً إلى استخدام النوع الأول لأنه أسهل تناولاً، ولأن أساليبه تحدث ردعاً فورياً مما يوهم أنها أوصلت إلى الهدف بيسر وفعالية، لكن الدقة والتأمّل يكشفان أن الارتداع الآتي نتيجة الخوف من العقاب سرعان ما يرتفع عند ارتفاع أسبابه، فيستمر الارتداع باستمرار الرادع وعند بقاء الخوف، فإذا غاب الرادع وزال الخوف أو ضعف تأثيره أو تمكن المستهدف من التهرب منه والتمرد عليه عاد من حيث بدأ، على خلاف الوسائل الايجابية التي تستهدف إكساب الإنسان ملكة الصلاح والفضيلة، والامتناع عن المفاسد الاجتماعية ذاتياً حتى في غياب الرقيب والأمن من العقاب.

لا بد من تنمية وتطوير الوسائل التربوية الإيجابية التي تكسب الإنسان منعة ذاتية وارتداعاً إرادياً

لذا، نجد الإسلام يعمل في تشريعاته على الخطين معاً ويولي الوسائل التربوية الايجابية الاهتمام الأكبر، ويقنّن في الوقت ذاته الحدود والتعزيرات لردع الحالات التي لا تستجيب للعلاجات الايجابية.

❖ كيف يعمل الإسلام على معالجة المفاسد الاجتماعية بالطرق الايجابية؟

أولاً: لا بدّ من بناء القاعدة الفكرية والعقائدية، وربط الحياة الدنيوية التي يعيشها الإنسان بالمبدأ من جهة والمعاد من جهة أخرى لتكون مرحلة في سياق متّصل بما قبلها وبما بعدها، وعندئذٍ يجد العاقل أنه لا محيص عن التعاطي مع تفاصيل الحياة الدنيا وما فيها من متع وشهوات ونعم وملذّات وما يشوبها من بلاءات ومصائب وغموم ومصاعب باعتبارها حالة

برزخية مؤقتة ومرحلة عابرة تؤسس لما بعدها، مما يفرض عدم الاستغراق في لذّاتها بما يضرّ بحياته الأخرى، وعدم الجزع لهمومها وبلاءاتها، بل يؤخذ منها بالقدر الذي لا يتعارض مع ما بعدها من مراحل وما ينتظر من مصير، وفي المقابل يجب الصبر والتحمّل لأن الفرج آتٍ لا محالة.

هذا المحور هو الأساس في العلاج الإيجابي للمفاسد من وجهة نظر الدين الإسلامي، وهو أساس التغيير الجذري، وعلى ضوئه يتمايز الناس في أدائهم وسلوكهم، فأهل الدنيا يعملون من أجلها ويحرصون على استنفاد كل ما بوسعهم للفوز بلذّاتها ولا يحسبون لآخرتهم حساباً، بينما في المقابل أهل الإيمان بالآخرة يتعاملون معها بطريقة أخرى.

ثانياً: القيم الإنسانية والاجتماعية:

يجب العمل على زرع القيم وتجذيرها، وذلك لأن القيم الراسخة في النفوس تحدث منعة ذاتية في مواجهة المفاسد، فعندما تهفو النفس لممارسة رذيلة أو الحصول على لذة رخيصة، تعمل قيم الفضيلة على ردع النفس وتمسك بزمامها، وعندما يهم الإنسان بتجاوز حدود الآخرين والتعدي على حقوقهم، تتحرك قيمة العدالة في النفس إذا كانت قوية لتقف في وجهه وتحول دونه وما يريد.

لكن العبرة في السبل والبرامج التي من شأنها أن تساعد على ترسيخ القيم وتجذيرها، وهنا بيت القصيد، فنحن ندعو الآخرين إلى الالتزام بالفضيلة، وقد لا نلتزم بها مما يفقد سعينا التأثير المطلوب والمرتجى. القيم لا تنشر بالتعليم ولا بالمحاضرات، وإنما تحتاج إلى عمل دؤوب وتربية مبكرة ومتواصلة ومستمرة.

القيم الراسخة في النفوس تحدث منعة ذاتية في مواجهة المفاسد

أحياناً ندرّب أبناءنا على الكذب من حيث لا نقصد، وذلك عندما يسمعوننا نكذب عليهم أو على الآخرين، وندرّبهم على عدم احترام حقوق الآخرين من خلال تجاوزاتنا للحقوق المادية والمعنوية.

وفي المقابل، ندرّب أبناءنا على حفظ النظام عندما يرون ذلك منا بشكل دائم وثابت وفي أصعب الظروف، وندرّبهم على الصدق عندما نمتنع عن الكذب في أحرج المواقف، وندرّبهم على احترام الكبير والعطف على الصغير ومساعدة ذوي الحاجات والوفاء بالوعد والاعتراف بالجميل و... إلخ من خلال سلوكنا وممارساتنا بشرط أن تكون دائمة ومستمرة

وفي السرّاء والضرّاء.

ولذلك ورد الحث على الدعوة إلى اللّه من خلال العمل والسلوك «**كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم**»، «**وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه**»، فتأثير السيرة والسلوك العملي كبير جداً لأنه يقدّم المثال الحسن والقدوة، ولذا بعث اللّه الأنبياء والرسل إلى الناس ولم يكتف بإنزال الكتب والاعتماد على العقل، لأن النبي يمثّل القدوة والأسوة، ولأنه يثبت للناس الإمكانية العملية لتطبيق كل توجيهات الشريعة وقيمها وأخلاقياتها من خلال المثال الفعلي القائم.

وما ينبغي التأكيد عليه أن عملية التغيير تبدأ بفرد، وعليه، فليس مبرراً على الإطلاق أن ينتظر الشخص غيره، فلو توقف الاصلاح والتغيير على توفّر جماعة تلتزم بذلك لما أمكن الانطلاق به على الإطلاق، لكن إذا بادر البعض أمكن توفير الجماعة وازداد بهم التأثير وتسارعت وتيرة الاصلاح والتغيير.

ثالثاً. معالجة الظواهر السلبية في المجتمع بالوسائل الايجابية: من المسلّم به أن المجتمع الملتزم والمتديّن لن يكون سدّاً منيعاً أمام حصول بعض الظوهر السلبية من الفساد الاجتماعي، ولذلك توضع عادة أنظمة العقوبات، إلا أنه من الضروري اعتماد وسائل العلاج الجذري للظواهر وذلك عبر دراسة الأسباب والدوافع ومعالجتها، وعدم الاتكال على أجهزة القضاء والرقابة.

فالقضاة عندما يعالجون أي مشكلة فهم يتناولونها من الزاوية الجزائية بقطع النظر عن الآثار الاجتماعية والأبعاد الإنسانية التي ترافق الأحكام، وهو أمر على أهميته لا يكفي لمن يريد أن يعالج المفاسد ويجتثها من جذورها، مما يفرض على التربويين والمعالجين الاجتماعيين والمبلّغين أن يضعوا برامج خاصة لكل حالات التورط لإنقاذها والحيلولة دون انتشار العدوى إلى غيرهم من عناصر المجتمع.

رابعاً: يعتمد الإسلام بعض الإجراءات الوقائية، التي تحول دون حصول المشكلة، وهي اجراءات تنطلق من ضرورة توخي الحذر عندما يكون هناك أي خطر محتمل، من قبيل الحدّ من الاختلاط، والفصل بين الأطفال في المضاجع عند عمر عشر سنوات فصاعداً، وإزالة عوامل الإثارة الجنسية، واعتماد وسائل أمينة للحيلولة دون قيام من تسول له نفسه بما يريد من تعدٍّ على الحقوق، كما في الحث على كتابة العقود والديون والإشهاد وأخذ الرهان وغير ذلك من إجراءات تقلّل من فرص التجاوز. فالمثل السائد يقول: «المال السائب يعلّم الناس السرقة»، وهذا باب واسع جداً، فلعل الكثير الكثير من حالات الخلاف المالية والتجارية وما يحصل بين الشركاء سببه عدم الوضوح في تفاصيل العقود والاتفاقات أو عدم توثيق ما اتفق عليه، مما يفتح الباب أمام الشيطان وما تسوّل له النفس الأمّارة بالسوء ■

(❖) المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم.

قانون العقوبات
في مواجهة الانحرافات

الشيخ مالك وهبي

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس في ما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه بغياً بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾[1].

لا يحتاج الأمر إلى عناء لإثبات أن كل ما جاء في الشريعة الإسلامية من تشريعات ومعارف تصب في خانة هداية الناس نحو ما فيه صلاحهم في الدنيا، وما فيه سعادتهم في ظل نور التوحيد، وما فيه نجاتهم يوم القيامة.

لقد كان من بديهيات العقل ـ وما زال لولا بعض التشويش الذي يلقى على الأذهان من هنا وهناك ـ أن الإنسان في نفسه يعجز عن تأمين منظومة اجتماعية تحقق له هدفه، وتحفظ للناس حقوقهم، وترفع الظلم عن المظلومين. وتأتي هذه الآية التي بدأنا بها المقالة لتؤكد هذه الحقيقة. وقد بينت هذه الآية السبب في تشريع أصل الدين وتكليف النوع الانساني به، وسبب وقوع الاختلاف فيه.

فالناس كانوا في بداية أمرهم أمة واحدة، وكانوا يعيشون حياة بسيطة، لا تعقيدات فيها. وربما يفترض البعض أن هكذا حياة لا تحتمل أطماعاً بين الناس تبعثهم على الاختلاف بينهم والتناحر. والحقيقة أن الدواعي للظلم متوفرة في كل ظرف وزمان ، مهما كانت الحياة الدنيا بسيطة أو معقدة. وقد بيّنت هذه الآية أن الناس في بداية أمرهم، وعندما كانوا أمة واحدة، وقبيلة واحدة، قد اختلفوا فيما بينهم اختلافاً

استدعى لطفاً إلهياً ينقذهم مما ابتلوا به، فأنزل الكتب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وهذا الاختلاف قد تسبب عن الفطرة، على حد ما يقوله العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان، لاختلاف الناس في استعداداتهم وقدراتهم وصفاتهم. فاستدعى ذلك وضع قوانين ترفع الاختلافات والمشاجرات، فكان أن أنزل الله تعالى ديناً مقترناً بتبشير وإنذار.

فالهدف الأولي من تشريع القوانين ـ بما ترسم من حدود للناس في تعاملاتهم وعلاقاتهم ـ رفع الانحرافات التي تتسبب بها الدوافع النفسية، ورفع العوائق أمام الهداية نحو التوحيد، المتمثلة بالجهل بالحدود التي يجب أن لا يتخطاها كل إنسان إزاء الآخر، حتى لا تختل الوحدة الاجتماعية، والمصالح العامة، بل إزاء نفسه أيضاً حتى لا يختل مسار الفرد منا في طريقه نحو الله تعالى. إلا أن إنزال الكتب والأديان لم يحل دون تشكل اختلاف من نوع آخر تسبب به الذين يحملون صفة دينية، فاختلفوا في معارف الدين، ولم يكن هذا الاختلاف في بداية أمره إلا بغياً من الذين أوتوا الكتاب، وظلماً وعتواً بعدما تبين لهم الحق، فتأثر بهؤلاء وأولئك أقوام، فاختل بذلك أمر الوحدة الدينية، وهو ما شكل داعياً آخر لإنزال الكتب وبعث الرسل، الكتاب تلو الكتاب والرسول تلو الرسول، ليرفع بغي الظالمين عن العباد المستضعفين، ويبين لهم الحق، ويهديهم إليه بعدما اختلفوا فيه. كما شكل داعياً آخر لوجود الهادي بينهم يهديهم إلى ما فيه صلاحهم، ويرفع عنهم ما ضلوا عنه، ويبطل أثر البغاة المتاجرين بالدين. ومن هنا كان وجود الهادي مطلباً ضرورياً في كل عصر وزمان، ولطفاً إلهياً بالعباد، يشكل مرجعية دينية كاملة، ترشد إلى ما فيه الصلاح في مقام العمل، وما هو الحق في مقام المعرفة والعلم.

لقد خلق الله سبحانه الكائن الإنساني، المركب من بدن ونفس وروح، وامتلك لذلك شعوراً وسمعاً وبصراً وفؤاداً، كما امتلك قوة الإدراك والفكر. وقد أعطاه الله تعالى القدرة على أن يستفيد مما يقع تحت يده بما يحقق له أهدافه، ﴿**وسخر لكم ما في السموات والأرض جميعاً منه**﴾[٢]. وقد عمل الإنسان على تشكيل معارف وعلوم تساهم في تطوير قدراته، وتحدد له الملاكات التي عليه اعتمادها، فكان أن توصل بما أودع من قدرات، إلى جملة من المفاهيم التي لا يستغنى عنها في مقام العمل، فاشتهرت مقولة الحسن والقبح، وهي مقولة عقلية، تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي فعله. فأدرك حسن العدل وقبح الظلم، وهي مدركات نالها الإنسان بالفطرة، فلم تكن محتاجة إلى دليل يدل عليها، ومن هنا قال تعالى: ﴿**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها**﴾[٣]، فدل على أن مبدأي الفجور والتقوى، والقواعد العامة لهما، معلومان للإنسان بالإلهام والفطرة. إلا أن هذا العلم والفطرة لم يكفيا لسلوك الإنسان طريق الهدى والتقوى، والحؤول دون الوقوع في الفجور والانحرافات العملية والعلمية. وقد كان أن أدى ببعضهم إلى أن يلغي تلك المعارف البديهية، وينقضها ليبرر لنفسه سلوكيات معينة، فقد يفسر ما هو فجور بالتقوى، فاضطربت المفاهيم والمعارف، كنتيجة

طبيعية لانحرافات سلوكية خطيرة تعيشها المجتمعات، وينظر لها الظالمون منهم بما أوتوا من قدرات معرفية وعلمية. وإليه يشار في قوله تعالى: ﴿**وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون**﴾[٤]، فإنهم إنما كانوا يصرون على قولهم ذلك، لا لدفع القول بالمعاد فحسب، بل لأن القول بالمعاد والدعوة إليه كان يستتبع تطبيق الحياة الدنيوية على الحياة بنحو العبودية، وطاعة قوانين دينية مشتملة على مواد وأحكام تشريعية: من العبادات والمعاملات والسياسات. فهم رفضوا القول بالمعاد ـ لا لدليل ـ بل لأن القول به يستلزم التدين بالدين واتباع أحكامه في الحياة، ومراقبة أنفسهم في جميع الأحوال والأعمال، فأرادوا أن يستريحوا من تلك القيود، وبنوا حياتهم على أن لا حياة وراء هذه الحياة الدنيا. حتى سمح الطامعون لأنفسهم باستغلال كل ما وقع تحت أيديهم من جماد ونبات وبشر أسوأ استغلال في سبيل الوصول إلى أهدافهم. وكل ظالم يعمل وفق قدراته، ووفق ما يناله، فُربّ ظلم أقل خطراً من ظلم آخر إلا أنه رُبّ ظالم ضعيف القدرة أشد ظلماً في نفسه وروحه من ظالم شديد القدرة، فيكون الضعيف القدرة قليلاً في الظلم لعدم توفر الإمكانيات لا لانتفاء الدواعي. ومن هنا تجد أن الإنسان الضعيف المقهور، إذا كان يعيش في نفسه روحية الظلم، يتحين الفرصة للانقضاض على الدنيا، يقول تعالى: ﴿**إنه كان ظلوماً جهولاً**﴾[٥]، وكذلك: ﴿**إن الإنسان خلق هلوعاً**﴾[٦]، ويقول تعالى: ﴿**إن الإنسان لظلوم كفار**﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿**إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى**﴾[٨]. فكلما قوي إنسان على آخر كان الخاسر هو المجتمع.

كان لا بد من صيانة المجتمعات، وصيانة أفرادها بما يحول دون أن يجرفهم التيار. فكان التركيز أولاً على الدعوة إلى الشريعة، والالتزام بها، وتربية النفس تربية تحول دون تحولها إلى نفس ظالمة. فوضعت جملة من التشريعات التي تصب في خانة رسم الحدود التي تحول دون الظلم، وجملة من التشريعات التي تساهم في تربية النفس، وهي المعروفة باسم العبادات مشفوعة بمندوبات وآداب شكلت على الدوام عناصر مهمة في تكوين الشخصية.

ولقد كانت لله تعالى سنن مختلفة متعددة في إعادة الناس إلى حظيرة الإيمان، فكانت هناك جملة من العقوبات التكوينية، قد تصيب أمماً بحد ذاتها، كما جرت على ذلك سنة الحياة في الأمم السابقة. كما كانت هناك جملة من العقوبات التي قد

تصيب المذنب في الدنيا «إذا أراد الله بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة»[٩].

فبالإضافة إلى العقوبات التشريعية إذاً هناك عقوبات تكوينية. وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان»[١٠].

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي»[١١].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إن لله عقوباتٍ في القلوب والأبدان: ضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب»[١٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لله عقوبتان: إحداهما من الروح، والأخرى تسليط الناس بعض على بعض، فما كان من قِبَل الروح فهو السقم والفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾ من الذنوب. فما كان من ذنب الروح فعقوبته بذلك السقم والفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وكل ذلك عقوبة للمؤمن في الدنيا وعذاب له فيها، وأما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة الإيعاد بالعقاب وإنجازه»[١٣].

وفي الحقيقة فإن العقوبة التكوينية أشد من العقوبة التشريعية، وتلك هي التي ينبغي أن نخاف منها، ونخشى على أنفسنا منها، إلا أن تلك العقوبة التكوينية ليست إلا أثراً تكوينياً للمعاصي والانحرافات. فالإنسان في مخالفاته بين عقوبتين دنيوية وأخروية. والإنسان في الدنيا بين عقوبتين: تكوينية وتشريعية، فإن تمكن من التحايل والهروب من العقوبة التشريعية فلن يمكنه التهرب من العقوبة التكوينية. وكل تلك العقوبات التكوينية والتشريعية ما هي إلا سبيل من السبل التي تدعو إلى الهداية، إلا ما كان من عقوبة تكوينية يصيب الأمم فإن بعض تلك العقوبات التكوينية ليست إلا استعجالاً لعذاب الدنيا قبل الآخرة.

وبناءاً عليه، فعندما نريد أن نبحث في قانون العقوبات في الإسلام ـ حتى فيما يتعلق بالجَلد والاعدام ونحوهما ـ يجب أن يُنظر إليها على أنها تنطلق من تشريع إلهي يريد حفظ المسار الاجتماعي العام في طريق الهدى، وهي ليست بالتشريع البشري الذي يُخفي خلفية انتقامية ثأرية ■

الهوامش

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
(٢) سورة الجاثية، الآية: ١٣.
(٣) سورة الشمس، الآيتان: ٧/٨.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الاحزاب، الآية: ٧٢.
(٦) سورة المعارج، الآية: ١٩.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.
(٨) سورة العلق، الآيتان: ٦ ـ ٧.
(٩) الخصال، الشيخ الصدوق، ص٢٠.
(١٠) الأمالي، الشيخ المفيد، ص٢٣٧.
(١١) الأمالي، الشيخ المفيد، ص٣١٠.
(١٢) ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، ج٣، ص٢٠٢٩.
(١٣) ميزان الحكمة، محمدي الريشهري، ج٣، ص٢٠٢٩.

ملف

مقابلة مع الدكتور محسن صالح حول:

دور الإعلام في الفساد الإجتماعي

حوار منهال الأمين

وأنت تحمل هذه الآلة الصغيرة «الروموت كونترول» تصبح أمام خيارات واسعة، تعد ربما بالآلاف، مفتوحة على كل الاحتمالات، وعلى كل الآفاق، العلمية، السياسية، الثقافية، الاقتصادية، الفنية. ولكن هل صحيح أنك أنت من تتحكم بهذه الآلة، أم أن العكس صحيح، فتجد نفسك منقاداً إلى خيارات سيئة، فاسدة مفسدة، تدرك بعد حين أنك لم تكن صاحب القرار في اعتمادها.

تنبه إلى أن حبائل الشيطان تتطلب منك كما يقال «كبسة زر». فهل ترضى أن تكون بكبسة زر جندياً للشيطان أو حتى هدفاً سهلاً له ولجنوده المنتشرين في الدنيا وبأشكال مختلفة ومتعددة: فضائيات، مواقع انترنت، صحف، مجلات، منشورات، فنانون ومطربون، عروض أزياء، تلفزيون الواقع..؟

فلنطرح السؤال دائماً: ما هو دور وسائل الاعلام المختلفة في نشر الفساد الاجتماعي؟ والسؤال الأهم: ما هي وسائل المواجهة؟ انطلاقاً من هنا، طرحنا القضية على د. محسن صالح، الأستاذ في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، وكان معه الحوار التالي:

❖ ما هي أبرز المفاهيم التي يمكن أن تتلقفها شعوبنا العربية والإسلامية عبر وسائل الإعلام وتساهم في فساد مجتمعاتنا؟

- بالدرجة الأولى هناك السينما الأمريكية وشبكة الانترنت التي لا تنفك عن بث كل ما هو مفسد ومضل للناس. وكذلك نشر

نوع من أنواع الثقافة السياسية والاجتماعية. وهذه بدورها تؤدي بالأفراد إلى الانسلاخ شيئاً فشيئاً عن مجتمعاتهم، والانخراط ـ على الأقل من الناحية العقلية في بداية الأمر ـ في مجتمع آخر. حيث أن العادات والتقاليد والاحترام المتبادل بين الناس والعلاقات الأسرية والإجتماعية ومراعاة ما هو مقدس في التراث والدين والموروث الاجتماعي، كل ذلك يصبح على المحك. وبالتالي فإن الضمير أو العقل الجمعي، الذي يجمع الجماعة ويجمع ثقافتها المشتركة، يتضرر بشكل كبير بهذه الثقافة التي تقسِّم وتفصل الناس بعضها عن بعض، والرجل عن المرأة، والولد عن أهله، والعائلة عن الدين والقيم. وهذا ما يؤدي إلى خلل في الموازين الاجتماعية.

❖ ولكن ألا نستطيع أن نقول أن هذه المفاهيم غير مقبولة تماماً في الغرب وخاصة لدى المجتمعات المصنفة محافظة، وبالتالي فإن هذا الاعلام يقوم بدور مشبوه حتى بالنسبة للغربيين؟

ـ هذا صحيح، ففي مرحلة الستينيات وأوائل السبعينيات كانت الأفلام والبرامج التي تظهر كثيراً من مفاتن المرأة غير موجودة أصلاً في قاموس الاعلام والفن والسينما في الولايات المتحدة وأوروبا وإن وجدت فبشكل سري وغير معلن، وذلك مراعاة ربما للأوساط المحافظة التي كانت تعترض على مثل تلك المظاهر، وكانت تلك المجتمعات إلى حدٍ ما محافظة. وحتى اليوم لا زال هناك مجموعات محافظة ولكنها مقموعة وغير مسموعة الصوت، وهي مضطرة للخضوع لسلطة رأس المال الذي يسعى لجعل الإنسان سلعة، كما السلع التي تُباع في الأسواق تماماً. ومن ثم خلق ظواهر اجتماعية تؤدي إلى هذا التحلل والفساد الاجتماعي ويتجلى ذلك في العلاقات الجنسية غير الشرعية أو مظاهر اللباس غير المحتشم أو بالأحرى شبه العاري. وهناك ظاهرة أخطر من ذلك كله وهي أشبه ما تكون بتجارة حقيقية بالإنسان، فعندما يضطر المرء إلى العمل ساعات طويلة خلال النهار من أجل تحصيل قوت يومه فقط، ويصبح مرهوناً ومقيداً للجهة التي تشغله، وإلا فمصيره سيكون الجوع، فهو عندها سلعة تتحكم بها أهواء أصحاب رؤوس الأموال والدول المستعمرة والمستكبرة في هذا العالم.

فالأخلاق السيئة هي نتاج طبيعي لبيع وارتهان الإنسان نفسه للآخر، فهو قد يلجأ إلى الكذب والتملق للوصول إلى منصب ما، أو للحصول على مكسب معين، فيتحول إلى إنسان وصولي في سبيل المكاسب

المادية، وهذا طبعاً على حساب القيم والأخلاق التي تتحلى بها مجتمعاتنا. وتهدف القوى الاستعمارية إلى تطويعها وإفسادها لتكون في خدمتها بأي طريقة كانت. وهذا ما يؤدي إلى خلل اجتماعي عندنا نحن المستعمَرين. وبالنسبة إليهم - أي المستعمِرين - فإن الخلل يضرب مجتمعاتهم أيضاً، نتيجة لأن الرأسمالي يريد أن يفتك الانحلال والفساد الأخلاقي في المجتمعات كافة - على اعتبار أنها أسواق - تسهل عليه الهيمنة والسيطرة وترويج ما يريده من منتجات فاسدة تعود عليه بالربح المادي الكبير.

◆ ولكن ما هي طبيعة وأثر هذه المنتجات الفاسدة؟

- هي بالضبط أخلاقيات فاسدة تورث حالة من التشرذم - والتي من الطبيعي أن تسهل للسلع الأجنبية أن تدخل إلى بيوتنا، يمكن أن تكون سلعاً ثقافية، نعب منها حتى الشبع، مثل أي سلعة غذائية أخرى، كالمصطلحات والألفاظ المشينة التي ترد على كل شفة ولسان، وكذلك المظاهر المشينة التي يعمد شبابنا وفتياتنا إلى تقليدها واقتباسها فضلاً عن العلاقات الجنسية غير الشرعية، وهي باختصار التفلت من عقال العقل والأخلاق. وهذا ما يؤدي إلى الشرذمة ودخول الإنسان تحت هيمنة الآخر ومفاهيمه، عندها يصبح بدون قيمة بحد ذاته، وحتى أمم بأكملها تفقد وجودها وقيمتها. وهذا يؤدي أيضاً إلى سلخ الإنسان عن إنسانيته الحقيقية. وأعتقد أن هذه المظاهر واضحة وبيِّنة من خلال الفضائيات واسعة الانتشار وشبكة الانترنت سهلة الاستعمال.

◆ ولكن هذه الأخيرة لا يمكن أن ننكر الدور الايجابي الذي تلعبه في تثقيف الإنسان وفتح آفاقه على أبواب المعرفة والعلم؟

- الجوانب الايجابية كثيرة، وموارد الاستعمال المفيدة لهذه الوسائل تكاد لا تُحصى. ولكن الإنسان بطبعه ميال إلى اللهو، وهناك مجموعات قليلة ميالة إلى الجد والابداع وبالتالي إلى التصدي للهجمة التي تشن علينا من خلال هذه الوسائل وتؤدي بنا إلى الانحراف. هؤلاء قلة لا يستطيعون القيام بالدور المطلوب أمام حجم وضخامة الهجمة، وبالتالي فإن في مجتمعاتنا الإسلامية وكذلك في أميركا الجنوبية وأفريقيا هناك معاناة كبيرة للشعوب في مواجهة الغزو الثقافي، وفي الحفاظ والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد (الموروث الاجتماعي).

❖ إذاً ما هو الحل أمام هذه المعضلة؟ هل هو المنع والحرمان من استعمال هذه الوسائل كالانترنت والفضائيات وغيرها؟

ـ نحن هنا أمام إجراءَين مهمين ينبغي القيام بهما:

أولاً: مراقبة هذه البرامج اللاأخلاقية التي تبث عبر الانترنت والفضائيات وغيرهما.

ثانياً: وهذا الأهم إيجاد ثقافة ممانعة لثقافة الغزو الآتية من أجل إفراغ هذا المجتمع من مبادئه وقضاياه وقيمه.

وأعتقد أننا كلنا مسؤولون ولو بمجرد المحاولة عن أخذ ونشر ما هو مفيد ويساهم في التقدم العلمي للمجتمعات، وعن جعل هذه البرامج ـ من الانترنت وغيرها ـ أداة تنموية، وليس أداة لتخلف المجتمع وبالتالي انهياره.

المظاهر المشينة التي يعمد شبابنا وفتياتنا إلى تقليدها واقتباسها، هي باختصار التفلت من عقال العقل والأخلاق

وهنا يأتي دور اعلامنا ليأخذ المبادرة في التحذير والتوعية من كل ما هو فاتن ومفتن وفاسد ومفسد للأفراد والجماعات، ومن ثم يجب العمل على الاستفادة من الايجابيات الممكن أن تتوفر في هذه الوسائل المتعددة كالانترنت والفضائيات وغيرها.

❖ كيف ترد على من يعتبر أن هذا الذي نسميه انحرافاً للأفراد عن جادة الصواب، إنما هو في إطار الحرية الفردية للإنسان فـ﴿من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾؟

ـ العقود والأنظمة الاجتماعية كافة تضع حرية الفرد في خدمة الجماعة، وفي خدمته أيضاً. وإذا ما كانت هذه الحريات الفردية ستؤدي إلى إفساد المجتمع، يجب عندها إيجاد الوسيلة المناسبة، فنية كانت أم إعلامية أم غير ذلك، لتعيد لُحمة المجتمع وتوحيده، وتعزيز قدرته على المواجهة لهذه الأدوات المنحرفة. طبعاً هذا يحتاج إلى مؤسسات وإلى عقول خلاقة تستطيع أن تسد الفراغ، وتوجد أدوات مناسبة لرأب الصدع الحاصل. هناك مشكلة أساسية تواجه مجتمعاتنا، وهي أن النموذج الغربي الذي يقدم لها (أي المجتمعات) هو نموذج فاسد في جوانب متعددة. فنحن لا نستطيع أن نعمم الفساد على مختلف نواحي حياة المجتمع الغربي والأمريكي، هناك أناس مضطهدون في تلك المجتمعات، لأنهم يرفضون التخلي عن العادات والتقاليد التي تنسجم مع عادات وتقاليد الشعوب المحافظة، كالمجتمعات الإسلامية والعربية.

وعندما نقول «محافظ»، يعني محافظ على ذاته وثقافته، ولا يمكن أن تأخذ الكلمة معنى ذا طابع سلبي، يقود ـ ربما ـ إلى التشدد. أبداً، الأمر مختلف تماماً. ولكن هناك مفهوم رئيسي يجب التنبه له دائماً، وهو أن حرية الفرد هي دائماً في

خدمة الجماعة. في الغرب يُطرح دائماً مفهوم معاكس «حرية الفرد في مقابل الجماعة». أو بالأحرى ضد الجماعة، وليس من أجل توحيد ولُحمة الجماعة. وهنا تكمن المشكلة، والتي يجب أن يتم تحذير الأجيال من خطورتها، للوصول إلى نشر ثقافة تستطيع أن تغير هذا الواقع غير السوي وغير التنموي لشعوبنا، التي تحتاج إلى تحرير طاقاتها وتحرير عقول أبنائها، وحكماً تحرير أراضيها من «الدنس» الذي يُراد له أن يضرب مقدرات ومقدسات الأمة.

❖ هل المطلوب من إعلامنا في تصديه لدور «الاعلام المضاد» أن «يطور» تجارب الآخرين، لتصبح منسجمة مع المفاهيم الإسلامية التي يعمل على نشرها؟

- ليس بالضرورة أن يكون البديل من نفس الجنس والنوع والأدوات، ولكن يجب الالتفات إلى أن أي برامج يعتمدها إعلامنا، لجذب المشاهد، يجب أن تحاكي أمرين أساسيين: المخيلة والعقل من جهة، والواقع من جهة أخرى. وهذا أمر يحتاج إلى جيل من الشباب القادر على إبداع وخلق آليات فنية جديدة تستطيع أن تواجه التحديات الموجودة في مجتمعاتنا سواء في الجامعات أو المدارس، أو حتى على مستوى البرامج التربوية ككل، وواقعاً نحن نحتاج إلى ثورة في كل شيء، وهذه الثورة تطال أيضاً البرامج الثقافية والمدرسية وكل ما يمكن أن يندرج تحت اسم الفن، سواءً الأفلام أو المسلسلات التلفزيونية والمسرحيات والأناشيد وغير ذلك. وكذلك على مستوى الأخبار وتغطية الأحداث السياسية المحلية والعالمية. فبذلك تصبح التنمية شاملة للمستويات كافة، وهذا ما يحتاج للوقت والجهد، لذا يجب تسخير الطاقات كافة من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى، وهو الحرية والاستقلال لشعوبنا ومجتمعاتنا. وأريد أن ألفت إلى نقطة مهمة أرى من الضروري أخذ مدلولاتها بعين الاعتبار، وهي أن المتضرر من هذه الثقافة وهذا الغزو، هو المجتمع المصدِّر بالدرجة الأولى. ففي الولايات المتحدة الأمريكية بالخصوص، هناك أوساط كثيرة تعيد أسباب ارتفاع نسبة الجريمة بشكل رئيسي إلى الأفلام السينمائية التي تروج للعنف والجنس «والأفكار المجنونة» وغير السوية في كثير من الأحيان، ذلك أن الجريمة صارت تأخذ منحى خطيراً يتمثل في أن القاتل يمكن أن يكون شقيقاً أو صديقاً أو زميلاً أو ابناً أو أباً أو أماً للضحية في معظم تلك الجرائم المسجلة. وهذا ما يثير الاستنكار في تلك الأوساط، أكثر ما يثيره في أوساطنا للأسف.

نحن نحتاج إلى ثورة في كل شيء، وهذه الثورة تطال أيضاً البرامج الثقافية والمدرسية وكل ما يمكن أن يندرج تحت اسم الفن

فالمطلوب التنبه والتصدي قبل أن يصيبنا ما أصاب غيرنا من بلاء عظيم.

◆ في ظل هذه الهيمنة الاعلامية على تفاصيل الحياة اليومية، ما هي النصيحة للكبار والصغار؟

ـ لا شك بأن العملية التربوية هي عملية شاملة متكاملة، تطال الرجل والمرأة والأولاد والمجتمع والمدرسة والشارع ووسائل الاعلام كافة، وهذه العناصر مجتمعة يجب أن تساهم في تطوير فهم الفضائل والقيم الموجودة في مجتمعاتنا، لأنه إذا ما تم تعزيز هذه القيم المميِّزة لمجتمعاتنا الإسلامية، فإننا عندها نستطيع مواجهة الهجمة الثقافية الغربية. والتوعية المطلوبة لا تأتي بشكل ذاتي فقط، بل ينبغي تعزيز الثقافة، وذلك عبر مختلف الوسائل، سواءً بالنقاش والحوار البنّاء، أو المشاركة في المحاضرات والندوات العلمية والفكرية وتكثيف البرامج التلفزيونية والإذاعية الموجِّهة. وبشكل أساسي تفعيل التثقيف التربوي والديني في المدارس، وليس الاكتفاء بالنواحي العلمية البحتة للطالب فمهمة المدرسة أن تصنع إنساناً قادراً على حمل رسالة المجتمع، لا أن يكون همها فقط تخريج أكبر عدد من حملة الشهادات المتوسطة والثانوية سنوياً.

يبقى أن نشير إلى أننا نعيش في مجتمع متنوع، وهذا التنوع يؤدي إلى إبراز الميول المختلفة لدى تلك الشرائح المتنوعة المكوِّنة للمجتمع. ولذا يصبح من الأهمية بمكان أن تجعل من ذاتك (كيانك)، التي تعاني من مشاكل متعددة داخلية وخارجية، ميالة بوعي وإدراك إلى تقديم البدائل المناسبة، والتي لا تتعدى الحدود الشرعية، بعيداً عن التقليد الأعمى أو الاقتباس أو الاستنساخ المعدل، سواءً بالكلمة أو المشهد أو اللحن أو النص، وعلى مستوى المفاهيم الاجتماعية المختلفة.

وهناك أمر غاية في الأهمية، يجب أن لا نغفل عنه، وهو أننا نعيش تداعيات مئات السنين من حالات التخلف والغزو الثقافي والتشوه في كل شيء، وهذا يحتاج إلى بعض الوقت من أجل إعادة المسار الأخلاقي الثقافي لهذه الأمة إلى طبيعته ■

تحقيق

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الفريضة المعطَّلة

كيف ينظر الناس في أيامنا هذه إلى مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ أو بالأحرى ما هو مفهومهم أصلاً للمنكرات وماذا يعرفون عنها؟

يلفتنا أن الكثيرين لا يبالون بمحيطهم، صالحاً كان أم فاسداً، على قاعدة «كل من على دينو الله يعينو». ولكن من يعينني على ديني إن جرفني التيار ولم أكن محصناً بما فيه الكفاية؟ فهل يجوز أن نجلس ونتفرج من بعيد ونقول: «يا رب السترة». لقد استبق القرآن الكريم هذا «التخاذل» الاجتماعي الذي أصيب به الناس، فامتنعوا عن الأمر بالخير والنهي عن الباطل، حيث يقول عزَّ وجلَّ: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران/ ١٠٤).

من هنا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دخل في غيبوبة منذ مدة طويلة، وصار الناس استناداً إلى التواكل يحيلون الأمر على علماء الدين، وصار يطلق على هذه الفريضة مجازاً لا يخلو من حقيقة ودقة في التعبير، اسم «الفريضة المعطلة».

❖ المنكرات الشائعة

من المنكرات المنتشرة بين الناس اليوم تحت عنوان الموضة، «الثياب المبتذلة جداً والتي لا تمت إلى الحشمة والذوق بِصِلة»، حسب ما يقول يوسف (معلم رياضيات ـ ٣٥ سنة).

أما أبو فادي (٥٠ عاماً) فإنه يتحدث عن المنكرات التي باتت «عادات وتقاليد» بالنسبة للبعض، ذلك أنه يعتبر أن هذا الجيل يستورد من الغرب أسوأ ما فيه، ويقلده تقليداً أعمى مضيفاً: «لا أدعي أننا كنا أكثر التزاماً، ولكن كنا محافظين أكثر، نستمع إلى كبار السن ونجل ونحترم آراءهم. أما اليوم، فإنك

تفاجأ بالشباب وقد شعروا بالحرية التامة في كل شيء». ويتناول أبو فادي موضوع الاختلاط الذي وقع الناس ـ حتى المؤمنون منهم ـ في فخه. ويؤيد ذلك إبراهيم (٣٠ عاماً) قائلاً: صار الناس يبتكرون أساليب «غير تقليدية» في الأعراس والحفلات والسهرات. فمثلاً بعض الموالد في الأعراس لا تختلف عن الغناء بشيء، ومع هذا يدعي أصحابها أنها شرعية لأن الكلمات تغيرت! ويضيف سمير (٣٣عاماً) على ما قاله زميله: بتنا نلاحظ في بعض الأماكن العامة نساءً محترمات يدخنّ الأركيلة، وهذا من الأمور المحزنة جداً.

ويأخذ أحمد بالأمور إلى منحىً آخر، حيث يلفت النظر إلى مسألة خطيرة كما يقول، وهي الانترنت والستالايت، وقد دخل كل منهما كل بيت تقريباً، وصار الفتيان والفتيات مأخوذين كثيراً بالتسلية والترفيه الذي يتوفر لهم من تلك الوسائل.

ولكن أين المشكلة في ذلك وهي من وسائل التعلم والمعرفة والاطلاع الواسع؟ يوافق أبو حسن (أب لـ٤ أولاد) بالتأكيد على ذلك، ولكنه يستدرك باتهام جهات دولية عالمية بالسعي إلى تخريب مجتمعاتنا من خلال النشء الطالع فيما يعرف بثقافة العولمة!

أما حسان (٢٧عاماً) فإنه يعتبر أن المنكرات هي جملة أمراض تغزو بيوتنا وأحياءنا، لا نستفيق عليها إلا عندما تداهمنا جريمة ما تفضح هذا الخطر الكامن بين شبابنا وفتياتنا بدءاً بالمخدرات والخمور والانترنت والفضائيات غير المحدودة واللباس غير المحتشم والقيادة الجنونية للسيارة والدراجة، وصولاً إلى التدخين والأركيلة واللسان البذيء.

ومن تلك الأمراض، يقول سليم: الكذب، وخاصة لدى التجار، فيعد عندهم «شطارة». ثم الغيبة المنتشرة بين الناس بشكل كبير، والنميمة والقيل والقال، وهذا ما كان الرسول ﷺ يخافه على أمته.

❖ بين المبادرة والتطنيش

كيف يتصرف المرء تجاه هذا الواقع؟ هل عليه أن «يطنش» كما يرى البعض، أم أن عليه المبادرة لمنع أي منكر باستطاعته منعه؟ كما يفعل بلال الذي لا يجد حرجاً من إبداء النصيحة لمن يخطئ أمامه، حتى لو كان غريباً عنه. بينما يخالفه علاء في ذلك معتبراً أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتطلب ظروفاً مؤاتية، وإلا فلا يقدم المرء عليه. وعن هذه الشروط يقول علاء: أولاً يجب أن يتأكد الشخص من التأثير على من ينصحه، ثانياً: يجب أن لا يؤدي ذلك إلى الضرر به (الناصح)، والأهم من ذلك كله أن لا يوبخ أو يهين من يريد نصيحته.

ويرى علي (موظف ـ ٣٠ عاماً) أن من الحصانة أن لا يترك المرء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه قد يصبح عما قريب ضحية لهذا المنكر الذي سكت عنه.

ولكن لعباس وجهة نظر أخرى حول هذا الأمر، إذ أنه من خلال التجربة وجد أن الدعاء ربما بالقلب للمذنب أفضل بكثير من التنبيه، لأن البعض قد يصر على فعلته «نكاية». نعم يبقى أن الأصدقاء لهم على بعض حق النصيحة ولكن بالرفق واللين. لأن **«من نصح أخاه علناً فقد شانه ومن نصحه سراً فقد زانه»** كما ورد في الحديث الشريف.

وفي نظر يوسف أن المطلوب أن يهتم كل منا بأقرب الناس إليه، وهذه هي الخطوة

الأولى على طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حسام أيضاً يعتبر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون متاحاً للمرء بل ويصبح ملزماً به تجاه الأقارب كالوالدين والأخوة والأخوات والأبناء والبنات، لأنهم مسؤولون منه، وبالتالي هو مطالب بتصرفاتهم أمام الناس.

❖ هل نتقبل النصيحة؟

من خلال محيطه يستنتج سامر (٢٥ عاماً) أن كبار السن عادة لا يقبلون النصيحة من الصغار، ولذا يصرون على أخطائهم كنوع من «عزة النفس»، وهنا تكمن الخطورة. إذ يرى سامر أن الإنسان يجب أن يتحلى بشيء من التواضع للاعتراف بخطئه والرجوع عنه، مهما كانت هوية الشخص الذي يردعه وينهاه عن المنكر، أو حتى يأمره بمعروف. وفي نفس الوقت يجب أن لا يتمادى الإنسان المؤمن الذي حمل على عاتقه هذه المهمة، فيؤذي الآخرين من حيث لا يدري.

ونسأل عصام إن كان يتقبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيجيب أنه على استعداد دائم لتقبل النصيحة من أي أخ مؤمن، مستشهداً بالحديث الشريف «**رحم اللّه من أهدى إلي عيوبي**». فـ«**المؤمن مرآة أخيه المؤمن**»، وبناءاً عليه فإننا ملزمون بأن نصغي لنداء من يردعنا عن المنكر، وأن نلبي دعوة الداعي إلى الخير.

أما حنان، فإنها تتحفظ نوعاً ما على من سيأمرها بالمعروف وهل هو حقاً من أهل الخير والمعروف أم أنه كما قال تعالى ممن ﴿**يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم**﴾.

أما دلال، فإنها تقول: صحيح أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولكن هذا لا يمنع من أن يأمر الناس بالبر وينهون عن الشر. طالما أننا غير معصومين.

وهذه النقطة في نظر وائل هي محفز رئيسي للمؤمنين بالخصوص، لكي يظلوا دائماً حذرين من الإقدام على أي فعل مسيء لهم ولشخصيتهم المحترمة أمام الناس. فيصبح ذلك وازعاً من أنفسهم يكفهم عن المنكرات.

❖ الوسيلة الفضلى لأداء «الفريضة»

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**كونوا لنا دعاة صامتين**». تفسر سلام (٢٠ عاماً) هذا القول على أنه دعوة من الإمام عليه السلام لكي يكون المؤمن قدوة في الفعل قبل القول، وهذا أبلغ أثرًا من كل المواعظ. لأن الالتزام بتعاليم أهل البيت عليهم السلام تقتضي أن يبادر المرء إلى عمل الخير واجتناب الشر، وقد لا يحتاج أصلاً لأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر، لأنه قد أوصل الرسالة بأفضل الطرق، فالإمام علي عليه السلام يقول: «**إحصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك**».

ويحدد فادي شرطين أساسيين لنجاح هذه العملية، أولاً أن يبدأ المرء بنفسه، ويحرص على أن يتنزه عن كل ما يسيء للنفس الإنسانية، حيث روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتأديب نفسه قبل تأديب غيره**». الأمر الثاني والذي يحدد مسار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو الأسلوب الذي يتبعه المؤمن في أدائه لهذه الفريضة، لأنه إن كان قاسياً ومنفراً، فهناك احتمال كبير أن يصر الشخص المستهدف على غيه.

❖ من أين نبدأ ؟

لأيمن رأي في هذا الموضوع، إذ أنه يقسم المهمة حسب درجة العلاقة بالشخص «المستهدف»، ابتداءً بالأبناء، فإن الأهل يجب أن يكونوا حازمين في تربيتهم، وإلا فإن الأمور ستفلت من أيديهم. ولكن هل هذا معناه أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعصا!؟. يقول أيمن أن هذا وارد، في مراحل متأخرة، لأن هناك أنواعاً من الانحراف لا علاج لها إلا بالقسوة.

ومن أبرز أسباب الانحراف المبكر ـ كما يسميه عماد ـ هو الاهمال المنزلي، ويضيف: المسؤول الوحيد عن التربية الصالحة للأسرة، هم الوالدان، الأم والأب مجتمعين، من خلال اطلاعهما على كل أحوال الأولاد، وخاصة الشباب منهم.

وهل يستطيع الأهل أن يمارسوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع أولادهم؟

في رأي أم صالح أن هذا من أهم موارد تطبيق تلك الفريضة، لأنه «إذا تفرّغ كل منا لأهل بيته يحرص على تأديبهم وتنشئتهم تنشئة سليمة، فإن كثيراً من مشاكلنا ستحل».

❖ المسؤولية الشرعية

يعتبر سماحة الشيخ محمد خاتون ـ وهو من العاملين في مجال التبليغ والارشاد ـ أن «النظرة إلى فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الأيام ينطبق عليها قول الإمام الباقر عليه السلام: «**ويكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون فيتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا آمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير**».

ولكن لا شك أن هذا الأمر وصلت إليه الأمة بالتدريج وليس دفعة واحدة. فالتخاذل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوصل الأمة إلى ما هي عليه من سكوت عن الحق وغض عن الباطل. ويضيف الشيخ خاتون: وإذا ما وصلت إلى هذا الحد فإن هناك عقاباً إلهياً سوف يصيب الجميع، كما نفهم من قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**لتأمرن بالمعروف ولتنهُن عن المنكر أو ليسلطن اللّه عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم**».

ويرى الشيخ خاتون أن «مرد هذا التخاذل هو إيهام المرء نفسه بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس واجباً عينياً، وبالتالي فإنه لا يجب عليه المبادرة لهذا العمل، وهذا وهم وخيال».

وعن هذا الموضوع يؤكد سماحته: «إن هذه الفريضة الإلهية ليست واجباً عينياً، وإنما هي واجب كفائي في الأحوال الاعتيادية. ولكن إذا كانت المنكرات أكثر من أن تحصى ـ كما هو في زماننا ـ فإن الأمر يتغير. ثم لو كانت واجباً كفائياً، فإن على المرء في الواجب الكفائي أن ينظر هل قام غيره به ليسقط عنه أم لا، فإن لم يقم به أحد أثم الجميع».

ولكن على عاتق من تقع مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

يجيب الشيخ خاتون: «لا يجوز هنا تحميل المسؤولية إلى جهة بعينها، بل إن هذه الفريضة هي مسؤولية الجميع. نعم، هناك بعض الناس قد تكون كلمتهم ذات أثر أكثر من الآخرين، كالعلماء مثلاً، لهذا يكون الأمر بالنسبة إليهم أشد وآكد. ولكنه لا يعفي الآخرين من المسؤولية الشرعية».

وفي هذا الزمان الذي يتميز بسهولة وسرعة التقاط المعلومة بالصوت والصورة، فإن المسؤولية لا تعفي أحداً: «فإذا نظرنا إلى تطور الحياة التقنية وتعدد وسائل الاتصال والنقل الصوري لكل ما يحدث في العالم، وسهولة ايصال البرامج والأفلام و«النقل الحي» إلى داخل البيوت، فإننا ندرك أن حصوننا مهددة من الداخل».

ويوجه الشيخ خاتون نصيحة إلى كل الآباء والأمهات ليسألوا أنفسهم دائماً: «ماذا يفعل أولادنا في محلات الكمبيوتر ومقاهي الانترنت؟! ماذا يفعل أولادنا في الشارع؟!

ماذا يفعل أولادنا في البيوت، وجهاز التحكم بين أيديهم، يتيح لهم مشاهدة عشرات إن لم يكن مئات المحطات، والبث مفتوح على جميع الاحتمالات؟!

كل هذه الأسئلة من مسؤولية الأهل الإجابة عليها والتنبه لها».

ويرى الشيخ خاتون أن الأخطر من ذلك أن يرانا أولادنا نشاهد ما نمنعهم من مشاهدته، ونحن قدوتهم «الحسنة» بطبيعة الحال، وهنا تكمن مشكلة كبرى.

«على أي حال يجب أن ينطلق الإنسان في التكليف من هذه اللحظة، بمعنى أن لا ينتظر أحداً ليقوم بوظيفته، ولا ينتظر المستقبل لتتحسن الظروف. لأن الظروف في كثير من الحالات هي صنيعة البشر. ثم إن الظرف الذي أنتظره للقيام بأي عملية تغيير قد لا يحصل لي. إذ قد يدركني الموت وأنا على هذه الحال، فما هو مصيري؟!»

❖ الحصن الحصين

يتكافل الناس فيما بينهم اجتماعياً لجهة دفع الحقوق الشرعية، فيكون للفقير نصيب مما رزق الله تعالى الغني. وكذلك فإن الناس مكلفون بالتواصي بالحق، وبالتنافس على فعل الخير و بالتناهي عن فعل المنكر.

وكذلك فإن من يستقيل من مجتمعه، لن يبقى بمعزل عن الفساد الذي ينتشر فيه. وأيضاً، من يشتغل بعيوبه عن عيوب غيره، يوجّه الآخرين بشكل غير مباشر إلى الإصلاح، وإن احتاج إلى وقت طويل ليحصد النتائج ■

م.أ

تحقيق

مخيمات ونوادي الصيف

هبة يوسف عباس

تنتهي المدرسة ويطل علينا الصيف بأيامه الطويلة الفارغة من أيٍّ هموم أو مسؤوليات ويبدأ الطالب بالتفكير بما سيملأها من أعمال مفيدة ومسلية في آن، فلا يجد أمامه أفضل من فكرة الإنتساب إلى المخيمات والنوادي الموجهة كالتي تنظمها جمعية صيف خلال العطلة الصيفية لاستثمار أوقاتها بالبرامج والنشاطات المختلفة.

❖ برامج المخيمات والنوادي:

تقيم جمعية صيف المخيمات للشباب الجامعي وللفتيان لفترة ٣ أيام وتضم بين الـ٨٠ إلى المئة شاب في المخيم الواحد وتقام هذه المخيمات عادةً على ضفاف الأنهار أو في منطقة غابات أو أحراج. من أهم الأنشطة التي قد تدخل في برنامج المخيم: سباحة، كرة قدم، مسير بالطبيعة، مباراة كرة الطائرة أو كرة السلة، محاضرات علمية وثقافية ودينية إضافةً إلى بعض الأنشطة الروحية والعبادية من أدعية وصلوات.

وهناك برامج خاصة للفتيات والفتيان من خلال نوادي ودورات قرآنية تقوم بها الهيئات النسائية في فصل الصيف ضمن نشاطات جمعية صيف تهدف كما تقول الحاجة خديجة سلوم مسؤولة الهيئات النسائية في منطقة بيروت إلى إضفاء جو من الفائدة وإرساء

مفاهيم ثقافية وتربوية هادفة خلال فترة الصيف خاصة بالنسبة للفتيان والأطفال الذين يلازمون منطقة بيروت حيث يعانون من ملل شديد وبالتالي يلجأون إلى أساليب غير منتجة أو هادفة بل سلبية لملء هذه الأوقات.

وفي تفصيل عن نادي الفتيات تشرح الحاجة سلوم بأنه مخصص للفتيات من عمر ١١ إلى ١٦ سنة وهي المرحلة المهمة من عمر الفتاة التي تتكون فيها القاعدة الأساسية لشخصيتها.

ومن أهم برامج النادي فقرات روحية عبادية، تربية صحية لمرحلة المراهقة والبلوغ، رحلات، تربية إجتماعية، فقرة سياسية وإعلامية، تربية بيئية تأليف وكتابة، الاسعافات الأولية، تدبير منزلي، فقرة مقاومة وجهاد، أنشطة رياضية، كشاف مع تخييم ليوم واحد، فقرات مشاكل وحلول وحقوق وواجبات مع تطبيق عملي لكل هذه الفقرات. وتتوزع البرامج بشكل متوازن بين ترفيه وتثقيف بعيد كل البعد عن التلقين.

أما بالنسبة للدورات القرآنية فالبرنامج يعتمد على أساليب غير تقليدية لفهم وحفظ القرآن مثل القصص، مسرح الماريونت، أشغال بالمعجون ورحلات عملية.

❖ آراء حول المخيمات:

للتعرف على أهمية المخيمات وفوائدها قمنا بمقابلات مع بعض الشباب الجامعي والفتيان ممن شاركوا في هذه المخيمات حيث أكد وائل جزيني وهو طالب في الأدب العربي أن مشاركته الأولى التي كانت في صيف ٢٠٠١ شجعته كثيراً على الانتساب في كل سنة خاصةً وأنه معروف مدى التأثير السلبي للفراغ في فصل الصيف على الشباب ورأى أن المخيم كان كفرصة له للتعرف على شباب جدد وتكوين صداقات كثيرة إضافةً للتحصيل الثقافي إذ للمخيم جوانب ترفيهية رياضية وأيضاً ثقافية وعبادية روحية حيث يتسنى للفرد أن يعيش جواً روحياً بعيداً عن الفساد برفقة شباب مؤمن.

وعن نشاطات المخيم أشار وائل إلى أن كل مخيم شارك فيه كان مختلفاً عن غيره من ناحية البرامج وأن ميزة هذه المخيمات أنها تخلق جواً من التفاعل والأخوية بين الشباب حيث أن طبيعة المخيم وأنشطته الرياضية والسهرات التي تقام فيه تخلق هذه المجالات للتفاعل.

وفي كلمة أخيرة أحب وائل تقديم فكرة لتطوير هذه المخيمات وهي تنظيم مخيمات تجمع مختلف أطياف المجتمع اللبناني، فتكون فرصة للتعارف بين شباب لبنان وتكون هذه المخيمات أرضية لبناء أجيال واعية وهادفة بناءة خاصة في ظل الفساد الذي نعيشه.

أما ع. حيدورة وهو طالب في قسم الجغرافيا فقد أشار إلى أنه كان للمخيم ـ الذي شارك فيه للمرة الأولى عام ٢٠٠٣ ـ التأثير الإيجابي الكبير على شخصيته حيث تعلم فهم الآخر وتعوَّد العمل الجماعي، كما أعجب بفكرة أخذ المعلومات من طريق الحوار وتبادل المعلومات لا التلقين مثلما يحصل في المدرسة أو الجامعة.

للمخيم جوانب ترفيهية رياضية ثقافية وعبادية روحية حيث يتسنى للفرد أن يعيش جواً روحياً بعيداً عن الفساد برفقة شباب مؤمن

وعن أهمية نشاطات المخيم رأى أنها مفيدة جداً لأنها أعطته قيمة علمية وعملية جديدة لشخصيته إذ تفتح للإنسان آفاقاً يتعرف من خلالها على أناس جدد وأنماط تفكير جديدة وتكون فرصة ليرى كيف تكون شخصيته ضمن محيط معين يشارك فيه لأول مرة. وحول تقديم فكرة إضافية جديدة لهذه المخيمات أحب حيدورة إدخال نوع من الأنشطة التي تشجع خدمة المجتمع مثل المساعدة في حفر قنوات مياه في بعض القرى أو المساعدة في قطف محصول الزيتون وغيره.

وفي رأي حول المخيمات التي تقام للفتيان علَّق ح. المقداد (١٢ سنة) على أهمية المخيم وحبه له إذ ينتظر فراغه من المدرسة حتى يلتحق به بقوله: «بدلاً من جلوسي أمام التلفاز لأتابع الرسوم المتحركة أو الأفلام التي لا تفيدني أبداً أتعلم أشياء جديدة في المخيم وأكتشف أموراً في نفسي لم أكن أعرفها من قبل»، وعن الصداقات التي تبنى في المخيمات أشار المقداد إلى أن رفيقه المفضل والذي يتصل به دائماً رغم أنه ليس معه في نفس المدرسة قد تعرف عليه في المخيم الذي شارك فيه أول مرة منذ سنتين وأصبحا

صديقين منذ اللقاء الأول كما يراه في كل مخيم صيفي تقيمه منطقة بيروت.

❖ آراء في دورة القرآن

للقرآن أهمية كبيرة في حياتنا وسيرها لذلك يجب ربط أجيالنا به ولكن للأسف فإن هذا التوجه غير موجود عند الكثير من الأهالي أو المدارس وهناك حلقة مفقودة، تحاول الهيئات النسائية ـ من خلال دورات القرآن التي تقوم بها في منطقة بيروت ـ إيجادها وذلك عبر القيام بهذه الدورات وحث الأطفال على الاهتمام بالقرآن عبر أساليب محببة إلى قلوبهم وهذا ما عبر عنه الأطفال حيث قالت بتول الحسيني (١١ سنة) أنها قد شاركت مرتين مثلاً في دورات مماثلة وإنها استفادت كثيراً حيث تعلمت سوراً قرآنية وقصصاً لأنبياء لم تكن تعرفهم سابقاً كما أصبحت تتقن الأشغال اليدوية وتعرفت على الكثير من الصديقات وشجعت صديقاتها على الانضمام إلى الدورة.

محمد صقر (٧ سنوات) اشترك مرتين في دورة القرآن وتبين من خلال الدورة أنه مميز في حفظ القرآن رغم صغر سنه كما نال جائزة في الحفظ، وأعرب محمد عن حبه للدورة واستعداده للإنضمام إليها في هذه السنة إذ أنه قد تعلم الكثير من الأنشطة والتلوين وذهب في رحلات مميزة.

كانت زهراء خجولة جداً لكن العمل الجماعي في النادي والتقاءها بصديقات كثيرات جعلها أكثر انفتاحاً

أيضاً سارة الحسيني (٩ سنوات)، اشتركت مرتين في الدورة وأحبت القرآن كثيراً، وتبين أن لديها قدرة قوية جداً على الحفظ لدرجة أنها تابعت حفظ أجزاء القرآن في البيت بعد انتهاء الدورة، وقد حفظت حتى الآن ٣ أجزاء وتقول سارة: «تعلمت التلوين والرسم واستعمال المعجون لصنع أشكال جميلة، كما كانت زيارتي الأولى للمسرح من خلال الدورة».

❖ ونادي الفتيات:

عبَّرت فتيات مشاركات في نادي الفتيات في منطقة بيروت عن إعجابهنّ

به حيث رأت زهراء نبوة (١٥ سنة) أن شخصيتها قد تغيرت بعد دخولها النادي إذ أنها كانت خجولة جداً لكن العمل الجماعي في النادي والتقاءها بصديقات كثيرات جعلها أكثر انفتاحاً.

حوراء نبوة (١٣ سنة) أحبت التعرف على أشياء جديدة ومفيدة في آن واحد لذلك شاركت بالنادي وأعربت عن أنه جعل لديها قدرة أكبر على التفاعل مع الغير وعلى الحوار وثقة أكبر بالنفس، كما شكرت المعلمات اللواتي اكتشفن لديها موهبة مميزة في التمثيل.

«إكتسبت معلومات دينية قيمة جداً» تقول الأخت فاطمة فياض (١٦ سنة) «من خلال النادي، إذ أنه ذو توجه ترفيهي وثقافي وديني أيضاً، وأحسست بأن شيئاً ما تغير في شخصيتي وأصبحت أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين». وتقوم الأخت فاطمة بتشجيع العديد من الفتيات للمشاركة فيه.

نور الزهراء (١٢ سنة) أعجبت بالبرامج التي تقام في النادي، وتعرفت لأول مرة على الانترنت والكومبيوتر من خلاله. وعن طبيعة الدراسة في النادي قالت: «كنا نتلقى المعلومات ولكن بأسلوب بعيد عن التلقين كما في المدرسة» وعن الآثار الإيجابية للنادي تقول نور الزهراء أنها ابتعدت عن مشاهدة التلفزيون الذي لا فائدة منه، وأن رفيقتها في النادي أصبحت أكثر التزاماً بدينها بعد

إنتسابها إلى النادي ومن خلال ملاحظات المعلمات فيه.

وللأهالي رأي:

من أهم الآراء التي أدلى لها بعض أهالي المنتسبين إلى نادي الفتيات أو دورة القرآن هو وجوب تكثيف هذه الأنشطة لتشمل كل المناطق، إذ أن التفاعل مع المجتمع يعلم الفتيان والفتيات أكثر من المنزل مما ينمي شخصيتهم، لا سيما وأن هذه الدورات والنوادي تملأ الفراغ الذي يعاني منه الأولاد في فصل الصيف.

وعبر الأهالي في استمارات التقييم التي تطلبها الهيئات النسائية منهم بعد انتهاء الدورات عن أهمية هذه الدورات وفائدتها إذ أنها تزود الأطفال والفتيات بمعلومات ثقافية ودينية ضمن إطار ترفيهي محبب إلى قلوبهم مما يجعلهم متجاوبين ومستعدين لتلقي هذه المعلومات وحفظها دون عناء ■

النوادي الكشفية الصيفية
ترفيه، ثقافة وتوجيه

علي شحادي (*)

ينتهي العام الدراسي ويحل فصل الصيف، فتتوجه أنظار الأهل ومعهم الأولاد إلى أيامه، فماذا يفعل الأهل وماهي الوسيلة الفضلى لقضاء هذه الفرصة الطويلة؟ وتختلف الأمزجة عند بعض الأهل وتتباين الطروحات عند البعض الآخر وتبرز الحاجة إلى ملء هذا الفراغ والالتحاق في برامج اللهو والترفيه التي تطالعنا مصحوبة بمعظمها بمظاهر الفساد التي تؤثر بشكل مباشر وغيرمباشر على الفئات العمرية المستهدفة أصلاً ـ ومن أكثر من جهة .. من هنا وككل عام تطلق كشافة الإمام المهدي عج وفي مختلف المناطق اللبنانية برنامجها التربوي الترفيهي كمحاولة للمساهمة في الحل تحت عنوان «النوادي الكشفية الصيفية».

❖ تعريف النوادي

النوادي الكشفية الصيفية هي برامج تربوية موجّهة لجذب واستقطاب الأطفال والناشئة من الفتية والفتيات، وتثقيفهم، وتنمية قدراتهم ومواهبهم، بأسلوب وطريقة مركّزة وجذّابة، وفق مستوياتهم العمريّة خلال فصل الصيف.

❖ أنواع النوادي:

تتضمن النوادي مواداً مختلفة وفق الأعمار الموجودة ومنها:

١ ـ المادة الدينية، وتشمل: العقيدة، الأخلاق، القرآن الكريم، الفقه، السيرة، الولاية.

٢ ـ المادة الفنية، وتشمل: المسرح، الأشغال اليدوية، الرسم.

٣ ـ مادة الثقافة العامة، وتشمل: الكمبيوتر، الأناشيد، التأليف والكتابة.

٤ ـ مادة الرياضة والألعاب، وتشمل معارف وألعاباً رياضية وتمارين.

❖ الأهداف العامة للنوادي

١ ـ استقبال أكبر عدد ممكن من الفتية والفتيات.

٢ ـ تقديم برامج جاذبة للكشفيين والكشفيات.

٣ ـ ملء أوقات الفراغ لدى الفتية والفتيات بالبرامج المفيدة، ومحاولة استنقاذهم من براثن اللّهو والفساد.

٤ ـ المساهمة بتثقيف الفتية والفتيات بالثقافة الدينيّة، لا سيما القرآن الكريم، وفق مستوياتهم العمريّة.

٥ ـ المساهمة بإكساب الفتية والفتيات مهارات فنية واختصاصية متنوّعة.

٦ ـ تعزيز محبة أهل البيت عليهم السلام وصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وولي الأمر في نفوس الفتية والفتيات.

٧ ـ إيجاد أجواء تواصل مناسبة بين الأفراد أنفسهم، وبينهم وبين القادة، وبين القادة والأهالي.

٨ ـ المساهمة برفع المستوى العلمي للمشاركين.

❖ السياسات العامة:

١ ـ اعتماد المتون الاختصاصية.

٢ ـ شمول النوادي للكشفيين وغير الكشفيين.

٣ ـ اعتماد الفصل التام بين نوادي الإخوة ونوادي الأخوات.

٤ ـ إيلاء الجانبين الثقافي والفنّي الاهتمام الأكبر في حلقة الكشافة/المرشدات.

٥ ـ التوازن بين الجانبين الثقافي والفني والجانب الترفيهي في حلقة الأشبال/الزهرات.

٦ ـ إيلاء الجانب الترفيهي الاهتمام الأكبر في حلقتي البراعم، والأشبال/الزهرات.

٧ ـ اعتماد أكبر عدد ممكن من الوسائل والأساليب في تقديم المواد.

٨ ـ التأكيد على إعطاء التكاليف العملية البسيطة للمشاركين ليقوموا بها

خارج دوام النوادي.

٩ ـ العمل على إبراز المشهد الكشفي من خلال تطبيق المراسم والفنون الكشفية، وتمييزها.

١٠ ـ اعتماد مبدأ اختيار الاختصاص من قبل الأفراد، في مرحلة الكشافة.

١١ ـ اعتماد الرحلات والنزهات وألعاب التباري المنظمة لتحفيز الأفراد وجذبهم.

١٢ ـ اعتماد التمويل الذاتي للمشروع من خلال الاشتراكات والتبرعات والرعاية والإنتاج.

١٣ ـ التركيز على مبدأ المشاركة والتطبيق العملي، والابتعاد عن التلقين المعرفي.

❖ الفئات المستهدفة:

الأطفال والناشئة، من الذكور والإناث، كشفيين وغير كشفيين، ابتداء من سن السادسة، وحتى الرابعة عشرة، وهي مقسّمة إلى ثلاثة مستويات:

١ ـ نادي البراعم: وهو موجّه للمرحلة الممتدة من سن السادسة وحتى الثامنة.

٢ ـ نادي الأشبال/الزهرات: وهو موجّه للمرحلة الممتدة من سن التاسعة وحتى الحادية عشرة.

٣ ـ نوادي الكشافة/المرشدات: وهي موجّهة للمرحلة الممتدة من الثانية عشرة وحتى الرابعة عشرة.

❖ المدة الزمنية:

يطبّق البرنامج لمدة شهر (ما عدا الافتتاح والاختتام)، بمعدّل أربعة أيّام في الأسبوع (ثلاثة أيام دروس + يوم ترفيه ونشاطات)، وثلاث ساعات ونصف في كل يوم، يختلف توزيعها باختلاف النادي.

الأيام: الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، والخميس، من كل أسبوع، مع ملاحظة الحالات الاستثنائية لدى بعض البلدات

والتأكيد على يوم الخميس لإقامة الأنشطة الخارجية مراعاة للأجواء الشرعية.

ـ الحصص اليومية:

خمس حصص يومية، يختلف مضمونها باختلاف النادي.

اليوم الرابع من كل أسبوع:

ـ يخصص للأنشطة على اختلاف أنواعها، وخاصة مباريات الألعاب الحسية من قبيل نقل الماء والقفز والتعرف على الأشياء مع ما يترافق من أجواء حماسية.

ـ تتمحور المباريات حول المواد التي أعطيت في الأيام السابقة.

ـ يتم الالتفات إلى المناسبات الإسلامية لإحيائها.

ويمكن أن يتضمن البرنامج الافتتاحي شكلاً لمباهج عيد مصغّر يحتوي ألعاباً وأراجيح ومنبر الموهوبين ومسابقات ومباريات متنوعة في أجواء الفرح والسرور، ويختتم بتقسيم المجموعات وتوزيع بادجات الأسماء. أما البرنامج الختامي فيكون عبارة عن مهرجان مواهب ومعرض نتاج المشاركين بعد أن تكون قيادة النوادي قد أعلنت عن فقرات المهرجان والمواد التي سيتم عرضها وتفتح المجال للمشاركات الفردية، وتوزّع خلاله الهدايا والإفادات والتنويهات. كما يدعى إليه أهالي المشاركين والفعاليات والجهات الداعمة ويغطّى إعلامياً.

الأمكنة:

من المفيد أن يكون المكان المخصص للنوادي مقسماً إلى غرف مع باحة وتتوفر فيه الأدوات والإمكانيات المعقولة، فضلاً عن كونه صحياً ونظيفاً ومرتباً، لذلك نسعى للاستفادة من بعض الأماكن كالمدارس الخاصة والمدارس الرسمية ،النوادي الحسينية،القاعات في البلدات ،المقرات الكشفية، مخيم كشفي خاص، المنازل الكبيرة لبعض القادة أو العناصر، استعارة البيوت المسقوفة غير الجاهزة، مراكز ومعاهد الهيئات النسائية وبعض الجمعيات، في الطبيعة وتحت الشجر أو استئجار منزل للفترة المطلوبة ■

(❖) مفوض العلاقات العامة في كشافة الإمام المهدي

عبادة الزهراء عليها السلام
مرقاة العروج

هناء نور الدين

تتألق العبادة في حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تألق العارفين المشتاقين الوالهين، الذين نظروا إلى الدنيا والوجود بعين اللّه فانقشعت الحجب عن أنظارهم ليتراءى لهم عالم الملكوت الأعلى بجماله وبهائه المعنوي... إنها عبادة الأحرار التي تنقلها إلى عالم آخر: حنين ووصال تتوهج معه القلوب، وتضطرم الأوصال بنيران العشق الإلهي لتنسلخ الروح عن البدن وتهاجر إلى عالم آخر يختلف في طبيعته وماهيته عن عالم الدنيا الذي نعيشه... وأنّى لنا أن نصف عبادتك سيدتي!؟ أو أن نبحر في سيل عطائك الزاخر!؟ وهل يصف المحدود الكمال؟! أم هل يعرج إليكِ مَن أسرته المادَّة وكبلته الدنيا بقيودها ليسمو في دنيا الآفاق ويرتقي في معراج روحي ملائكي؟! ليتنا نتعلم من سيرتك العطرة كيف نجسد العبادة في حياتنا واقعاً وعملاً متحركاً لها مصاديق ومفردات عملية! كيف نجسِّد أقوالك وأفعالك صوراً حية تنبض بالحياة والأمل والعطاء...

انطلاقاً من مفهوم العبادة الذي يلعب دوراً أساسياً في صقل شخصية الإنسان، وتهذيبها وتغذيتها... كيف تجلت صورة العبادة في حياة فاطمة الزهراء عليها السلام؟ وهل العبادة في نظرها صلاة وصيام فقط أم تتعدى إلى أكثر من ذلك؟ وكيف تستطيع المرأة المسلمة المعاصرة أن تأخذ الزهراء عليها السلام أسوة وقدوة لها في حياتها، تستنير بهديها، وتستضيء بعلمها؟

❖ صلاة فاطمة عليها السلام سمو وارتقاء

إن عبادة الزهراء عليها السلام وصلاتها عروج إلى اللّه وارتقاء إلى معدن العظمة، تجد فيها اللذة والمناجاة، هي لذة روحية لا أحد يعرف كنهها أو يدرك مداها إلا من اكتوى بلذة الحبِّ الإلهي وانعتق من سجن الدنيا الضيق ليحلق في فضاء اللّه الرحب...

ولكي تتجسد هذه الصورة واضحة أمام نواظرنا نذكر ما ورد عن الإمام الحسن عليه السلام في صفة عبادة أمه الزهراء عليها السلام والأثر الذي تركته في نفسه، يقول الإمام الحسن عليه السلام:

«رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى إتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم. وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني! الجار ثم الدار»[1].

وروى الحسن البصري: «ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تورَّم قدماها»[2].

إن حب الزهراء عليها السلام للّه تعالى وشوقها أرقها... جعلها تحيي الليل كله في المناجاة والدعاء والابتهال والرجاء، ليس لها فقط بل قدّمت جيرانها وشيعتها من المؤمنين والمؤمنات وطلبت من اللّه تعالى أن يوفقهم ويغفر لهم، ويشفي مرضاهم، ويتحنن على أيتامهم ويقضي حوائجهم وفي هذا دلالة على القيم الإنسانية وشفافية الروح العظيمة التي تحلّت بها مولاتنا الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وبهذا العمل أرادت أن تعلّم شيعتها والناس كافة مبدأ الحبِّ في اللّه والبغض في اللّه وأن حبَّ الناس والعطف عليهم وخدمتهم وايثارهم على الأنفس والذات يعتبر من أعظم العبادات التي تقربنا من المولى عزَّ وجلَّ.

متى قامت في محرابها بين يدي ربها (جل جلاله) زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض

لذلك فلا غرابة أن يمدحها رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويصفها بقوله:

«وأمَّا ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، ومتى قامت في محرابها بين يدي ربها (جل جلاله) زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول اللّه عزَّ وجلَّ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة، سيدة إمائي قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار»[3].

❖ ميادين العبادة في حياة الزهراء عليها السلام

لم تقتصر العبادة في حياة السيدة

الزهراء عليها السلام على الدعاء والصلاة والتسبيح فقط، وإن شغلت حيزاً كبيراً من وجودها المبارك، وكان من أبرز صفاتها الصبر على البلاء وشكر اللّه تعالى في السراء والضراء، والرضا والقضاء، فقد روت عن أبيها أنه قال: «**إن اللّه إذا أحبَّ عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه**» وقالت عنه أيضاً: «**إن اللّه أوحى إلى موسى بن عمران وقال له: أنا أعلم بما يصلح عبدي المؤمن فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرضَ بقضائي أكتبه في الصديقين عندي**» ومرتبة الصديقين مرتبة عالية لا ينالها إلا المقرّبون.

وكانت من أقرب الناس إلى أبيها في الجود والسخاء وقد روت عنه: «**السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدلية إلى الأرض، فمن أخذ منها غصناً قاده ذلك الغصن إلى الجنة**»[٤] وسمعت أباها يقول أيضاً: «**السخي قريب من اللّه، قريب من الناس وقريب من الجنة بعيد عن النار وإن اللّه جواد يحب الجواد**» وهذه الروايات وغيرها تبين لنا الخلال والصفات العالية التي تمتعت بها والتي تعطينا دروساً في النهج على سيرة أهل البيت عليهم السلام والتي تعتبر قمة العبادة والخضوع. لقد ارتقت الزهراء عليها السلام بعملها إلى أرقى وأعلى درجات الإيثار وحب الناس وكانت تردد الآيتين المباركتين:

﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ . **﴿ولن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون﴾**.

إلى الكثير من الروايات التي تجسد القيم والفضائل والأدب الإنساني الرفيع حتى قال في حقها رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«**فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني**» وفي رواية أخرى بيّن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن غضب الزهراء ورضاها يوجب غضب اللّه سبحانه وتعالى: «**يا فاطمة إن اللّه يغضب لغضبك ويرضى لرضاك**».

نستشف من خلال هذه الرواية أن رضا اللّه مقرون برضاها، وغضبه مقرون بغضبها وفي هذا دلالة على عصمتها فهي وولدها وأهل

بيتها القرآن الناطق الذي جسَّد كلام اللَّه تعالى واقعاً وتطبيقاً، وحققوا معنى العبودية الحقة فانطلقوا في آفاقها الرحبة، ينهلون من عذب نميرها الصافي، ويعيشون الغنى الفكري والعقائدي والإيماني الذي لا يوازيه شيء في هذا الوجود... ويزهدون في الدنيا وعيشها الزائل... ينظرون إليها نظرة تحقير واستهانة وإن أحبوا البقاء فيها فمن أجل العبادة والعمل الصالح لأن قلوبهم إطلعت فرأت نعيم الجنة وجمالها الذي لا يزول...

لذلك كانت عليها السلام تفتح على اللَّه تعالى بالدعاء والمناجاة والاستغفار والتسبيح والتحميد والتمجيد وهذه كلها عناصر قوة تمدها بالعزم واليقين والإرادة الصلبة في مواجهة صعاب الحياة... فقد كانت تترقب بشغف ساعات الدعاء وفيما ورد عنها أنها قالت:

«سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل اللَّه عزَّ وجلَّ فيها خيراً إلا أعطاه إياه، قالت: فقلت يا رسول اللَّه أي ساعة هي؟ قال إذا تدلَّى نصف عين الشمس للغروب».

وكانت فاطمة تقول لغلامها: **«اصعد على السطح، فإن رأيت نصف عين الشمس قد تدنى للغروب فأعلمني حتى أدعو»**... هذا إضافة إلى تسبيحها المبارك الذي ورد في شأنه. ثواب كبير وأجر عظيم لأنه يستند على دعائم ثلاثة من دعائم الإيمان... تكبير اللَّه وحمده وتسبيحه وإذا ما استقرت هذه الصفات في قلب عبد مؤمن تحولت حياته إلى يقين وإيمان وعمل صالح فعن أبي عبد اللَّه عليه السلام (في حديث نافلة شهر رمضان) قال: **«سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، وهو «اللَّه أكبر» أربعاً وثلاثين مرة «وسبحان اللَّه» ثلاثاً وثلاثين مرة، «والحمد للَّه» ثلاثاً وثلاثين مرة، فواللَّه لو كان شيء أفضل منه لعلّمه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله إياها...».**

قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلّى عليكِ غفر اللَّه له وألحقه بي حيث كنتُ من الجنّة

ويستفاد من هذه الروايات وروايات أخرى المنزلة الرفيعة التي تبوأتها فاطمة عليها السلام. فإذا عرفنا أن رضا اللَّه تعالى مقرون برضاها وغضبه تعالى مقرون بغضبها فهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عصمتها ونزاهتها وطهارتها ومن هنا كان الثواب العظيم لمن يزورها أو يسلم ويصلي عليها، فقد ورد عن علي عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: **«قال لي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلّى عليكِ غفر اللَّه له وألحقه بي حيث كنتُ من الجنّة»** ■

الهوامش

(١) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد.
(٢) ن.م.
(٣) ن.م.
(٤) سيرة الأئمة الإثني عشر.

فاطمة الزهراء عليها السلام

من المهد إلى اللحد

إعداد: محمود دبوق

- الكتاب: فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللّحد.
- الكاتب: العلاّمة الخطيب السيد محمد كاظم القزويني.
- الناشر: مؤسسة النور للمطبوعات.

لأنَّ الغاية الإلهية لصالح المخلوقين تقتضي هدايتهم، فقد توالت الرسالات والنبوات وانبثق منها نور الولاية والإمامة، وكان بين ذلك كلّه رابطٌ وأساس كما عبّر أحد العلماء الربانيين: «إن فاطمة الزهراء عليها السلام هي الواسطة بين النبوة والإمامة» فكان الكتاب الذي بين أيدينا «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد».

لأنَّ الغاية الإلهية لصالح المخلوقين تقتضي هدايتهم، فقد توالت الرسالات والنبوات وانبثق منها نور الولاية والإمامة، وكان بين ذلك كلّه رابطٌ وأساس كما عبّر أحد العلماء الربانيين: «إن فاطمة الزهراء عليها السلام هي الواسطة بين النبوة والإمامة» فكان الكتاب الذي بين أيدينا «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد».

❖ السيدة الزهراء عليها السلام وعظمتها برغم الأضاليل:

لقد كانت فرادة هذا الكتاب انطلاقاً من فرادة سيدة نساء العالمين عليها السلام إضافة إلى أن الكتاب لم يكن طبقاً لتقسيمات الكتب التي نعرضها من خلال الفصول والأبواب وما تضمّنه من عناوين رئيسية وفرعية وغيرها، فلقد أعطى الكاتب لسيرة سيّدة النساء عليها السلام أسلوباً إنسيابياً يبدأ فيه بالحديث عن مكانة السيدة الزهراء عليها السلام من خلال مدخلية الكتاب ثم ينطلق فيما يقرب من المئتين وأربعة وعشرين عنواناً سارداً ما قدر عليه قلمه وفّقه اللّه من سيرتها الشريفة والعطرة بدءاً من ولادتها إلى استشهادها وما بينهما من تجسيدٍ حقيقيٍ لواقع الرسالة المحمدية الخاتمة والتصاقها بهذه الرسالة حتى غدت جزءاً منها، ومع ذلك يأتي قومٌ وينطلقون في أباطيلهم وأضاليلهم، فيدحض الكاتب هذه الأراجيف والافتراءات بالمنطق والدليل والأحاديث الشريفة بحقّها عليها السلام ومكانتها في الرسالة وفي قلب أبيها وقلب أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام.

❖ قانون الوراثة:

ضمن هذا العنوان ينطلق الكاتب ليتحدّث عن العناية الإلهية التي جمعت بين رسول اللّه صلى الله عليه وآله وخديجة بنت خويلد في زواجٍ قلَّ نظيره وتمايزت ظروفه ووقائعه، وما انطوى عليه من الغيبيات في اعتزال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لخديجة قبل مواقعتها وفي ذلك الروايات المؤكدة، إلى أن كانت ولادة سيدة نساء العالمين من نطفة انعقدت بأمر من اللّه وبطعام من الجنّة، وبأن هذه النطفة انعقدت بعد معراج النبي مباشرة على ما هو مذكور في بعض كتب الحديث في السنة الثالثة من المبعث وقيل غير ذلك، ثم يتحدث عن تكلّمها مع أمها في بطنها، وعن اطلالتها المباركة على الحياة، ليكمل بعدها في سلسلة من العناوين حول تسميتها وأسمائها، فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **«إنما سُميت ابنتي فاطمة لأن اللّه عزَّ وجلَّ فطمها، وفطم من أحبّها من النار»** (بحار الأنوار، ج ١٠). ويروي عن ابن كثير في البداية والنهاية أنها حين ولدت عليها السلام «فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة اصبعها» ويقدّم الكاتب شرحاً ملفتاً وجذّاباً لإثنين من أسمائها وهما الصدّيقة والمباركة.

❖ مشاهد من حياة الزهراء عليها السلام

يتحدث الكاتب عن انتشار نسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد أن شمت بالنبي أحد الكفار حين مات أحد أولاده صلى الله عليه وآله فوصفه بالأبتر فعوّضه الحق تعالى من خلال ذرية فاطمة ما لا يحصى من الناس من شرف الانتساب إليها وإلى أبيها صلى الله عليه وآله إلى يوم

القيامة، ويُحصي الكاتب أن في العراق وفي إيران وفي مصر وكذلك في المغرب والجزائر وتونس وليبيا والأردن وسوريا ولبنان والسودان وبلاد الخليج والسعودية وكذلك في اليمن والهند وباكستان وبلاد الأفغان وجزر أندونيسيا، ما يقدّر مجموعهم بعشرات الملايين، ثم يتناول موضوع العصمة من خلال آية التطهير إضافة لحديث الكساء بما نقل في الدر المنثور والخصائص الكبرى وقد روي هذا الحديث بطرق كثيرة ومتعددة الأسانيد تنتهي إلى كل من أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وابن عباس وغيرهم.. «أن النبيﷺ دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً، لما نزلت: إنما يريد اللَّه، فجلّلهم بكساء وقال: واللَّه هؤلاء أهل بيتي. فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً». ويتناول الكاتب حقيقة المقصود من مصحف فاطمة، ويشرع بعدها بالحديث عن حياتها سلام اللَّه عليها في مكّة ويطل بذلك على مواقف أبي طالب في نصره للرسول الأعظمﷺ وأشعاره المنبئة بإسلامه وإيمانه، إلى أن يتحدث عن وفاة السيدة خديجة والحزن الذي تركه في قلب رسول اللَّهﷺ ووفاة أبي طالب ورثائه ليصل إلى فاطمة الزهراءعليها السلام والهجرة ووصولها إلى المدينة بعد المعاناة في مكّة المكرمة والفواطم، ويصف مشهدها في أُحد حين استشهد حمزة عم الرسول الأكرمﷺ فغطى جثمان عمّه بعد أن مُثّل به فغطّاه من القرن إلى القدم كي لا يُرى شيء من مواضع المُثلة، فوقفت الزهراءعليها السلام بقرب أبيها وغسلت الدماء عن وجهه وكان عليعليه السلام يصّب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة عمدت إلى قطعة حصيرة فأحرقتها وجعلت رمادها ضمّاداً على جبهته الشريفة. وهكذا يذكر الكاتب أبياتاً لأمير المؤمنينعليه السلام يخاطب فيها الزهراءعليها السلام وفيها:

أفاطم هاك السيف غير ذميمِ
فلست برعديدٍ، ولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد
وطاعة ربٍ بالعباد عليم

... وفي موضوع أن السيدة الزهراءعليها السلام كانت تضمد الجرحى في ساحات القتال وتداويهم وتسعفهم!! فإنّ الكاتب ينكر هذا الكلام على أصحابه ويعتبره أكذوبة لأنها سلام اللَّه عليها لم تضمّد سوى جرح أبيها فقط، وفقط في العمر مرّة واحدة بعد انتهاء القتال.

❖ زواج الزهراءعليها السلام وأولادها وفضائلها:

وهنا يدخل الكاتب إلى أشرف وأقدس اجتماعٍ بين معصومين هما فاطمة وعليّ أمير المؤمنينعليه السلام وحكاية زواجهما وفي ذلك ما يؤنس القلب ويبهر العقول، فمن المحاولات الفاشلة لخطبتها من مشاهير أصحاب النبي واعتذارهﷺ إليهم بقوله: «**أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوّجها زوّجها**» إلى خطبة الأمير لها واستئذان الرسول إياها إلى موافقتها وحفلة العقد في السماوات العلى وخطبة

التزويج إلى تأثيث البيت إلى عنوان صداق فاطمة عليها السلام الشفاعة يوم القيامة إلى الزفاف ومقدّماته ووليمته والدعوة إلى الوليمة وفي ذلك روايات تؤيّد العديد من تفاصيل هذه الأمور، ثم يتناول الكاتب ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام إلى ولادة السيدة زينب عليها السلام وأم كلثوم إلى أن يبدأ من جديد بالحديث عن مقام السيدة الزهراء عليها السلام بلحاظ آخر في آية القربى والمباهلة وسورة «هل أتى»، ثم يتحدث عن زهدها وإنفاقها وعبادتها وتسبيح الزهراء عليها السلام وعن مكانتها عند أبيها وأفضليتها وكونها سيدة نساء العالمين، ومنزلتها عند اللّه تعالى وإكرام ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام، وعن كونها تلميذة الرسول صلى الله عليه وآله إضافة لإخبار الرسول الأعظم ابنته الصدّيقة عليها السلام بالمستقبل، وعن مصيبتها في أبيها ورحيله صلى الله عليه وآله وكيف ودعته، ومفارقته صلى الله عليه وآله الحياة وما جرى عليها بعد رحيله ورثائها له إلى خطبتها المشهورة حول «فدك» وتفاصيل وعناوين مهمّة في ذلك وحول الإرث وكون هذه الخطبة معجزة لفاطمة عليها السلام، ثم إلى خطبتها في المسجد وشرح الخطبة وتحليل وافٍ لما في الخطبة من تفاصيل مهمّة جداً تناولها الكاتب مما لا يتسع له المقام.

❖ مآسي الزهراء عليها السلام المتعدّدة:

لطالما كانت مآسي أهل بيت النبوة مدرسة في الفداء، ومما لا شك فيه أن عطاءاتهم في ذلك بدأت منذ ما جرى على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن بعده على بضعته الطاهرة سيدة النساء عليها السلام، وإذا كان هناك من هدف في تحمّلهم لهذه الأحزان والويلات فهو مصلحة الإسلام العليا وهداية البشرية.

من هذا المفهوم يطلّ الكاتب على أحزان الزهراء ومآسيها بدءاً من بيت الأحزان إلى أن أصبحت سلام اللّه عليها طريحة الفراش إلى علاقاتها مع أسماء وما ساد من الاستياء العام في تلك الأجواء الصعبة والمريرة حيث تودع سيدة نساء العالمين الدنيا، ويحاول أن يعودها الشيخان والعباس بن عبد المطلب ويحكي الكاتب المشهد بما لا يسع المحل لوصفه، وكذلك مشهد وداعها لاحبائها فلذات كبدها، ووصاياها ومسألة حنوط الجثّة، وموضوع الاغتسال قبل الوفاة ثم مفارقتها عليها السلام للحياة وقيام الأمير عليه السلام بغسلها ووداع أبنائها لها، إلى مراحل التجهيز والصلاة، ورحيلها وهي ناقمة، وقضية دفنها في قبر مجهول وهياج الأحزان، وشكاية الأمير عليه السلام إلى الرسول صلى الله عليه وآله، والمحاولات الفاشلة لنبش قبرها من قبل البعض مما دفع أمير المؤمنين إلى تجريد سلاحه وتهديده لهم بقتل كل من تسوّل له نفسه ذلك، ثم يكمل الكاتب في مواضيع أخرى تأبين الأمير لها وتاريخ وفاتها وأوقافها وصدقاتها، ثم يحكي عن الزهراء عليها السلام يوم المحشر وشفاعتها ويختم بموكب الشعراء في رثائها عليها السلام، وكل هذه العناوين والمواضيع لكل منها تفصيله وفيها ما يفهم القارئ حقائق كثيرة من الضرورة بمكان معرفتها لكل مهتم.

الكتاب يقع فيما يقرب من ٤٧٠ صفحة جديرة بالقراءة والمطالعة ■

شعر

فاطم
لواؤك حسبي في الحياة

الشيخ حسن عيّاد

أَجَلُّ قَصيدٍ إِسْمُ فاطِمَ جَاهَا ... تَتَفَّسُ طيباً مِنْ شَميمِ هَواهَا
وَأَلْهَجُ ذِكْرٍ لِلْبَهاءِ حُروفُها ... بِها اللَّه زَكّى الْعالَمينَ وَباهى
أَطَلَّتْ وَما كانَتْ لِغَيْرِكِ فاطِمٌ ... لِتَبْسُمَ هَذي الشَّمْسُ فَوْقَ رُباها
وَأَنْتِ لِهَذا الْكَوْنِ شَمْسٌ وَكَوْكَبٌ ... وَعَيْنُ دَليلِ الْمَجْدِ مِنْكِ ضِياها
لَوى اللَّه عُنْقَ الْبيدِ كَرْمى لِفاطِمٍ ... لِيَمْشي عَلَيْها ظِلُّها فَتَراها
كَأَنَّ حُبوبَ الرَّمْلِ دُرٌّ وَجَوْهَرٌ ... بِأَصْدافِ عِطْرٍ ماطِرٍ مَجْراها
لآلِئُ دمْعٍ مِنْ دمٍ فَوْقَ خَدِّها ... تَقاطَرَ مِنْ مِسْكٍ يَسيلُ وراها
حُسامُ نَسيمِ الصُّبْحِ حَزَّ وَريدَها ... فَواريرَ مِنْ نوقِ الْعُطورِ فِداها
تَغارُ الْجِهاتُ الرَّحْبُ مِنْ وَجْهِ سَيْرِها ... فَتَأْخُذُ مِنْ تبرِ الحَجيجِ يَداها
لِتَمْسَحَ فيها وَجْهَها كَيْ تَشُمَّها ... وَتَشْرَبَ أَفْواهُ الْوُرودِ نَداها
تَصيرُ إِذا سارَتْ عَلَيْها مَحَجَّةً ... شَريفَةُ آلِ الْبَيْتِ فَوْقَ ذُراها
كَأَنَّ خُطاها تَخْلَعُ النَّجْمَ في السَّما ... لِتَنْظِمَ عِقْداً مِنْ خُطىً نَعْلاها
فَحَيْثُ مَشَتْ لِلنُّورِ نَهْرٌ وَمَوْكِبٌ ... نَهارٌ مَشى لَمّا مَشَتْ قَدَماها
فَتَأْنَسُ مَلأى بِالْوُرودِ شِعابُها ... وَيَشْمَخُ بِالْعِزِّ التِّلادِ حِماها
صَعيدُ ثَراها لِلْنَبيّينَ مَسْجِدٌ ... مَمَرٌّ إِلى الْخُلْدِ السَّعيدُ خُطاها
عَظيمَةُ آلِ اللَّه بِنْتُ محمَّدٍ ... لها اللَّه أَرْضَ الْمُمْكِناتِ دَحاها
وَلَيْسَتْ دُنانا غَيْرَ شاطِئِ سِرِّها ... لِفاطِمَةِ الزَّهْراءِ في الأُفْقِ عُلِّقَتْ
لِعَيْنَيْكِ يا زَهْراءُ أَنْتِ بَناها ... لَها الْمُنْتَهى دارٌ أَناخَتْ رِحالَها
جَفاها الْكَرى شَوْقاً نُجومُ سَماها ... فَإِسْمُكِ مَكْنونُ الْوُجودِ وَسِرُّهُ
مَطايا التّهى في ساحِها وَفِناها ... فَأَنْتِ هُوَ الأَصْلُ الْبَديعُ وَأُمُّهُ
وَهَذا الْمَدَى الرَّحْبُ الْفَسيحُ مَداها ... أَفاطِمُ يا جاهَ الإِلَهِ وَنورَهُ
رَضيعَةُ نورِ اللَّه لَيْسَ سِواها ... أَفاطِمُ يا مَنْ يحْطِمُ النَّارَ نورُها
وَيا قَلْبَ طَهَ لِلسُّرورِ جَلاها ... وَيُطْفِئُ حَرّاً لِلْحَطيمِ وَلاها

وَمـا بَـيْـنُـهـا إلا الْـوجـودُ وَكَـعْـبَـةٌ ... لِـكُـلِّ نَـبِـيٍّ مَـلْـثَـمٌ لِـثَـراهـا
حِجابُكِ أَيْنَ الشَّمْسُ مِنْها حجابُها ... كَـمِـثْـلِ حِـجـابِ الـلّـه مِـنْـكِ رُواهـا
وُجودُكِ فِي الإمْـكـانِ مَـظْـهَـرُ سِـرِّهِ ... وَوَجْـهٌ لِـمَـكْـنـونِ الْـوُجـوبِ بَـراهـا
فَـمـا أَجْـمَـلَ الـزَّهْـراءَ روحـاً لأَحْـمَـدٍ ... هِـيَ الأُمُّ أُمُّ الْـكـائِـنـاتِ وَطَـهَ
فَمَنْ مِثْلُها؟ مَنْ مِثْلُ فاطِمَ؟ نورُها ... زَفِـيـفُ نُـجـومِ الصّـالـحـاتِ حُـلاهـا
فَـيـا بِـنْـتَ مَـنْ صَـلّـى الـنَّـبِـيّـونَ خَـلْـفَـهُ ... وَطَـهَّـرَ أَرْضـاً داسَـهـا وَوَطـاهـا
لأَعْـظَـمُ خَـلْـقٍ فِـي الْـوُجـودِ مُـحَـمَّـدٌ ... مِـنَ الـلّـه أَوْصـافَ الْـكَـمـالِ حَـواهـا
وَمَـنْ فِي الدُّنـى أُمٌّ لَـهـا مِـثْـلُ فـاطِـمٍ؟ ... وَدونَ الْـبَـتـولِ الـطُّـهْـرِ كُـلُّ نِـسـاهـا
كَـذَلِـكَ مَـنْ فِـي الـنّـاسِ أُمٌّ كَـفـاطِـمٍ؟ ... وَأَكْـرَمُ خَـلْـقٍ سـادَةٍ وَلَـداهـا
عَـلِـيٌّ لَـهـا كُـفْـؤٌ وَفـاطِـمُ مـا لَـهـا ... لِـحَـيْـدَرَ كُـفْـؤٌ فِـي الْـحَـريـمِ عَـداهـا
فَـلَـيْـسَ لَـهـا إلا عَـلِـيٌّ يَـمـيـنُـهُ ... يَـمـيـنُ إلَـهِ الْـعَـرْشِ حَـدٌّ قَـضـاهـا
يَـمـيـنُ الْـهـدى الْـبَـتّـارِ جَـلَّـتْ صِـفـاتُـهُ ... لِـشَـرْعَـةِ دِيـنِ الـلّـه فَـهْـوَ قَـنـاهـا
أَبـا حَـسَـنٍ يـا حـجـةَ الـلّـه ضُـمَّـنِـي ... تَـغَـنّـيكَ روحـي فِـي يَـدَيْـكَ غـنـاهـا
لِـواؤُكَ حُـبِّـي فِـي الْـحَـيـاةِ وَسـاحَـتـي ... عَـلـى الْـكَـوْنِ يَـعْـلـو لِـلْـجِـهـادِ لِـواهـا
إلـى آلِ بَـيْـتِ الـلّـه شَـدَّتْ رِحـالُـهـا ... قَـصـيـدَةُ عِـشْـقٍ وَالْـوَلاءُ حَـداهـا
فَـيـا نَـحْـلَـةَ الْـخَـضْـراءِ مَـهْـلاً فَـإنَّـمـا ... نَـمـاؤُكِ أَنْـفـاسُ الْـبَـتـولِ قِـراهـا
رَوائِـعُ مـا أَبْـهـى وَدَوْحٌ نَـسـيـجُـهـا ... مَـواهِـبُ أَزْرارِ الْـخُـلـودِ جَـنـاهـا
ثِـمـارٌ عَـلـى الـدُّنْـيـا تَـبـوحُ بِـسِـرِّهـا ... لَـهـا الْـمَـجْـدُ كُـرْسِـيٌّ أَرِيكُ عُـلاهـا
تَـدورُ بِـذِكْـرٍ عَـزَّ الـلّـه شَـأْنَـهُ ... هُـوَ الـنَّـصْـرُ آتٍ وَالْـمَـحَـطُّ رَحـاهـا
لأَجْـلِ أَبـي الْـفَـضْـلِ الشَّـهـيـدِ وَزَيْـنَـبٍ ... وَعَـيْـنِ الْـخُـمَـيْـنـيِّ السَّـعـيـدِ أَتـاهـا
مُـقـاوَمَـةٌ أَبْـنـاؤُهـا الْـعِـزُّ رِحْـلَـةٌ ... لِـخَـيْـمَـةِ مَـهْـدِيٍّ الـزَّمـانِ سُـراهـا
لِـخَـيْـمَـةِ مَـهْـدِيِّ الـزَّمـانِ حَـجـيـجُـهـا ... لِـخَـيْـمَـةِ مَـهْـدِيِّ الـزَّمـانِ هَـواهـا
رَصـاصٌ عَـلـى الأَعْـداءِ أُغْـنِـيَـةُ الَّـذي ... يُـصَـلّـي لِـثـاراتِ الـحُـسَـيْـنِ صَـلاهـا
مُـقـاوَمَـةُ الإسْـلامِ جَـيْـشٌ مُـجَـلَّـلٌ ... عَـلـى الأَرْضِ مُـمْـتَـدٌّ سِـيـاجُ حِـمـاهـا
رَصـاصٌ مَـهـيـبُ الصَّـوْتِ لِـلـدِّيـنِ فـاتِـحٌ ... وَيَـحْـنـي بِـهِ لِـلـظّـالِـمـيـنَ جِـبـاهـا
مَـديـدٌ لَـظـىً لِـلْـحَـقِ نـارٌ عَـلـى الْـعِـدى ... رُؤوسَ غُـرورٍ لِـلـطُّـغـاةِ طَـحـاهـا
فَـيـا أُمَّـةَ الْـمَـهْـدِيِّ بُـشْـرى فَـإنَّـمـا ... لَـكِ الـنَّـصْـرُ مَـعْـقـودٌ بِـخَـيْـطِ دِمـاهـا
عَـلِـيٌّ لَـهـا مَـوْلايَ إيـرانُ كُـلُّـهـا ... بِـعَـيْـنَـيْـهِ سَـهْـلُ الضَّـوْءِ وَهْـوَ فَـتـاهـا
عَـلِـيٌّ لَـهـا صَـوْبَ الـحُـسَـيْـنِ بِـكَـرْبَـلا ... لأَنْـبَـلُ سَـاحٍ فِـي الْـجِـهـادِ دَعـاهـا
شَـرايـيـنُ ضَـوْءٍ لِـلـشُّـمـوسِ سُـيـوفُـهُـمْ ... كَـشَـفْـرَةِ مَـسْـنـونِ الشُّـعـاعِ ذَراهـا
عُـيـونٌ كَـأَرْمـاحٍ تَـبـوحُ بِـضَـوْئِـهـا ... حُـدودَ قَـضـاءٍ ذا الـزَّمـانُ رَمـاهـا
وِعـاءُ تَـفـاصـيـلِ الـزَّمـانِ عُـيـونُـهُـمْ ... إلـى الْـحَـقِّ مَـهْـدِيُّ الـزَّمـانِ هَـداهـا
سَـيَـفْـتَـحُ هَـذي الأَرْضَ يَـمْـلأُ نـورُهُ ... مَـسَـاحَـةَ كُـلِّ الـدَّهْـرِ وَهْـوَ رَجـاهـا
فَـخَـيْـرُ خُـيُـولٍ لِـلْـجِـهـادِ خُـيـولُـهُ ... وَخَـيْـرُ خُـطـىً لِـلْـمِـكْـرُمـاتِ مَـشـاهـا

قضايا معاصرة

تدنيس القرآن الكريم
ماذا بعد؟

موسى حسين صفوان

انتهاك حرمة القرآن الكريم في سجون غوانتنامو، هل هو مشروع سياسي يخدم المشروع الاستعماري الأمريكي الجديد في المنطقة؟ أم أنه مشروع حضاري يوغل في صميم الحرب الحضارية التي تقودها الآن الدوائر الاستكبارية لهدم آخر معاقل القوة عند المسلمين، والتي يبدو أنها تستعصي - بشكل من الأشكال - على محاولات الهيمنة الاستعمارية القادمة إلينا متمنطقة بلبوس الديمقراطية؟!

عسكرياً، استطاع الغرب المستكبر أن يتفوق على بلدان ما يسمى الشرق الأدنى، وهي تشمل معظم البلاد الإسلامية، التي تعيش فيها أكثر الشعوب عراقة، فيما يتعلق بالحضارة الإنسانية، وكذلك هو الحال عند الحديث عن التطور الاقتصادي، والتكنولوجي، وعلى الصعد العلمية كافة...

بيد أن شعوب هذه البلاد المترامية الأطراف ما زالت تتمتع برصيد كبير من القيم الحضارية تدخل تحت عنوان القداسة، التي ما زالت تمسك بمعاصم هذه الشعوب ما يجعلها مستعصية على الترويض، وبالتالي، قادرة على مواجهة أعاصير الحداثة، والغزو الثقافي، الرامية إلى طمس الهوية الحضارية الأصيلة، وإحلال ثقافة العولمة مكانها...

لقد أثبتت قيم القداسة المستمدة من الروح المعنوية الدينية قدرتها على إحياء عناصر القوة في الأمّة لمرات عديدة. وسواء في المجتمع الإسلامي أو المسيحي، يتميز الشرق بصفة أساسية باستجابة أعلى للقيم الدينية، وبالتالي فإن المقدس في منطقتنا بالذات يتخذ بعداً حضارياً بالغ الأهمية ونافذ الفعالية.

ويمكن في هذا المجال ذكر بعض المحطات التاريخية التي استطاع فيها عنوان القداسة أن يصنع الحدث... فقبل وعد بلفور رفض السلطان عبد الحميد العثماني التنازل عن فلسطين لما ترمز إليه

من قداسة لوجود المسجد الأقصى على أرضها، رغم الظروف الضاغطة التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية مطلع القرن الماضي.

وفي العام ١٩٤٨، تساهل الحكام والملوك العرب إزاء مشاريع الهجرة اليهودية وإقامة دولة لليهود على أرض فلسطين العزيزة، باستثناء القدس والمسجد الأقصى، فقد أصرّ الملك عبد اللّه بن الحسين على إبقائهما تحت حكمه، وربما يمكن الإدّعاء أنه لو أصرّ اليهود على حيازة القدس لما أمكن لهم إقامة دولتهم على أرض فلسطين أصلاً...

ومنذ ذلك التاريخ شهد المسجد الأقصى العديد من محاولات الإعتداء ولا يزال يشكل الشوكة التي تنغص على اليهود عيشهم في فلسطين، وتحول بينهم وبين تحقيق أوهامهم التاريخية فيما يختص بإعادة بناء الهيكل المزعوم... والجدير ذكره أن «المؤتمر الإسلامي» تم عقده على خلفية الاعتداء الإسرائيلي على المسجد الأقصى...

وفي مجال آخر، أظهر العالم الإسلامي استنكاراً شديداً لمحاولة المرتد سلمان رشدي الإعتداء على موقع الرسول الأكرم المقدس ﷺ وكان لفتوى الإمام الخميني يومها ذلك الصدى الذي ظل يتردد لسنوات طويلة، وإن كان صوت ذلك الاستنكار يبدو أنه خفت قليلاً اليوم فهو لا ينفك يظهر في صور مختلفة جعلت المراقبين في الدوائر الاستكبارية مشغولين جداً في دراسة السبل الممكنة لتقويض ذلك الشعور المتعاظم في محاولة لتمرير المزيد من المشاريع السياسية الاستكبارية في المنطقة.

ويستطيع المراقب في هذا المجال أن يلاحظ الأمور التالية:

أولاً: التركيز الاعلامي على موضوع الإرهاب وربطه بالجماعة الأصولية في محاولة لتشويه قيم القداسة ومما ساعد تلك الدوائر قيام مجموعات ظلامية

بأعمال منافية للدين الحنيف تحت عناوين إسلامية.

ثانياً: تمويل المشاريع الحداثية تحت عنوان الدمقرطة، التي تتجاوز في انتقاداتها مسألة الاستبداد والديكتاتورية لتنال من أصل المبادئ الإسلامية وتطعن في صميم قيم القداسة في التراث الإسلامي.

ثالثاً: القيام بعدّة أعمال منافية للعرف العام تتسم بالجرأة على المقدسات والحرمات ومنها منع الحجاب في فرنسا وبعض دول أوروبا، ومنع بعض المساجد من رفع الأذان، وانتهاك حرمة الإنسان وكرامته في أبو غريب ومحاولة الإعتداء على مقام الإمام علي عليه السلام، والعديد من الممارسات المشابهة والتي تحوّل - وبطريقة سيكولوجية خبيثة - مسألة الإعتداء على المقدسات خبراً يومياً، مما يفقد تلك المقدسات الكثير من وقعها النفسي، ويضعها في عداد الأحداث اليومية المألوفة، تماماً كما أصبحت الأحداث اليومية عن قتل الأبرياء، وقتل الأطفال بدم بارد، والاعتداء على المدارس والمستشفيات والأحياء السكنية والمساجد، وهدم البيوت، وتهجير الناس لمصلحة المشاريع الاستيطانية تارة، أو لإستكمال بناء جدار الفصل تارة أخرى؛ مجرد أحداث يومية لا تحرك في ملايين المسلمين والعرب أية ردّات فعل مستنكرة، فضلاً عن المبادرة إلى خطوات عملية في هذا الاتجاه. ولا شك أن الأمّة التي فقدت الكثير من عناصر القوة والحياة فيها لم تزل تحركها عناوين القداسة والتي يأتي على رأسها شخص الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم، والحرمان الشريفان والمسجد الأقصى المبارك...

المشاريع الحداثية تحت عنوان الدمقرطة تطعن في صميم قيم القداسة في التراث الإسلامي

في الجانب الآخر، هناك عوامل حضارية تدخل في سياق الصراع الحضاري بين قيم الفضيلة التي يمثلها الإيمان بشكل عام وفي مقدمة تلك القيم المقدسات الإسلامية، وبين النوازع الشيطانية المادية التي تحاول جرف الإنسان في تياراتها المفسدة متجردة من كل قيمة معنوية تسمح له بالانطلاق نحو الخير، يقول تعالى في سورة الأعراف: **﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا**

يؤمنون﴾ (الأعراف/٢٧). فمهما كانت طبيعة الصراع بين المستكبرين والمستضعفين ومهما اتخذت من عناوين سياسية واقتصادية وثقافية وغيرها، فإنها في الأساس صورة للصراع القديم الجديد بين الحق بكل مفرداته وعناوينه، وبين الباطل بكل وجوهه وأشكاله فسواء كانت الممارسات المنافية للأخلاق والأدب والقيم الحضارية الإنسانية صادرة عن الجنود الأميركيين بناء لخطة مدروسة ذات أهداف سياسية، أو كانت انعكاساً لإنحطاط أخلاقي أصاب المستوى الغربي بشكل عام، والمجتمع الأميركي بشكل خاص إلى درجة إفقاد الإنسان الغربي أي معنى أو قيمة خارج إطار الأحاسيس البيولوجية، تصديقاً لقوله تعالى في سورة محمد ﷺ: «**... والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم**» (محمد/١٢).

لقد فقد هؤلاء صفتهم الإنسانية، وأصبحوا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، ولكن المؤسف أن هؤلاء يمتلكون اليوم مقدرات مادية هائلة، ويحاولون الاستفادة مما يمتلكون من قوة وتكنولوجيا لتطويع العالم واستعباده وتسخيره لمصلحة شهواتهم الوضيعة...

ومن المؤكد أننا لا نخطئ الهدف إذا صنفنا تلك القوى العابثة في المقدسات والمنتهكة للحرمات تحت عنوان القوى الشيطانية. فقد وصف الإمام الخميني رضوان اللّه عليه أميركا بالشيطان الأكبر وإسرائيل بربيبة أمريكا. فالمعركة سواء كانت سياسية أو حضارية هي هي، معركة بين قوى الخير وقوى الشر، ومن هنا فإن كل تلك التصرفات ـ سواء كانت تأتي في سياق خطط مدروسة ومرسومة أو أنها تصدر ارتجالياً لتعبر عن المضمون الحضاري الغربي ـ فإنها تصب في المصلحة الإسرائيلية وتخدم المشروع الصهيوني الذي يسعى منذ أكثر من قرن لإنتهاك حرمة المسجد الأقصى...

الاعتداءات المتكررة على المقدسات والحرمات الإسلامية خطوات ترويضية لإنتهاك حرمة المسجد الأقصى في غفلة من مشاعر المسلمين

لم يكن المسجد الأقصى في عصرنا الحديث بمنأى عن الخطر الصهيوني يوماً، غير أنه اليوم بالذات يقع ضمن بؤرة الاستهداف الصهيوني أكثر من أي يومٍ مضى، فحذار حذار أن تكون الاعتداءات المتكررة على المقدسات والحرمات الإسلامية، من أبو غريب، إلى كربلاء والنجف، إلى غوانتنامو مجرد خطوات ترويضية لإنتهاك حرمة المسجد الأقصى في غفلة من مشاعر المسلمين!!! ■

من 181 إلى 1559
أكذوبة الشرعية الدولية

حسن زعرور

في الزمن الرديء عليك أن تذعن لكل ما تمليه أميركا وإلا وُصِمتَ بالرجعية والإرهاب. العمالة لها لم تعد تهمة، وعار التبعية أضحى إنفتاحاً على الديمقراطية والحريّة، والخروج عن إرادتها خروج على الشرعية الدولية، مع أنها أشد المسيئين لكل ما هو شرعي وحضاري. على مذبح مصالحها ومصالح ربيبتها إسرائيل يسيل دم الإنسانية وتدفن المبادئ.

❖ مَنْ يكذب على من؟

ينصّ قرار الأمم المتحدة رقم ٢٧٣ تاريخ ١١ أيار ١٩٤٩ على أن «الجمعية العامة إذ «تستذكر» قرارها المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ (قرار التقسيم) وقرارها المؤرخ في ١١ كانون الأول ١٩٤٨ (قرار إعادة اللاجئين الفلسطينيين) وتلاحظ التصريحات والبيانات التي أدلى بها مندوب «حكومة إسرائيل»! أمام اللجنة السداسية الخاصة بما يتعلق «بتنفيذ» البيانين المذكورين تقرر دخول «إسرائيل»! في عضوية الأمم المتحدة»[1]. القرار الأول ١٨١ يطالب بإقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية، والثاني ١٩٤ يطلب من «إسرائيل» إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. ومنذ عام ١٩٤٧ وحتى تاريخه لم تنفذ الدولة الغاصبة تعهدها الذي قُبلت على أساسه كعضو في الأمم المتحدة، ولم تقم المنظمة الدولية بعد قبولها «تعهد النوايا» الصهيوني بأي عمل لتنفيذ القرار رغم مرور ثمانية وخمسين عاماً على إصداره، ولم تنتفض الشرعية الدولية لرد الإهانة وصون كرامتها وإثبات مصداقيتها التي يتغنى بها كثيرون هذه الأيام، ولم تقم الولايات المتحدة الأميركية ودول العالم «الحرّ» التي تنادي اليوم باحترام القرارات الشرعية، بإلزام هذا الكيان تنفيذ ولو واحد من هذه القرارات أو أقلّه تعليق عضويتها في الأمم المتحدة لحين تنفيذها تعهدها. وعلى العكس من ذلك

فإن أميركا ـ رائدة العالم الحر وحامية الحرية والديمقراطية وضامنة الشرعية الدولية كما تدّعي وكما يروّج اتباعها ـ أفشلت ٦٨ قراراً صادراً عن مجلس الأمن والشرعية الدولية بحق الكيان الصهيوني، واستخدمت الفيتو لحماية الدولة المارقة على الشرعية ٢٩ مرّة. ومنذ العام ١٩٤٧ تبنى مجلس الأمن والأمم المتحدة ٣٠٠ قرار يدين الكيان الصهيوني ويطالبه بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الداعية لإقامة دولة فلسطينية وإعادة اللاجئين الفلسطينيين، وكان ردّ هذا الكيان الدائم «لو صوتت جميع الدول الأعضاء في الجمعية ضد إجراءاتنا (ضم القدس واحتلال الأراضي العربية) فإن «إسرائيل»! لن تتزحزح أو تلغي هذه الإجراءات»[٢]. لم يثر ذلك مدّعي حماية الشرعية الدولية، ممن تصدح الأبواق باسمهم اليوم لتنفيذ القرار ١٥٥٩، كأن الأمم المتحدة وقراراتها لن تتشرعن إلا عند تنفيذ هذا القرار وحده، والأدهى من ذلك أن حماة الشرعية الدولية هؤلاء ينقضون قراراتها ويعملون على توطين الفلسطينيين في الدول العربية، في نقض فاضح لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي يعلنون دفاعهم عنها، والقاضية بإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، فمن يكذب على من!!

❖ شرعية تلحس قراراتها!!

ربّ قائل أن قرارات الأمم المتحدة غير ملزمة لكن قرارات مجلس الأمن ملزمة. من هنا نسأل، لماذا يكون القرار في مكان ما ملزماً وغير ملزمٍ في مكان آخر؟ لقد استعمل مجلس الأمن «الحق الإلزامي» في أكثر من مكان لا يثير حفيظة حكومة العدو ضده، مثال ذلك المادة ١٤ من معاهدة الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، والمادة ٦/١٩ من ميثاق منظمة العمل الدولية، والمادة ٤/ب من دستور منظمة اليونسكو[٣]، كما أن المادة ٤/٢ من ميثاق الأمم المتحدة تعتبر رادعاً إلزامياً لأعضاء المنظمة وتنص على ضرورة «الامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة» مما يسمح للمنظمة بوقف نشاط أي عضو مخالفٍ فيها، ثم إن القرار رقم ١٥١٤/د لعام ١٩٦٠ نص على أن «كل محاولة لتقويض الوحدة القومية والسلامة الإقليمية لأي بلد تتنافى ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه». وذلك سمح للولايات المتحدة الأميركية باستعمال القرارات كمطية لخدمة أهدافها عن طريق تبني مجلس الأمن الدولي لبعض القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة وخصوصاً تجاه الدول المعادية لأميركا في الصومال والسودان ولبنان وأفغانستان والعراق وغيرها، وتغاضيه عن القرارات المتعلقة «بإسرائيل»! ربيبة أميركا، والاكتفاء معها بالتنديد والإدانة لإمتصاص النقمة على أعمالها ومن ثم تغييب هذه القرارات وصرف الأنظار عنها بأحداث ومشاكل طارئة، وبات دور الأمم المتحدة

واهتمامها منصبَّين على أمور ليست من صلب أساس تكوينها أو الغاية التي أقيمت لأجلها، والأمر ليس بريئاً أو اعتباطياً أو هو من مقومات عمل هذه المنظمة. إن حادثاً عرضياً في قرية نائية في بلد كان مجهولاً حتى الأمس قبل أن تتسلط عليه الاعلاميات ويثار حوله الضجيج لغايةٍ في نفس أمريكا ليس من صلب عمل المنظمة أو دورها ولا أحقية لها في التدخل ما لم تقم الدولة المعنية بالحدث بطلب ذلك، وهو ما استندت عليه الدولة الغاصبة وساندتها فيه أميركا لعدم تنفيذ عشرات القرارات التي نذكر منها:

١ ـ القرار ١٠١ تاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ المتعلق بالهجوم الصهيوني على قرية قبية الفلسطينية واحتلالها وقتل ٦٦ وجرح ٧٥ طفلاً وامرأة.

٢ ـ قرار رقم ١٠٦ تاريخ ١٩٥٥/٣/٢٩ المتعلق بالغارة الصهيونية على غزة.

٣ ـ قرار رقم ١١١ تاريخ ١٩٥٦/١/١٩ المتعلق بالغارة الصهيونية على سوريا ومقتل ٥٦ مدنياً سورياً.

٤ ـ قرار رقم ١٢٧ تاريخ ١٩٥٨/١/٢٢ المتعلق باحتلال الكيان الغاصب لأراضٍ في المنطقة المحيطة بالقدس وطالب «إسرائيل»! باخلائها (لم تخلها بالطبع).

٥ ـ قرار رقم ١٦٢ تاريخ ١٩٦١/٤/١١ «يتمنى» على «إسرائيل»! الإذعان لقرارات الأمم المتحدة!!

٦ ـ قرار رقم ١٧١ تاريخ ١٩٦٢/٤/٩ يؤكد أن «إسرائيل»! قامت «بانتهاك فاضح» للأراضي السورية!!

٧ ـ قرار رقم ٢٨٨ تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٥ «يندد» بهجوم القوات «الإسرائيلية» على الأردن.

٨ ـ قرار رقم ٢٣٧ تاريخ ١٩٦٧/٦/١٤ «يتمنى» على «إسرائيل» إعادة اللاجئين.

٩ ـ قرار رقم ٢٥٠ تاريخ ١٩٦٨/٤/٢٧ «يدعو» «إسرائيل»! إلى وقف عرضها العسكري في القدس.

١٠ ـ القرار ٢٥١ تاريخ ١٩٦٨/٥/٢ «يأسف» فيه مجلس الأمن لقيام «إسرائيل» بعرضها العسكري في القدس!!

١١ ـ قرار رقم ٢٥٢ تاريخ ١٩٦٨/٥/٢١ «يعتبر» فيه أن اقدام «إسرائيل» على اتخاذ القدس عاصمة لها غير قانوني!

١٢ ـ قرار رقم ٢٥٦ تاريخ ١٩٦٨/٨/١٦ «يدين» استمرار الغارات «الإسرائيلية» على الأردن.

١٣ ـ قرار رقم ٢٥٩ تاريخ ١٩٦٨/٩/٢٧ «يأسف» فيه لرفض «إسرائيل» بعثة الأمم المتحدة!

١٤/قرار رقم ٢٦٢ تاريخ ١٩٦٨/١٢/٣١ «يدين» هجوم «إسرائيل» على بيروت.

١٥ ـ قرار رقم ٢٦٥ بشأن الهجوم «الإسرائيلي» على مدينة السلط في الأردن.

١٦ ـ قرار رقم ٢٦٧ «يستنكر» فيه قيام «إسرائيل» بأعمال تغيير في معالم القدس.

١٧ ـ قرار رقم ٢٧٠ «يدين» غارات «إسرائيل» على لبنان.

١٨ ـ قرار رقم ٢٧١ تاريخ ١٩٦٩/٩/١٥ «يدين» «إسرائيل» لعدم امتثالها لقرارات الأمم المتحدة!!

ـ اتخذ مجلس الأمن القرار رقم ٢٧٩ تاريخ ١٩٧٠/٥/١٢ طالباً فيه من «إسرائيل» سحب قواتها من لبنان.

وبين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٦ أصدر مجلس الأمن ٢٠ قراراً يتوسل فيها «إسرائيل» سحب قواتها من لبنان دون جدوى وهي القرارات ٢٨٠، ٢٨٥، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٢، ٣٤٧، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٩، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٠.

وبقي الجيش الصهيوني في لبنان حتى عام ٢٠٠٠ من دون أن يتذكر أحد قرارات الشرعية الدولية، ومن دون أن يحمرّ وجه المجتمع الدولي خجلاً، ومن دون أن يسأل أحد «أين هي هذه الشرعية يا ترى»؟!

❖ أمم متحدة أم ولايات متحدة؟!

عندما حُلّت «عصبة الأمم» في أعقاب الحربين العالميتين في القرن الماضي، قيل أن السبب فشلها في حلّ المشاكل الدولية وتنفيذ القرارات، وأن «المنظمة» أي الأمم المتحدة هي البديل العملي، وهو شيء لا يمت للحقيقة بصلة، لأن من أسهم في افشال «العصبة» يعمل على تهميش «المنظمة» والاستئثار بمقرراتها ودورها خدمة لأهدافه، يؤكد لنا ذلك الكيل بمكيالين، والاصرار على تنفيذ القرارات الصادرة ضد خصوم أميركا وبالأخص العرب، وغض الطرف وتمويه القرارات وإبعادها عن التداول بما يتعلق بالكيان الصهيوني في عملية خداع متواصل يتم بموجبه نقل الأزمات إلى بلدان أخرى واختلاق قراراتٍ جديدة وخلق الضجيج حولها لتغييب عشرات

قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشأن الصهيوني.

بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم ١٨١ القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: «إسرائيلية» أقيمت باشراف أميركي ودولي، وفلسطينية ضائعة بين قطعة أرض هنا وقطعة أرض هناك مع أن قرار الأمم المتحدة حدد أن مسؤولية تنفيذ القرار يقع على عاتق مجلس الأمن في:

- البند «أ»: أن يتخذ مجلس الأمن «التدابير» الضرورية المنوّه عنها في المشروع لتنفيذه.

- البند «ب»: أن تتم تدابير مجلس الأمن وفقاً للمادتين ٣٩ و٤١ من الميثاق وتخويل لجنة الأمم المتحدة الاشراف على السلطة بموجب المواد ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١ (علماً أن الأمم المتحدة أصدرت لاحقاً قراراً يعترف باعلان دولة فلسطين في القرار رقم ١٧٧/٤٣ تاريخ ١٩٨٨ البند «أ»).

- البند «ج»: يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية الواردة في القرار عملاً عدوانياً بموجب نص المادة ٣٩ من الميثاق ثم إن مجلس الأمن نفسه أصدر القرار ١٩٦٧/٢٤٢ الذي يؤكد فيه عدم شرعية الاحتلال «الإسرائيلي»! للأراضي العربية، واستكمل مطالبته بانسحاب «إسرائيل» منها في القرار رقم ١٩٧٣/٣٣٨ والقرارات ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٨ لعام ١٩٨٨ دون أن يلزم حكومة العدو - ولو لمرة واحدة - بتنفيذ واحد من هذه القرارات مخافة إغضاب الولايات المتحدة و«إسرائيل» فكيف يمكن اضفاء صفة الاحترام الواجب لقرارات تنفذ في مكان ولا تنفذ في آخر ولماذا يُطلب من طرف إحترام هذه الشرعية بصيغة إلزامية تحت طائلة العقاب فيما عشرات القرارات الأخرى مغيبة لأنها معنيّة «بإسرائيل» ولننظر:

على مدَّعي حماية الشرعية الدولية إثبات مصداقيتهم أمام الضمير الإنساني أولاً والمطالبة بتنفيذ القرارات بحق الكيان الغاصب قبل المطالبة بتنفيذ القرار ١٥٥٩

- وثيقة الأمم المتحدة رقم ٢٠٤٩/س الباب الرابع، الفقرة ٣، وثيقة الأمم المتحدة رقم ٢٠٨٨/س الفقرة ٨، وقرار مجلس الأمن رقم ٩٣ (١٩٥١) وثيقة رقم ٢١٥٧/س القاضية بإعادة الفلسطينيين إلى ديارهم.

وبإشراف الأمم المتحدة، وثيقة رقم ٢٢١٣/س الجزء الثاني الفقرتان ١٤، ١٧، وثيقة رقم ٢٣٠٠/س الفقرة ٩، وثيقة رقم ٢٣٨٩/س الفقرتان ١٤، ١٦، وثيقة رقم ٢٨٣٣/س الفقرتان ٥٨/٥٠، وثيقة رقم ٣٣٤٣/س الملحق ج، وثيقة رقم ٣٥٩٦/س الملحق ٧

الفقرة ١ وكلها تتمحور حول إعادة اللاجئين الفلسطينيين وسحب «إسرائيل» لقواتها من المناطق المحتلة والمناطق المنزوعة السلاح، وبدل أن تنفذ دولة العدو قرارات الأمم المتحدة أو مجلس الأمن امتثالاً لما يسمى بالشرعية الدولية عمدت لاستغلال قرارات الأمم والمجلس لإكمال احتلالها، ففي ٢٤ شباط ١٩٤٩ وقّعت مصر وحكومة العدو إتفاقية الهدنة بحضور مراقبين دوليين من الأمم المتحدة. بعد ١٣ يوماً تماماً قام الصهاينة باحتلال قرية أم الرشراش المصرية وأقاموا مكانها مرفأ إيلات ولا يزال قائماً حتى اليوم واحتلوا في ٢٠ آذار ١٩٥٠ بيرقطاط[٤]، وفي ٢ أيلول العام ١٩٥٠ طرد الجيش الصهيوني ٤ آلاف عربي وقتل منهم ١٣ شخصاً في العوجة واحتلها[٥]، وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٠ طلب مجلس الأمن الدولي من «إسرائيل» إعادة المطرودين من العوجة[٦] فرفضت «وبلع» مجلس الأمن مسألة الشرعية الدولية واحترامها، لا بل أن الدولة الغاصبة سيطرت في ٥ أيلول ١٩٥٦ على مقر المراقبين الدوليين في العوجة وطردتهم منه[٧].

ويؤكد القراران الصادران عن الأمم المتحدة ٢٢٥٣ (١٩٦٧) ٢٢٥٤ (١٩٦٧) وقرار مجلس الأمن ٢٥٢/س ١٩٦٨ وقرار مجلس الأمن ٢٣٧ تاريخ ١٤ حزيران ١٩٦٧، وقرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٢ تاريخ ٤ تموز ١٩٦٧ ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، فيما تعمل الولايات المتحدة وسط صمتٍ دولي على توطينهم في الدول العربية، فمن يمثل الشرعية الدولية، الولايات المتحدة أم الأمم المتحدة؟ أيّاً يكن من يمثلها، عليه أولاً إثبات مصداقيته أمام الضمير الإنساني وضميره، وإن كان له حق الطاعة والاحترام لما يمثّل لا بما يتمثّل، فإن لنا عليه حقوقاً كثيرة، نحن وشعوب الأرض المقهورة كلها وبالأخص الشعب الفلسطيني، وعليه تنفيذ قراراته المغيّبة منذ نصف قرن، أولاً بأول قبل المطالبة بتنفيذ القرار ١٥٥٩ الذي هو في ذيل قائمة قراراته، فالشرعية تستمد قوتها من إيمان البشرية بها، وإن فقدت الشعوب هذا الإيمان، فإن مساحيق الولايات المتحدة الأميركية التجميلية كلها لن تبعد عنها المصير ■

الهوامش

(١) القرارات والوثائق الواردة في المقال هي وثائق رسمية صادرة عن الأمم المتحدة.

(٢) خطاب أبا إيبان وزير الخارجية الصهيوني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تاريخ ١٦ حزيران ١٩٦٧، وثائق الأمم المتحدة.

(٣) د. محمد سعيد الدقاق، دراسة نظرية الجزاء في القانون الدولي، ص١٤٠، دار المطبوعات الجامعية ـ الاسكندرية ١٩٨٤.

(٤) وثيقة الأمم المتحدة رقم ٨/١٨٧٣، ص٥٥، الفقرة ٥١٤.

(٥) وثيقة الأمم المتحدة رقم١٧٩٧/س.

(٦) وثيقة الأمم المتحدة رقم ١٩٠٧/س، القرار ٨٩. ١٩٥٠.

(٧) وثيقة الأمم المتحدة رقم ٣٦٥٩/س الملحق، الباب الثاني، الفقرات ١، ٠، ١٠٠.

مواد لاصقة من بلح البحر

تمكن علماء في جامعة ولاية أوريجون الأمريكية من تطوير مواد لاصقة جديدة للأخشاب، آمنة على الصحة والبيئة، وذلك باستخدام مركبات الصويا وبروتينات بلح البحر، المسؤولة عن التصاقه بالصخور. وأوضح الباحثون أن بلح البحر يلتصق بقوة بالصخور، بحيث لا تتمكن الأمواج من دفعه أو إزاحته، وذلك لاحتوائه على بروتين خاص، غني بمجموعة الهيدروكسيل الفينولية والمجموعة الأمينية، وقد تم مزج بروتين الصويا بسهولة مع تلك المجموعات الكيميائية، لتنتج مادة عضوية لاصقة فعالة على الأخشاب. وأشار الخبراء إلى أنه بالإمكان استخدام هذه اللاصقات الجديدة للصق قطع الخشب من جميع الأنواع، ومنتجاتها المستخدمة في تصنيع الأثاث المنزلي وغيره، كما يمكن أن تحل محل لاصقات الأخشاب المصنوعة من مادة «فورمالديهايد»، التي تسبب مشكلات صحية كبيرة كتهيج العيون والتهابات الحلق.

فشل «دارت» بسبب نفاد الوقود

ذكرت وكالة ناسا أن المركبة الروبوتية «دارت»، والتي كانت في مهمة للالتقاء بقمر صناعي عسكري، قد أنهت مهمتها بسبب نفاد الوقود مبكراً. ولاقت الرحلة فشلاً ذريعاً في منتصف شهر نيسان - أبريل الماضي ٢٠٠٥، بعد أن كانت المركبة على بعد نحو ١٠٠ متر من القمر الصناعي.

وكانت (دارت) قد انطلقت من قاعدة فاندنبيرج الجوية شمال لوس انجلوس على متن مركبة ستارجيزر، وانفصلت عنها على ارتفاع ١٠ آلاف متر فوق المحيط الهادي. ومن الممكن أن تكون المركبة احترقت بنهاية الأمر وهي تعاود الدخول إلى الغلاف الجوي للأرض.

التين أفضل مصدر لطاقة الرياضيين

أوضحت دراسة مصرية جديدة أن ثمار التين الطازجة أو المجففة تعتبر أفضل مادة منشطة للرياضيين. وبينت الدراسة أن ثمار التين من أكثر المصادر الغنية بالطاقة الضرورية لجسم الإنسان، حيث تنطلق أساساً من السكريات التي يمكن للجسم امتصاصها بسهولة بعد نحو نصف ساعة من تناولها. وتحتوي الثمار المجففة منها على حوالى ٦٠ في المئة من السكر، ولا ينتج عن هضمها أية فضلات سامة.

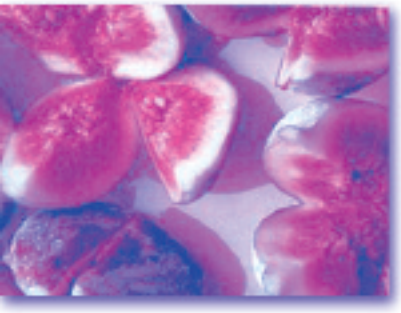

وأوضح الباحثون أن التين المجفف غني بعنصر الكالسيوم الضروري لبناء العظام والأسنان، مشيرين إلى أن ثمار التين من الفواكه الغنية بالألياف الطبيعية ذات الفوائد الصحية العديدة، مثل الوقاية من سرطان القولون، وتقليل نسبة الكوليسترول في الدم، كما يعتبر مليناً جيداً للأمعاء في حالات الإمساك، ويفيد كذلك في التخلص من السعال حيث يعمل على تخليص الشعب الهوائية من المخاط الزائد المتراكم بها وطرده للخارج، وبذلك فهو غذاء مفيد خاصة لمرضى الربو الشعبي والتهاب الشعب الهوائية.

جهاز للحصول على الماء من الهواء

عما قريب سيصبح باستطاعة أي إنسان تحويل الهواء إلى ماء، ولا تعد هذه التكنولوجيا جديدة، إلا أن اتاحتها على نطاق واسع هو الجديد.

وتحت اسم «نور ستايل سبرينج» ظهر مؤخراً هذا الجهاز، الذي يقوم بشفط الهواء، وتحويله إلى سائل، ثم تنقيته من الرواسب، حيث يستعمل الجهاز في هذه العملية عدداً من الفلاتر، ويجمعه في مستوعب بداخله، كما أنه مزود بصنبوري مياه باردة وساخنة.

وينتج الماء دون إضافة أي مواد إليه، أما معدل الحموضة فيه فلا يتعدى سبعة، حيث تعمل المرشحات بالأشعة تحت الحمراء فتقتل الميكروبات، والابتكار حاصل على شهادة من مؤسسة «يي تي آل تستينغ لاب» في الولايات المتحدة.

أسرة وطفل

قواعد بناء أسرة سعيدة ومجاهدة
إختيار الشريك ثانياً

أميرة برغل[*]

بيّنا، في مقالة العدد السابق، أهمية بناء أسرة سعيدة ومجاهدة من أجل تشكيل مجتمع قوي متماسك ومستقر.

كما أشرنا إلى أن بناء أسرة سعيدة ومجاهدة يرتكز على قواعد تتعلق بأهداف الشريكين وخياراتهما وطريقة تعاملهما وأسلوب تربيتهما للأولاد.

وحيث أننا قد تحدثنا في الحلقة السابقة عن القواعد التي تتعلق بالأهداف، وخلصنا إلى أن بناء أسرة سعيدة ومجاهدة يتطلب من مؤسسيها:

١ ـ عدم الاكتفاء بالأهداف الغرائزية المتعلقة بالجنس والانجاب بل الانطلاق، في الرغبة بالزواج، من أهداف أسمى تتعلق بالمشروع الإلهي واستمرار الحياة بصورتها الفضلى.

٢ ـ توافق الشريكين على هذه الأهداف منذ بداية تأسيس الأسرة.

سوف نتطرق، في هذه المقالة، إلى قواعد بناء أسرة سعيدة ومجاهدة على صعيد اختيار الشريك.

فما هي هذه القواعد؟

وما هي أهميتها على صعيد تفاصيل حياة الشريكين فيما بعد؟

الحياة سلسلة متصلة من المواقف. وكل موقف هو اختيار بحد ذاته. وأول الاختيارات في الأسرة هو نفس اختيار الشريك.

فهل اختيار من يريد تأسيس أسرة سعيدة ومجاهدة في آن لشريك حياته يختلف عن غيره من الراغبين في الزواج أم لا؟

بالطبع نعم؛ إذ أن كل اختيار مرتبط بالهدف منه.

فمن أراد بناء أسرة للمساهمة في تشييد مجتمع موحِّد وإقامة دولة العدل الإلهية، سيختلف، بلا شك، في طريقة اختياره للشريك عمّن يهدف إلى تلبية غرائزه الخاصة فحسب.

وذلك لأن من يحدد لزواجه أهدافاً

مسبقة لا يمكن أن يرتكز في اختياره على مجرد لقاء عابر حدث صدفة أو في جلسة سمر أو ما يسمى بالحب من أول نظرة والذي غالباً ما يتأتى من الانجذاب إلى جمال الوجه أو الجسد أو خفة الظل أو ما شابه...

بل سيختار شريكه انطلاقاً من التعرف على ذاته المعنوية والثقافية والأخلاقية وهو أمر يتطلب تفحصاً وسؤالاً ونقاشاً واطلاعاً على ماضي الشريك وحاضره واهتماماته ومستوى نضجه ورؤاه المستقبلية أيضاً.

وصحيح أنه قد يقترن أحياناً الجمال الخارجي بجمال داخلي، ولكنهما غالباً ما يفترقان، والهادف لبناء أسرة سعيدة ومجاهدة يقدم الجمال المعنوي على جمال الشكل.

وقد يعتقد البعض أن ذلك أمر خيالي وصعب «فإن اللّه جميل ويحب الجمال» كما يقول البعض، ولكن أي جمال؟!

فمن يحمل في داخله أهدافاً إنسانية عليا يرَ الوجود بعينين مختلفتين، يرَ الجمال الحقيقي في كل ما هو متصل بالجمال الإلهي، جمال الأسماء الحسنى، بل ويأنس به دون سواه.

وهو ما نستطيع أن نستشفه بوضوح من حديث الرسول ﷺ الذي يحذر فيه الشباب بقوله: «**إياكم وخضراء الدمن**»، قيل: وما خضراء الدمن يا رسول اللّه؟ قال ﷺ: «**المرأة الحسناء في منبت السوء**».

وكما الجمال الخارجي يأتي حكم الجاه والمال... فمن يريد تأسيس أسرة سعيدة ومجاهدة لا ينطلق في اختياره للشريك على أساس ما يملك من مال وجاه أو مكانة اجتماعية مزيفة، بل ينظر إلى قيمة ذات الشريك في منأى عن الاعتبارات المادية أو المعنوية المفاضة عليه من الخارج.

وهو ما ألفت إليه الرسول ﷺ في أحاديث عدة، نذكر منها: «**لا تزوجوا**

النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء ذات دين أفضل...» وهو ما يؤكده اللّه تعالى في الآية ٢٢١ من سورة البقرة ﴿**ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم**﴾.

وفي هذا الإطار تندرج خيارات الأنبياء والصالحين:

- فهذه خديجة بنت خويلد عليها السلام تنتخب محمد بن عبد اللّه زوجاً، وهو الشاب اليتيم الفقير، وتزهد فيمن دونه من أغنياء القوم وزعمائهم، مرتكزة في اختيارها على ما توسمته فيه من سمو الأهداف وعلو المقاصد.

- وهذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ترفض الزواج ممن يملكون وهْبها صِداقاً يساوي مئات الجمال وتقبل بعلي عليه السلام ذي الأهداف السامية، بالرغم من عدم ملكيته إلاّ لورعه ثمناً لصداقها وأثاث منزلها.

- وهذا علي بن أبي طالب عليه السلام لا يسعى في زواجه، بعد وفاة فاطمة عليها السلام من الاقتران بامرأة جميلة أو ذات حسب وجاه بل يبحث عن امرأة تنتمي إلى قوم مشهورين بالإباء والكرم والشجاعة لتنجب له ولداً يكون نصيراً لأخيه الحسين عليه السلام في معركته التاريخية ضد الباطل.

وتجدر الإشارة إلى أن لقواعد اختيار الشريك هذه أهمية خاصة، إذ ستترتب عليها آثار أخرى كثيرة. فبعد اختيار الشريك، سوف تكر سبحة الاختيارات، بدءاً من الصداق (المهر) وهدية العروس (العلامة) إلى حفل الزفاف والدعوات والضيافة ثم التهاني ومكان السكن وحجمه وأثاثه... سلسلة طويلة من الخيارات قد يتفق عليها الشريكان وقد يختلفان.

والعمدة، بلا شك، في اتفاقهما هو مقدار تلاقي نظرتهما إلى الحياة والهدف منها. إذا ليس خفياً على أحد أن السبب الرئيس الذي يُفسد سعادة الأسرة هو اختلاف وجهات نظر الشريكين حول ما يعتقده كلٌ منهما خياراً أنسب لراحته وسعادته.

وعليه، فإن الشريكين، اللذين يعملان لأهداف واحدة تتعلق بمصلحة أعلى وأسمى من مصالحهما الشخصية، وحدهما يستطيعان أن يجاهدا نفسيهما ويقتربا في خياراتهما ويعيشان في جو من الأنس والود والتراحم.

وفي قوله تعالى: ﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من اللّه ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي اللّه بأمره واللّه لا يهدي القوم الفاسقين**﴾ (التوبة/ ٢٤) إشارة واضحة إلى الأسباب التي تؤدي إلى التناحر بين الناس وكيفية تجنبها وما يصدق في الحياة عامة يصدق داخل الأسرة.

بالإضافة إلى الخيارات المتعلقة بمقدمات الزواج ومستلزماته هناك خيارات أخرى، قد تكون أصعب وأدق، تتعلق بالمواقف والأعمال.

أيكمل أحد الشريكين أو كلاهما تحصيله الدراسي بعد الزواج أم لا؟

أيعمل الزوج في هذه المؤسسة أو تلك؟

هل تعمل الزوجة أو لا تعمل؟

هل تتطوع في قسم من وقتها لبعض الأعمال الاجتماعية أو الدينية أو الإنسانية أم تكرس وقتها بالكلية للمنزل؟

سلسلة أخرى من الخيارات قد تشكل مصدر تهديد مهم لاستقرار الأسرة وسعادة الشريكين في حال تباينت وجهات نظرهما حولها وانطلق كلٌ منهما في قراره بدافع من «تحقيق ذاته» كما أصبح متداولاً.

وحيث أن الرغبة في تحقيق الذات مسألة فطرية وحاجة لا تتحصل سعادة الفرد بدونها ﴿**وانه لحب الخير لشديد**﴾ (العاديات/٨) وحيث أن سعادة الأسرة لا تتم إلا إذا كان كل فرد فيها يشعر بأنها مصدر لسعادته وتحقيق ذاته. فلا بد إذاً أن تكون أهداف الشريكين العليا واحدة وسامية، الأمر الذي يمكنهما من اتخاذ الخيار الذي ـ وإن تضارب مع رغبة محدودة في تحقيق الذات ـ يرضي طموحهما في تحقيق ذات أسمى وأكبر «ورضوان من اللّه أكبر».

والمرجعية هنا في تحديد الخيار الأنسب لمصلحة الرسالة هو اللّه ورسوله وأولو الأمر المعنيون بقيادة الأمة وتبيان الأحكام ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ (النساء/٦٥).

وهكذا نستطيع أن نخلص ـ مما تقدم ـ إلى أن بناء أسرة سعيدة ومجاهدة يقتضي من كلا الشريكين الالتزام بالقواعد التالية:

١ ـ تقديم المواصفات المعنوية على المواصفات المادية على صعيد اختيار الشريك.

٢ ـ عدم الخضوع للاعتبارات الاجتماعية الخاطئة في مجال الخيارات المتعلقة بمقدمات الزواج وأساليب العيش.

٣ ـ تقديم المصلحة الرسالية على المصالح الشخصية في مجال الخيارات المتعلقة بالمواقف والأعمال.

إن الانطلاق من أهداف عليا في مشروع الزواج والالتزام بالخيارات التي تنسجم مع هذه الأهداف سيحمل شبابنا وشاباتنا على التنافس في سبيل بناء ذواتهم المعنوية لا التنافس في امتلاك مواصفات مادية أو اعتبارية زائفة وفي ذلك وحده ضمانة كبيرة لسعادة الأسرة وحصانة المجتمع وتقدمه.

إلاّ أن الانطلاق من أهداف عليا سيفرض على كلا الزوجين أسلوباً مميزاً في التعامل فيما بينهما، نتطرق إليه، بعونه تعالى، في المقالة التالية ■

(*) باحثة في التربية الإسلامية

نصائح للوقاية من الامراض الفطرية

إعداد: مديرية الصحة الاجتماعية

تعيش الفطريات من حول الإنسان وعلى جلده وداخل جسمه دون أن يلاحظها، وهي عادة لا تسبب أي ضرر، ولكن تحت تأثير ظروف مناسبة فإنها قد تتكاثر بسرعة وتتغير لتسبب ما يسمى بالأمراض الفطرية.

❖ طرق انتقال العدوى:

تنتقل الفطريات إلى الإنسان السليم عبر طريقتين:

أ ـ العدوى من الأماكن المحيطة مثل السجاد، الحمامات (المراحيض)، حمامات السباحة والبخار وبعض الأماكن المزدحمة الأقل نظافة.

ب ـ العدوى بتكاثر الفطريات الموجودة على الجلد وداخل الجسم نتيجة ارتفاع الحرارة وزيادة الرطوبة في الجو، ونتيجة استعمال المضادات الحيوية ومركبات الكورتيزون.

❖ عوارض الإصابة بالفطريات:

ـ تظهر الالتهابات الفطرية للجلد على شكل بقع حمراء بها قشور قابلة للهرش (الحكة) والمنطقة المصابة عادة يظهر في وسطها منطقة سليمة.

ـ تؤثر الفطريات التي تصيب الرأس على جذور الشعر حيث تدمّرها وتتسبب في ظهور بقع من الصلع.

ـ أما الفطريات التي تصيب أظافر اليدين والقدمين فتجعل الأظافر سميكة بنية أو رمادية اللون وقابلة للكسر بسهولة.

ـ إن خمائر الفطريات التي تصيب الفم تظهر على الغشاء المخاطي المبطن لتجويف الفم بشكل بقع مؤلمة رمادية أو بيضاء اللون.

ـ أما خمائر الفطريات التي تصيب المهبل فتسبب هرشاً شديداً مع ظهور إفرازات بيضاء اللون.

❖ أنواع الأمراض الفطرية الشائعة:

١ . تينيا القدم (القدم الرياضي): هذا النوع من الالتهابات منتشر جداً بين الرياضيين وهو شديد العدوى حيث يمكن أن يصاب به الإنسان في حال المشي في الأماكن الحارة والرطبة (أحواض السباحة وحمامات البخار والحمامات العامة) ويظهر المرض بين أصابع القدم على هيئة بقع قابلة للهرش تتحول إلى بقع حمراء ذات قشور عندما تحك باليد.

٢ . تينيا الجلد وفروة الرأس: تعتبر تينيا الجلد وسعفة الرأس من الأمراض المعدية جداً والمنتشرة بين الأطفال المقيمين في

المناطق الريفية والشعبية المزدحمة التي تفتقر إلى ظروف الصحة العامة السليمة. وتينيا الجلد تظهر على هيئة بقع دائرية صغيرة حمراء قابلة للتقشر والهرش وتصيب الجسم وأسفل البطن، أما سعفة الرأس فيمكن أن تسبب سقوط الشعر في بقع صغيرة.

٣. التينيا المبرقشة: وهي مرض لا يرتبط ببلد معين، يظهر على شكل بقع متعددة الألوان أو بنية اللون على الصدر أو الرقبة والظهر. يشتد المرض في الصيف (في المناطق الحارة والرطبة).

ملاحظة: إذا ما شعر الإنسان أنه مصاب بمرض فطري عليه استشارة طبيب مختص ولا يحاول معالجة نفسه، كما عليه أن يتبع إرشادات الطبيب بدقة (عدم إيقاف العلاج لمجرد زوال الأعراض فإن الأمراض الفطرية تنتكس وتعاود الظهور مرة ثانية بكثرة)..

❖ الوقاية:

ـ لتجنب الإصابة بالأمراض الفطرية من المهم جداً إتباع النصائح التالية:

ـ تجفيف الجلد بعناية بعد كل استحمام.

ـ استعمال مناشف نظيفة يومياً.

ـ عدم استعمال مناشف الآخرين.

ـ ارتداء جوارب نظيفة وجافة يومياً.

ـ عدم استعمال أو ارتداء ملابس الآخرين.

ـ غسل القدمين يومياً بماء بارد وتجفيفهما جيداً.

ـ وضع القليل من بودرة التالك بين الأصابع.

ـ انتعال صنادل (أحذية) مقاومة للماء في الأماكن العامة مثل حمامات السباحة..

ـ قص الأظافر باستمرار والمحافظة على أن تبقى جافة.

ـ عدم تعاطي المضادات الحيوية أو أية أدوية أخرى دون استشارة الطبيب..

الدكتور محمد برهان
اختصاصي أمراض جلدية

عشبة لسان الحمل السناني الكبير:

فعاليتها في الإقلاع عن التدخين

لسان الحمل السناني الكبير، نبات عشبي معمر، ينمو على جوانب الطرق والحقول الزراعية يعرف بعدة أسماء منها لسان الحمل أو آذان الجدي أو زمارة الراعي... متواجد في لبنان وسوريا والعراق وتركيا وإيران...

يحتوي على مواد هلامية (جليكوسيد الأكيوبين) تستخدم كمضاد لحالات تجلط الدم، كما تحتوي أوراقه على مادة هرمونية تساعد على التئام وشفاء الجروح بالإضافة إلى احتوائها على مواد أخرى مسكنة للألم...

لهذا النبات العشبي دور كبير في المساعدة على الإقلاع عن التدخين حيث يعمل على إبطال الرغبة في التدخين بالإضافة إلى جعل التدخين غير مستساغ الطعم والنكهة... وذلك عبر استخدام منقوع أوراق النبات كشراب يتناوله المدخّن بقدر ملعقة صغيرة كل ساعتين خلال اليوم.

كيفية صنع منقوع الحمل السناني:

وضع ملعقة صغيرة من مسحوق الأوراق في كوب ماء مغلي حجم وسط وتركه حتى يبرد.

إلتهاب الزائدة الدودية

الزائدة الدودية (المصران الأعور) عبارة عن نهاية مسدودة للأمعاء الغليظة بطول يتراوح بين ٥ ـ ٩ سم في الإنسان البالغ، حيث يقابل موقعها في ظاهر البطن في المنطقة تحت السرة إلى اليمين وأقرب إلى عظمة الحوض.

❖ عوارض الالتهاب:

في حالة الالتهاب يشعر المريض في معظم الحالات، بألم متوسط في المنطقة اليمين من أسفل البطن (الجهة اليسرى في حالات نادرة جداً) مع غثيان وارتفاع الحرارة، ثم يبدأ الألم بالاشتداد ويتحول الغثيان إلى تقيؤ (استفراغ) بالإضافة لإمكانية حصول ألم شديد في أعلى الفخذ الأيمن (٦٠٪ من الحالات).

❖ التشخيص:

١. سريري: (أي الفحص الطبي الذي يجريه الطبيب).

هنا يكون التركيز على المنطقة اليمنى من أسفل البطن (تحت السرة) حيث يضغط الطبيب للتأكد من إصابة الزائدة وهذا ما يسمى (بعلامة ماكبرني)، ولأهمية التمييز بين حالة المغص الكلوي وإلتهاب الزائدة يفحص الطبيب مواقع الكليتين أما عند الإناث البالغات فيجب التمييز بين التهاب الزائدة وإحتقان المبيض.

٢. التشخيص المخبري:

أ. فحص تعداد الكريات البيضاء (دم).

ب. فحص بول المريض (تمييز عن حالة المغص الكلوي).

❖ العلاج:

في حال تأكد الطبيب من أن المريض يعاني من إلتهاب الزائدة بعد الفحص السريري وإجراء الفحوصات المخبرية بالإضافة إلى المراقبة الطبية لتطور الحالة، يجب إدخال المريض إلى المستشفى فوراً واجراء جراحة الاستئصال التي تعتبر من الطوارئ الطبية المسلم بها (بحيث لا يختلف عليها طبيبان)، حيث أن عدم إجراء الجراحة السريعة يؤدي إلى مضاعفات خطيرة.

- يبقى أن نؤكد أن ليس كل مغص بطن هو إلتهاب زائدة، وأنه في حال استمرار ألم المغص كما سبق مع الأعراض المذكورة يجب مراجعة الطبيب خاصة إذا كان عمر المريض بين ٨ و٢٥ سنة لأن إلتهاب الزائدة مرجح في هذه الفترة من العمر.

د. عفيف شميساني

مشكلة وحل

هل أصارح زوجي؟

أنا امرأة متزوجة منذ ١٠ أعوام، تزوجت زوجي عن حب، ولكن اليوم لا أحس بالشعور الذي كان ينتابني من قبل. والمشكلة أني منذ سنة وشهرين أحببت شخصاً آخر. دائماً أحاول تجنب اللقاء به أو حتى التكلم معه. فماذا أفعل؟ فأنا أحس أني خائنة، خاصة وأنني لا أستطيع أن أصارح زوجي بالموضوع.

ليلى ز.

يجيب عليها سماحة الشيخ محمد خاتون

لا يصح في هذا المورد مصارحة الزوج لما يترتب على ذلك من مخاطر ولا بد من الابتعاد عن الشخص المذكور ولا يجوز حتى التكلم معه وننصح في هذا المجال بالتقرب من الزوج أكثر حتى ولو اضطر الأمر إلى السفر معه ولو لفترة وجيزة للترفيه ولا بد من الاستعاذة باللّه من الشيطان الرجيم ووسوسته فلعل ذلك مع ذكر اللّه وقراءة القرآن يقربك إلى النجاة.

لكل مشكلة... حل

تفتح المجلة صفحة مشكلة وحل أمام القراء الأعزاء لطرح مشكلاتهم حيث تتولى الاجابة عليها من خلال الاخصائيين المناسبين

الاسم: ..... **البلد:** .....

المشكلة: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نذكر قرّاءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ ـ لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

غفوة في أحضان الشّهداء

لفتني في مجلتكم العزيزة ما كتبته الأخت الفاضلة ايفا علوية ناصر الدين، حيث أنّها استطاعت أن تلهب في داخلي مشاعر الحنين لجدّي ولجدّتي، اللذين رحلا عن هذه الدنيا قبل دحر العدوّ الصهيوني.

فلم يقدّر لهما «الغفوة في أحضان الانتصار» وإنما في مكان آخر...

انتقل جدّي وجدتي مع عائلتهما الصغيرة للسكن في منزل جيد، يقع في أطراف قريتنا الممتدة بشموخها على سفح جبل أبيّ من جبل عامل.

زرع جدّي في أرضه أشجار التين والزيتون والرمان وغرس مع كل نبتة حبّاً وتعلقاً بترابها.

وعلى حين غفلة، لم يمض وقت طويل حتى التفّت جدّتي بالسّواد بعد عدوان صهيوني غادر على قريتنا، ذهب ضحيته ثلّة من الشهداء الأبرار بينهم خالي محمد الذي كان حينئذ لا يتجاوز العاشرة من العمر، وظلت تبكي، وتسقي بدموعها الياسمين والأزهار التي نبتت على قبورهم...

مشهد آخر من القهر أطل مع تهجير الأهالي، الذين هرعوا إلى البساتين، حاملين معهم ما أمكنهم، مخلفين وراءهم أحلامهم الوردية، منطلقين إلى الأفق الملبد بالغيوم. أمّا من آثر البقاء منهم، فإن أيدي العدو طالته، في أبشع مجزرة، ذهب ضحيتها أكثر من ثمانين مسنّاً، كانت دماؤهم الطّاهرة تروي أرض البلدة التي ألهبها الظمأ بعد رحيل أحبتها.

كان جدّي وجدّتي في عداد النّاجين، وتحت إصرار الجميع، اضطرا للتوجه إلى بيروت. وهناك ضاقت الأرض بما رحبت، وأحسّ جدّي بثقل الأيّام ومرارة الحياة، بعدما اعتاد على محادثة السّماء ومحاكاة الأشجار والمروج الخضراء، والسواقي الصّافية كصفاء قلبه.

مشت الأيّام بطيئة، وظلّ جدي الذي أصابه الشلل يستمع إلى جهاز الراديو، يبحث عن خبر ما. وفي إحدى المرات، عندما كان حفيده المجاهد محمد رضا يزوره، أخبره أنّه شاهد

البلدة، وملأ عينيه منها في وضح النّهار، وأطرب أذنيه بخرير الينابيع المنتشرة حولها، قائلاً له: «رح نرجع يا جدّي، رح نرجع».

تلك العبارة كانت تعيد لجدّي بريق الأمل المنطفئ ورده: «كيف يكون ذلك وهم حرقوا الأخضر واليابس؟».

حلم العودة رافق جدّي إلى أيّامه الأخيرة، وفي يوم دافئ مشرق سمعته ينادي أمي، ويقول لها: «سنّديني، أريد أن أنظر من النافذة وأودّع الدنيا». لم تمض أيّام قليلة إلاّ ورحل جدّي قبل أن تلمس قدماه الأرض التي أحب.

أمّا جدتي، التي وهن العظم منها واشتعل الرأس شيباً، فما انفكت تحدثنا عن أيّام خلت وأحبة رحلوا... ولا أنسى الأدعية المتصاعدة من لسانها، يلهج بها قلبها الأبيض سيما منها دعاء الإفتتاح.

رحمهما اللّه، وأسكنهما فسيح جنّاته، وإن لم يستطع تراب بلدتنا الطّاهر أن يضمّهما، فإن الشهيد السعيد محمد رضا[1] وثلّة من شهداء البلدة كانوا بانتظارهما في «روضة الشهيدين»، فهنيئاً لهما تلك الغفوة في أحضان الشهداء، وتعساً لنا، لأننا ما زلنا نغفو على أعتاب الزّمن، ولسنا إلاّ من عبّر عنهم الإمام علي عليه السلام بالنيام[2].

كاتيا حسين نصّار

(١) الشهيد محمد رضا عواضة.
(٢) عن الإمام علي عليه السلام: «الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا».

مشاوير

حلِّق معي على غيمة ليل رمادية، تعال نَطُفْ حول الحياة، لكن ارتدِ سترة «تقيك» الأحزان علَّها تكون رحلةً لا تشبه الرحلات.

أو أغمض العين فأنت اليوم ضرير، لا تنظر القلوب، وتمتع بنوم قرير.

دعنا في علوّنا نتنشق عطر الوجود، نتذوق طعم القسوة، نسمع هدير الأرواح، تلفح وجوهنا مناديلُ أطفال تعطرت بالسلام، ودموعُ أمهاتٍ تسربلت بالسواد أو غصةُ آباءٍ نسيها الوفاء طعنها الغدر فآثرت الزوايا.

أرأيت يا من لا يرى تلك الأرواح التي تلاحقنا إنها العصافير سجنت أجسادها في قفصٍ وحلَّقت أرواحها تلاحق جمال الحرية.

هيا لندخل بين أكوام نجومٍ سوداء نتعلَّم منها البذل والعطاء ونسألها عن سبب الجفاف ثم نقبِّل قطرات الرحمة ونمجِّد من علَّم الأرض الرحمة.

سنطير فوق قبور عظام، لا زالت أطيافهم تلاحق غدر اللئام تقتل القهر وتبشر بالأمان.

بعدها عد بنا أدراج الرياح، نمر على البحر لنشهد مجد الحضارات حروفنا الأولى وأوّل التجارات، رحلاتهم التي لا تشبه رحلاتنا فهي لم تعرف العار أو الخداع.

أيا نجوم بشرينا بصبح الخلاص أو السقم لنعود من الفضاء إلى أرض الإيمان أو لمرتع الظلام.

تعساً لبشرٍ خرّبوا ما بناه
الإله أوّل الخير وأروع النهايات

سوزان ياسين

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الثامن والستين بعد المئة الصادر في الأول من شهر أيلول ٢٠٠٥م بمشيئة اللّه.

❖ آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الخامس عشر من شهر آب ٢٠٠٥م.

❖ تُرسل الأجوبة إلى عنوان المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣ / ٢٤).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ ـ كتاب ... لا بد وأن يكون مبيناً للجهات العرفانية والأخلاقية.

ب ـ الامتناع عن رد ... إلى من عيّنه المستأمن يعتبر نوعاً من الخيانة.

ج ـ في العام ١٩٤٨ ... الحكام العرب إزاء الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

٢ حدد الصح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ كانت الزهراء (ع) تضمّد الجرحى في ساحات القتال وتداويهم.

ب ـ لا يقع المسجد الأقصى اليوم ضمن بؤرة الاستهداف الصهيوني.

ج ـ لم يصدر مجلس الأمن قرارات بخصوص سحب القوات الإسرائيلية من لبنان قبل العام ٢٠٠٠.

٣ أجب عن الأسئلة التالية:

أ ـ ما هي أقدم جامعة إسلامية في العالم العربي سميت باسم الزهراء (ع).

ب ـ في أي سنة بدأت الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عج).

ج ـ هل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عيني أم كفائي؟

٤ حدد المكروه من المستحب على مائدة الطعام فيما يلي:

أ ـ إبقاء شيء من الطعام في الصحن.

ب ـ تصغير اللقمة ومضغها جيداً.

ج ـ ترك ما يفضل من الطعام إذا كان في البرية.

٥ في أي صفحات وردت العبارات التالية:

أ ـ «من يحمل في داخله أهدافاً إنسانية عليا يرَ الوجود بعينين مختلفتين».

ب ـ «العين الملكوتية ترى الجبهة جنة إلهية...».

ج ـ «في الغرب يُطرح دائماً مفهوم معاكس هو حرية الفرد في مقابل الجماعة...».

قسيمة مسابقة العدد ١٦٦

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

١	أ		ب		ج	٦	
٢	أ		ب		ج	٧	
٣	أ		ب		ج	٨	
٤	أ					٩	
٥	أ					١٠	

٦ تشتمل النفس على قوتين متقابلتين تجسدان صراع الإرادة بين الخير والشر هما:

أ ـ الإيمان والكفر.

ب ـ النفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء.

ج ـ الفطرة والغريزة.

٧ ما هي الساعة التي وصفها رسول اللّه ﷺ بقوله: «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل اللّه عزّ وجلّ فيها خيراً إلا أعطاه إياه»؟

٨ من القائل؟ «لو صوتت جميع الدول الأعضاء في الجمعية ضد إجراءاتنا فإن إسرائيل لن تتزحزح أو تلغي هذه الإجراءات».

٩ من هو الإمام الذي اشتهر بمسائل وجّهها إليه علماء البلاط في عصره وهو في الثامنة من عمره فأجاب بما ألزمهم بالإذعان لعظيم منزلته؟

١٠ لتجنب الإصابة بالأمراض الفطرية يمكن اتباع النصائح التالية:

أ ـ عدم استعمال مناشف أو ارتداء ملابس الآخرين.

ب ـ عدم غسل القدمين بماء بارد.

ج ـ تناول المضادات الحيوية.

إعتذار

ورد في مسابقة العدد ١٦٤ السؤال رقم ٧ خطأً نتيجة لخطأ مطبعي وقد تم الغاؤه وعدم احتسابه لذا أقتضى التوضيح والإعتذار

نتائج مسابقة العدد ١٦٤

ـ الجائزة الأولى: يوسف محمد ترمس ١٥٠,٠٠٠ل.ل.

ـ الجائزة الثانية: إسراء محمد حمود ١٠٠,٠٠٠ل.ل.

ـ ٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ل.ل لكل من:

ـ حسن محمود علي.
ـ جمال محمد الطويل.
ـ أحمد حسن عباس.
ـ حسان علي غانم.
ـ بتول خليل القلا.
ـ ابتهال حيدر الحسني.
ـ علي أحمد ناصر.
ـ زينب نزيه دقدوق.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

نشاطات

معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات الإسلامية

ندوة فكرية

«تأثير الحداثة على التصورات الدينية حول المرأة»

ضمن سلسلة الندوات العلمية التي يقيمها معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات الإسلامية أقيمت ندوة بعنوان: «تأثير الحداثة على التصورات الدينية حول المرأة».

وكانت كلمة الافتتاح وإدارة الندوة للشيخ حسن الهادي الذي ركز فيها على أهمية قضية المرأة التي كانت الشغل الشاغل على مر العصور، وإلى أن قضية المرأة هي أنسنة هذا الموجود الأنثوي منتقداً الواقع المرير والخرافات التي أحاطت بهذا الموضوع ودعا إلى ضرورة إيجاد بيئة ثقافية متوازنة نفهم من خلالها المرأة وأدوارها في الحياة.

ثم كانت كلمة سماحة الشيخ علي الخطيب بعنوان: «التصورات الدينية حول المرأة ـ الإمام محمد مهدي شمس الدين نموذجاً» وركز فيها على الاشكاليات التي يطرحها الفكر الغربي على الفكر الإسلامي وخصوصاً في موضوع المرأة معتبراً أن هذه الأطروحات هي فهم مغلوط لواقع التصور الإسلامي حول المرأة حيث عرض فكر الشيخ شمس الدين (رحمه اللّه) حول الموضوع من خلال التراث العلمي الذي تركه وركز على فهم الشيخ شمس الدين (قده) لمسألة العرف عند الفقهاء ودعوته إلى عدم تجزئة النصوص الدينية وضرورة إرجاعها إلى القرآن الكريم.

ثم كانت كلمة الدكتور جميل قاسم بعنوان: «المرأة في المنظور المختلف» التي ركز فيها على أن الاختلاف الفردي بين الرجل والمرأة هو اختلاف تفاضلي لا جوهري إلا في حدود الوظيفة البيولوجية... وأن النظرة إلى تحرير المرأة لا يمكن أن تكون إلا نظرة تكاملية تفاضلية وأن لا حقوق للإنسان خارج حقوق المرأة والرجل على حد سواء.

مركز الإمام الخميني الثقافي

ندوة فكرية

«قراءات في فكر الإمام الخميني قدس سره»

في أجواء الذكرى السنوية لرحيل الإمام روح اللّه الموسوي الخميني أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان: «قراءات في فكر الإمام الخميني قدس سره» قدم لها الشيخ محمود حيدر أحمد وتخللتها مداخلة للشيخ شفيق جرادي حول: المنهج التربوي عند الإمام الخميني، بين العقل والقلب والنص قدم فيها عرضاً لملامح النهج التربوي في إرشادات الإمام الخميني قدس سره مشيراً إلى أن الإمام الخميني مارس دوره كمرشد ديني في توجيهاته التربوية التي حملت أبعاداً ناظرة للواقع من أفق المعنويات القرآنية والعرفانية وتجربة التأسي بآل العصمة والغائيات المستخرجة من روح الشريعة.

وفي كلمته تحدث الشيخ حسن حمادة حول: المرتكزات الأساسية للوحدة بين المسلمين عند الإمام الخميني قدس سره، فابتدأ بالإشارة إلى التركيز المكثف من الإمام الخميني قدس سره على ضرورة وأهمية الوحدة بين المسلمين طيلة مسيرته ليتواصل حتى اليوم من خلال تبني الإمام الخامنئي دام ظله لخط الإمام الخميني قدس سره كاملاً ثم خلص إلى أن المرتكزات الأساسية للوحدة الإسلامية عند الإمام الخميني قدس سره عديدة أهمها أربعة مرتكزات هي: المرتكز الديني، المرتكز السياسي، المرتكز الجهادي أو الدفاعي، المرتكز الفقهي والثقافي.

وكانت كلمة للشيخ محمد قبيسي ضمن محور: الأدوار المتبادلة بين الحكومة الإسلامية والناس عند الإمام الخميني قدس سره.

وقد أشار إلى أن الإمام الخميني قدس سره ركّز على موضوع الناس باعتبار أنه موضوع محوري في بناء المجتمع والحكومة. وما الدولة إلا تلك المدرسة التي يبنى بها الإنسان الذي يعمل أيضاً من أجل الناس. والحكومة عند الإمام الخميني قدس سره سواء على مستوى الشكل أم على مستوى المضمون هي الحكومة الخادمة للناس.

وفي ختام الندوة قام الحضور بعدة مداخلات وطرح الأسئلة على المشاركين.

لقاء حواري: الانتصار والتحرير وفعل المقاومة

كما أقام المركز لقاءاً حوارياً شارك فيه عضو المجلس الوطني للإعلام الأستاذ غالب قنديل ومسؤول العلاقات الدولية في حزب اللّه السيد نواف الموسوي وأدار اللقاء الأستاذ محمد فقيه.

تحدث الأستاذ غالب قنديل عن المقاومة ودورها في الإعلام اللبناني فأشار إلى أن الانتصار الذي حققته المقاومة على الاحتلال الصهيوني فرض على إسرائيل وجيشها الذي لا يقهر ـ وللمرة الأولى في التاريخ العربي ـ مغادرة لبنان دون قيد أو شرط.

واعتبر قنديل أن فصول الكفاح الذي خاضه الشعب اللبناني في مواجهة الاحتلال الصهيوني تسجل مساهمة أساسية وحاسمة للإعلام في تكوين وصناعة عناصر الانتصار التاريخي للمقاومة من خلال مراكمة رأي عام لبناني متفاعل مع المقاومة وإنجازاتها وعبر بناء صورة الإجماع اللبناني على شرعية المقاومة.

وأضاف أنه رغم التفوق المهني والنوعي للأداء الإعلامي اللبناني فإن تعامله مع المقاومة يتسم بالكثير من معالم القصور والتناقض، وسأل: أين هي الأعمال الدرامية والفنية والثقافية والتوثيقية... عن الملاحم الأسطورية التي سطرها المقاومون والأسرى وأبناء المناطق المحتلة..؟

من جهة أخرى تحدث السيد نواف الموسوي عن فعل المقاومة والأهمية والمنطلقات فاعتبر أن عيد التحرير هذا العام أمام تحديين: الأول محاولة إلغاء تاريخ ٢٥ أيار ٢٠٠٠ من الذاكرة اللبنانية والثاني ما سنواجهه بعد الانتخابات النيابية المقبلة من محاولة لإلغاء المقاومة.

وأكد السيد نواف الموسوي على أن ٢٥ أيار ٢٠٠٠م بداية لمستقبل لبنان ولن يكون ثمة تاريخ آخر قادر على تجاوز هذا اليوم على الرغم من كل المحاولات التي يقوم بها البعض لإلغائه من ذاكرة اللبنانيين.

أمسية شعرية وحفل توقيع ديوان نسائم الانتصار

أقام المركز أمسية شعرية شارك فيها بعض الشعراء بقصائدهم.

الكلمة الترحيبية ألقاها مدير مركز الإمام الخميني الثقافي الدكتور علي الحاج حسن الذي أشار إلى أهمية الكتابة والكلمة في المساهمة في التأريخ للانتصار الكبير.

ثم تحدث الشاعر محمد علي شمس الدين فأشار إلى ما يفتقده العالم العربي اليوم من مقومات تجعله يعيش حالة حيرة وعجز عن الكتابة الشعرية المقاومة.

ثم ألقى الشاعران الدكتور أمين الساحلي والأستاذ باسم سرور قصائد من وحي المناسبة.

وفي الختام تم توقيع الديوان الشعري «نسائم الانتصار» باسم مركز الإمام الخميني الثقافي.

مخالفة

جمع قائد الكتيبة الجنود، وأعلمهم بمنع التجوُّل ابتداءً من السادسة مساءً، وأمرهم بإطلاق النار على كل من يرونه مخالفاً لهذا الأمر بعد السادسة. وقبل السادسة بعشر دقائق، سمع القائد صوت رصاص يطلقه أحد الجنود من بندقيته، فاستدعاه وسأله عن سبب ذلك متعجباً! فقال له الجندي: لقد رأيت رجلاً متوجهاً إلى بيته وأنا أعرفه وأعرف أنَّه مهما أسرع في سيره، فإنه لن يصل قبل السادسة إلى بيته.

عشاء

قال الشاب الخطيب لخطيبته: هل تريدين أن نتناول طعام العشاء معاً؟ فأجابت الخطيبة بقولها: نعم بكل سرور. فقال لها الخطيب: إذن قولي لوالدتك أنني سأحضر إلى عندكم الساعة الثامنة بكل تأكيد لهذا الغرض.

أسماء ومعانٍ

قمر: كوكب يستمد نوره من الشمس. سمي بذلك لبياضه.

قيس : اسم عربي قديم ومعناه تبختر واشتد.

غيداء: المرأة المتثنية من النعومة واللين.

فاتنة: الفتنة هي الاختبار والامتحان، وهي أيضاً الاستمالة، ويقال أصبح مفتوناً أي مولهاً ومحباً. وفاتنة هي التي تجذب الأنفس حتى تنسى كل ما دونها.

عاتكة: شديدة الحمرة.

حزورة

شيء اسمه على لونه، ما هو؟

هل تعلم؟

ـ أن الحشرات تنقل للإنسان ما لا يقل عن ثلاثين مرضاً مختلفاً؟

ـ أن اللسان يختلف مثل بصمات الأصابع من شخص لآخر؟

ـ أن هناك أنواعاً من السحلبية (نبات) لها براعم يحوي كل برعم منها بذوراً صغيرة، يبلغ عددها ما يقارب ٧٠,٠٠٠,٠٠٠ بذرة صغيرة؟

ـ أن أكثر من نصف إنتاج العالم من الفضة يتم استعماله كيماوياً في صنع أفلام التصوير والمرايا؟

من وصايا لقمان

يا بنيّ

إنّي حملت الجندل والحديد وكلّ حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلّها فلم أذق شيئاً أمرّ من الفقر.

يا بُنيّ...

لا تركن إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خلق اللّه خلقاً هو أهون عليه منها، ألا ترى أنّه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبةً للعاصين؟

ثواب قراءة سورة النساء

قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها فكأنما تصدّق على كلّ مؤمن ورث ميراثاً، وأعطي الأجر كمن اشترى محرّراً، وبرئ من الشرك، وكان في مشيئة اللّه من الذين يتجاوز عنهم».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ سورة النساء في كلّ جمعة أمن من ضغطة القبر».

عزة نفس

مرَّ أبو حازم النحوي بباب لحّام، فاستوقفه وقال له: إنَّ عندنا لحماً طيباً وطرياً وشهياً يا أبا حازم. فما هو رأيك أن تشتري منه؟ فقال له أبو حازم: لا أملك المال. فقال: نؤخرك ونصبر. فقال أبو حازم: أؤخر نفسي خير لي وأهون بكثير من الصَّبر على الدَّين الذي قال فيه الإمام علي عليه السلام: «الدَّين هم في الليل وذل في النهار».

داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

من القائل؟

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على مقطع من وصية أحد شهداء المقاومة الإسلامية.

ويبقى لديك عشرة أحرف مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على الاسم الثلاثي للشهيد.

ملاحظة: تشطب الكلمات بشكل عمودي أو أفقي بشكل دائم أي من فوق إلى تحت أو من اليمين إلى اليسار.

												ح
(ص)												
ا	ل	ج	هـ	ا	د	ض	ل	ف	ع	ف	ل	(ع)
ي	س	ل	ب	و	ن	ا	ا	ي	و	ن	م	هـ

❖ الأحرف بين المعقوفتين هي اختصار لـ (عليه السلام) أو (صلى الله عليه وآله وسلم)

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١. القطن.

٢. يستحب غسل اليد بعد قتله.

٣. من أسماء الأسد.

٤. الرقبة.

٥. اسم العام الذي ولد الرسول ﷺ فيه.

ما هي السورة؟					
1	–				
2		–			
3			–		
4				–	
5					–

حلول العدد ١٦٥

ما هي السورة: التين

	1	2	3	4	5
1	ا	ل	ص	م	ت
2	ا	ل	ع	س	ر
3	ا	ل	ت	م	ر
4	ا	ل	ط	ي	ب
5	ا	ل	و	هـ	ن

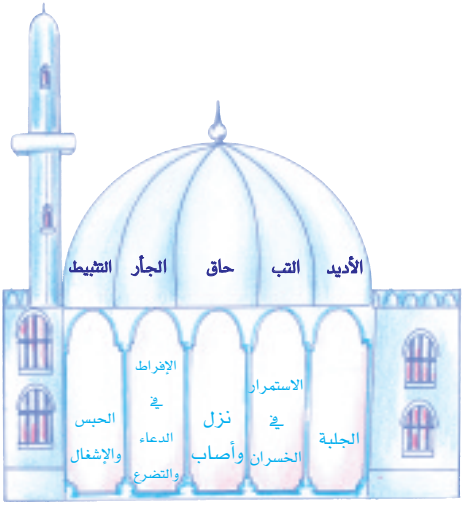

ع	ـا	ـل	ا	ـل	س	ـل	ـم	ي	ـة	ا	د	ا					
ـا	ـل	م	ق	ا	ـو	م	ـة	ن	ا	و	ع	ل					
ا	و	ـا	ـل	ا	ـم	ـن	ـة	ل	ا	ص		م					
ل	ا	ب	ـا	م	ر	ك	م	ا	ك	ي	ت	و					
م	ل	ت	ـا	ـل	س	ي	د	ل	ـك	ق	ا	س					
ل	ح	ق	و	ب	ا	ق	ي	ل	ا	م	ك	و					
ق	ف	و	و	ن	ظ	م	ا	هـ	م	ن	م	ي					
ا		ي	م					ح	ع	ل	ى	خ					
ة	ظ	م	ع	ب	ا	س	د	ع	ل	ى	ح	ف					
س	ـا	ـل	ش	هـ	د	ـء	ـا	ن	و	هـ	ي	ظ					

أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم والحفاظ على الأمانة الملقاة على عاتقكم وصية السيد عباس الموسوي قدس سره وباقي الشهداء الكرام وهي حفظ المقاومة الإسلامية.

الشهيد عدنان محمد حسن

حلّ الأحجية

البيضة

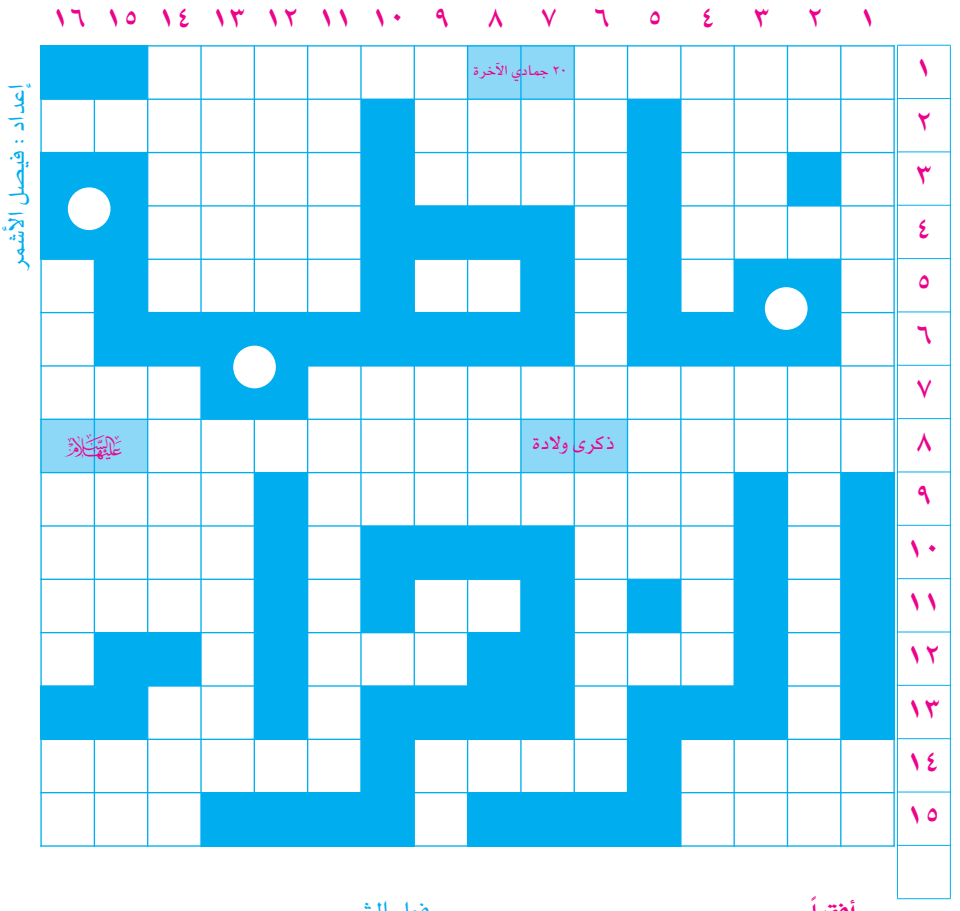

أفقياً:

١ ـ إحدى سور القرآن الكريم ـ إحدى سور القرآن الكريم.

٢ ـ عاصمة أوروبية ـ فضة ـ إحدى سور القرآن الكريم.

٣ ـ أحصى ـ ضد صباح ـ ضد ثقيل.

٤ ـ أنكروا التهمة ـ ما يُتّكأ عليه.

٥ ـ والدة ـ سَلِما من الأذى.

٦ ـ ...

٧ ـ شاعر عباسي عُرف بشعره في الزهد ـ جِمال.

٨ ـ أثنيا على فلان ـ وديعتهم.

٩ ـ إحدى سور القرآن الكريم ـ نجيد فعل الشيء.

١٠ ـ إشتدّ الأمر على فلان ـ اقتربوا.

١١ ـ ثار الهواء ـ تهديد.

١٢ ـ نزل المطر ـ من الأشجار.

١٣ ـ للتذمر.

١٤ ـ ثلاجة ـ منزله ـ تكلمتما بصوت منخفض.

١٥ ـ عتيق ـ رمى فلاناً بالحجارة.

عمودياً:

١ ـ إحدى سور القرآن الكريم ـ من الحشرات.

٢ ـ أداة نصب ـ شاعر عباسي أعمى.

٣ ـ ننادي ـ للندبة ـ للتفسير.
٤ ـ من آلات الحدّاد ـ ألاطفه ـ مادة سائلة تكون في الجسم.
٥ ـ لمع النجم.
٦ ـ المعامل ـ من الطيور.
٧ ـ لمس بيده.
٨ ـ للنداء ـ مرض (معكوسة).
٩ ـ ضمير منفصل ـ حزني ـ قطّ ـ للسؤال.
١٠ ـ حرف أبجدي.
١١ ـ ذلّتا وخضعتا ـ تختارونه في الانتخابات.
١٢ ـ وراءكم.
١٣ ـ أوقات ـ دولة في قارة أميركا.
١٤ ـ ضربتا القطن ـ كف عن فعل الأمر ـ خفّت سخونة الماء.
١٥ ـ متين وشديد ـ ألقى الماء من فمه.
١٦ ـ يتوه ولا يهتدي ـ قليل الوجود ـ حرف عطف.

حل شبكة العدد 165

ن	ي	د	ب	ا	ع	ل	ا	ن	ي	ز		ر	و	ن	ل	ا
م	ا	خ	ر	١٥ صابي الأولى	ق	ل	د	ن	ا			م	ت	ي	ب	ل
ا	ا	و	ز	ن	ا	ل	ا	ولادة	ذكري	ء		ت	ر	ص	ا	ع
ن		ل	و	ا	ل	ا	ع	ي	ب	ر		ه				ن
ع	ر	ه	ا		م	ق	ر	ا	ل	ا		ا		ف	ه	ك
	ف				ت		ا	م								ب
	ع		ا	ل	ت		ف	ل		ن	ا	ت	ب	ه	ا	و
			ل		ا					ص	رابع الأئمة		د	ب	ل	ت
ي	ل	ا	م	ث	ل	ا	ة	ز	م	ح	و	ب			ا	
ل	و	س	ا	م	ي	ل			ن	ه	ا	د	ن		س	
م	ح	ر	ن	عليه السلام	م	ه	ن	ا	م	و	ل	ت			ت	
و		ت	ي	ا	ه	ن	ر	ه	ف			ه			غ	
ه	ل	ه	ا		ن	ا	ف	ع	ل	ا		ا			ل	
	ب														ا	
	س		ي	س	ي	ر	د	ا	ل	ا	ف	ي	ر	ش	ل	ا
			ا			ب	ل	س	ن	كل عام وأنتم بخير		ن	و	م	ي	ل

أجوبة مسابقة العدد

١ ـ أ ـ أهل القرآن.
ب ـ الصلاة.
ج ـ المجالس.
٢ ـ أ ـ صلاح غندور.
ب ـ صفد.
ج ـ فيتامين «س».
٣ ـ أ ـ الإنتصار.
ب ـ تفجير عبوة ناسفة في المزارع.
ج ـ كمين مرجعيون
٤ ـ العامل.
السيد المسيح عليه السلام.
فضة.
٥ ـ أ (صح) ـ ب،ج (خطأ).
٦ ـ الإمام الخامنئي دام ظله.
٧ ـ السؤال ملغى.
٨ ـ الصلاة.
٩ ـ ص.٥٥
١٠ ـ القليلة والمتوسطة والكثيرة

آخر الكلام

سؤال برسم المرأة المسلمة

ايفا علوية ناصر الدين

كان رئيس القلم وكاتبه ورجال الأمن المتواجدون في غرفة الاقتراع في ذلك اليوم الانتخابي الحاشد هم الغرباء الوحيدين عن البلدة التي تجمَّع أهاليها رجالاً ونساءاً وشباباً وشابات للإدلاء بأصواتهم واختيار مرشحيهم إلى المجلس النيابي.

وخلال ساعات النهار المتواصلة التي شهدت حركة حيوية وناشطة داخل الغرفة وخارجها في ممرات مبنى المدرسة وباحتها كان رئيس القلم الذي لم يسبق له - على ما يبدو - أن زار أية منطقة إسلامية من قبل، كان يعبر عن ارتياحه الكبير لما يعاينه من أجواء بعيدة عن أية حدة أو توتر مُفترضين، إلا أنه كان يعاني من سؤال مُلحّ يدور في خلده حول ظاهرة لم يكن يتوقع أن يشاهدها، بل إنها شكَّلت له مفاجأة كبرى دفعته إلى مناداة أحد الأشخاص الموجودين لإعلان استغرابه الشديد من خلال السؤال الذي طرحه: أليس من المفترض عندكم أن ترتدي المرأة حجاباً ولباساً يستر كامل جسدها؟

وبغض النظر عما أجابه ذلك الشخص فإن هذا السؤال إضافة إلى سؤال آخر - لكان طرحه رئيس القلم أيضاً باستغراب أشد وأقسى لو كان مُطَّلِعاً على أحكام ومستوجبات الحجاب عند المرأة المسلمة - حول ظاهرة الحجاب «العصري» الذي ترتديه بعض المحجبات ولا تتورع معه عن الظهور بملامح تتناقض مع مقتضيات الستر حتى لا يكاد أحد يفرِّق بينها وبين المرأة السافرة إلا بذلك الغطاء الموضوع على الرأس! هذان السؤالان برسم مجتمعنا الإسلامي وبرسم كل امرأة أو فتاة يتحتَّم عليها إبراز الصورة المثالية للمرأة المسلمة بكل ملامحها الراقية، تلك الصورة المستوحاة من النماذج الساطعة التي جسَّدتها النساء العظيمات وعلى رأسهن سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام بدلاً من تلك الصورة المشوَّهة التي تُظهرها بمظهر النماذج الواهية المتخبطة في شِباك الهلاك ■